Al-Fujairah
الفجيرة
ISSUE No. 17 - January 2020 العدد السابع عشر يناير
تصدر كل شهرين عن هيئة الفجيرة للثقافة و الإعلام

- حاكم الفجيرة: مسيرة البناء والتطوير رسخت بلادنا منارة للابتكار
- ولي عهد الفجيرة: الإمارات تجسّد نموذجاً فريداً لبناء الأوطان
- د. راشد بن حمد الشرقي الاستعداد لخمسين الذهب

د. راشد بن حمد الشرقي

الاستعداد لخمسين الذهب

ليست ككل البلاد، وليست كمثلها بلاد، مأأن تطوي صفحة من البناء حتى تستشرف أخرى بالتقدم، كيف لا وهي مافتأت تروم الريادة وترفل بعز الكرامة و السيادة، كيف لا وهي التجربة الأمثل لحلم الشعوب في نموذج القيادة ، إنها الإمارات البلاد الطالعة لشمس الحداثة بأفق الحضارة، عام ونيّفٌ حسب والمدى يلّوح بالذهب، ستحلق في سماءها خمسٌ من عقود الصدارة والمنجزات من عجب لأعجب، هكذا بالإدهاش وبالفرح الغامر وبالمسرة يطل علينا العام الجديد، وفيوضات الجدة متوالية على قائمة القادمات ..،نعم في الأفق مسبار الأمل .. إكسبو٢٠٢٠.. استعداد لخمسين من ذهب اليوبيل وديمومة العيش الرغيد، وتظل تترى المضيئات من المنجزات كفّى ووفّى قادة البلاد بها وعداً، وبالعطاء والبر والولاء يقابلها الشعب وعد وعهد، حملنا حلم العرب طويلاً بفضاءً يفتح آفاقه لأجنحتنا كي نحلق في سموات العالم ونقول إنّا هنا الدرس والغرس، إنّا هنا الماء والخصب والنماء، إنّا هنا المناهل الأوائل، هنا حلم نثر بذرته إبن فرناس ذات سماء فحصد غلته المنصوري في الفضاء، لايمر عام إلا والإمارات تتقدم بهمة ألف عام، لاغلو القول فيها بالتفرد، ولا مبالغة إن قلنا مثالٌ بالتوحد، فالأمان مرساها والسعادة مسراها، طيب الله ثرى من أسسها و بناها، وحفظ الله مَن من بعده تولاها، ليست ككل البلاد وليست كمثلها بلاد، حملها في حدقات العيون السلف، وحفظها ذمة في القلوب الخلف، تواصوا بالصبر فصبروا حتى ظفروا، وتواصوا بالحق فحق بهم الفخر بما حققوا، يانعم البلاد وياعز المراد، يامن تفيض خيراً سابغاً، وتجود حباً خالداً، قد كنت من كثير الشح تعانين، وتصبرين وتصابرين، لم تيأسي ولم تقنطي، بالنواجذ عضّ بنيك على حلمٍ كان لصقك، إذ كل ليلة يأتيك، وتأولوه

اتحاد وحدةٌ فكان لها زايد وإخوته عزوةٌ ومن الله قوةٌ، هكذا كانت عز البلاد لخير العباد وحين العالم لها سابقٌ أدركت أن في القادم سر تفوقها، فلم تسلك درب التسابق وإياه في البنيان، بل أدركت أن سر الأسرار يكمن في بناء الإنسان، فهو من يكفل شوط التسابق بالعمران بعد أن يكتمل له بنيان، وهكذا كانت دولة الإنسان، وتعاقبت الأعوام ومازال الإنسان فيها أكبر عنوان، فهو الذي أرسى وشيّد وأعلى البنيان، واليوم ونحن على أبواب العام ٢٠٢٠ نقف يمنحنا الفخر بها فرط السرور، وننتشي بفيض الولاء لها بالحبور، ونفخر بما يحفظ التاريخ لها على السطور، إنها تلبس حلة عرسها العالمي لتدخل عام ٢٠٢٠ بأكاليل الإكسبو، وأبناءها توحد حناجرهم أناشيد الأمل بمسبار الأمل، وتكتمل مسراتنا ونرفل بالفرح الغامر إذ أعلن كل من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله " وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد العام للقوات المسلحة "رعاه الله" أن شعار عام ٢٠٢٠ الإماراتي سيكون عام الإستعداد للخمسين، العام الذي يدنو بنا من اليوبيل الذهبي لإماراتنا الحبيبة وانتصاف المئوية، ليست ككل البلاد، وليست كمثلها بلاد، ينعم بخيرها دانياً، وتصل بفيوضها قاصياً، يدها البيضاء حمامة ترفرف في كل الأرجاء، فوق أحياء الفقراء، أنّى يكونوا في العالم كله بلا استثناء، فتبني مدارساً، تعمر مساكناً، تكفل أيتاماً، تحفر آباراً، تشيد مساجداً، وتُفطر من أقصى الأرض لأقصاها صائماً فصائماً، أي البلاد أنت يافخر البلاد، وبركة المعبود للعباد، حبانا الله بك وحباك بنا أبراراً ندرك مالك علينا، ونهمسك الحب ياأنت ..يابلاداً أحب منّا إلينا، هانحن وإياك أحدوثة السحر في العالم وحديثه، نتقدم، نتطور، نبني ونعمّر، نحتفي بالإنسان أنّى كان، في مستهل العام سوف تسرج الشعوب أحلامها لقادم عام، بينما نعتلي صهوات جيادنا لننجز ماوضعناه مشروعاً لهذا العام، وبعد عام حتى لاعدّ للمشاريع بحسب الأعوام، إنها الإمارات، البلاد التي أرضعتنا لبان المكرمات، وعلمتنا إن الفعال لم تكتب فعالاً مالم تكن بالفخر باسقات وبالعز شامخات، وإن المغانم أن تغنم الحق عدلاً في الحياة، وإن البطولة عطاء يقرن بنبل الصفات، وإن السمعة طهر تعليها المقاصد حين تكون طاهرات، ودرجنا على هذا وكبرنا عليه في بلاد ليست ككل البلاد وليست كمثلها بلاد، أعزها الله بعزه، وطيب عيشها بظله، وحفظها وأهليها والقاطنين فيها بحفظه، وأدامها عزيزة أبية بكرمه ولطفه، وأسبغ عليها من فيض نعمه بنعيمه، وأطال بأعمار شيوخها وأسعد بهم شعبها والمقيمين على أرضها.

العدد (17) يناير 2020

اليوم الوطني والإتحاد في قصص الأطفال

114

التعليم والثقافة من خلال أقوال الشيخ زايد طيب الله ثراه

70

الأستاذ المبدع سامي عبدالحميد

82

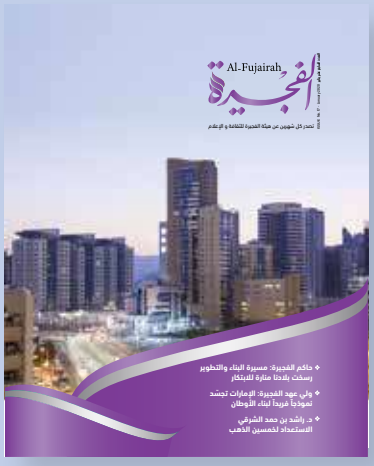

الفجيرة Al-Fujairah

تصدر كل شهرين عن
هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

الإشراف العام
د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير
فيصل جواد

سكرتيرة التحرير
حنان فايز

الإخراج الصحفي والتصميم
Lakru
آية خليل

التصوير الصحفي
أحمد نور

e-mail: fcm@fcma.gov.ae
Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

المحتويات

36 الزهراوي ... أبي الجراحة .. ورئيس أطباءها

28 قرطبة ... ذاكرة أندلسية تزهو بالشواهد

40 دية أسرى بدر تعليم صبيان المسلمين

106 جاك ما... المدرس الذي صار مليارديراً

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

"رأس السنة الميلادية" فرصة لإبراز عادات و طقوس الشعوب 78

شارلي شابلن الرجل الذي أضحك الدنيا 88

"نظرية تكامل المعلومات" لجوليو تونوني 72

هيرمان هيسه .. 60

محمد بن راشد ومحمد بن زايد والحكام يشهدون الاحتفال باليوم الوطني الـ ٤٨

شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات، وسمو أولياء العهود ونواب الحكام والشيوخ وضيوف الدولة، الاحتفال الرسمي باليوم الوطني الـ ٤٨ لدولة الإمارات العربية المتحدة الذي أقيم في استاد مدينة زايد الرياضية في العاصمة أبوظبي تحت شعار «إرث الأولين» برعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله. وقد شهد الاحتفال، صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وصاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا، عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين، وصاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة.

كما حضر الاحتفال ضيوف البلاد، صاحب الجلالة السلطان عبدالله بن السلطان أحمد شاه، ملك ماليزيا، وفخامة رمضان قاديروف، رئيس جمهورية الشيشان، وفخامة أرمين سركيسيان، رئيس جمهورية أرمينيا.

ورفع أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات وأولياء العهود ونواب الحكام والشيوخ، أسمى آيات التهاني والتمنيات إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، بمناسبة اليوم الوطني الـ ٤٨ لدولة الإمارات العربية المتحدة، داعين المولى عز وجل أن يديم على سموه موفور الصحة والعافية، وأن يبقيه سنداً وذخراً لوطنه وشعبه. وأعربوا عن اعتزازهم وفخرهم وتقديرهم للنهج السديد لسموه في كل ما فيه خير دولة الإمارات ورفعتها ونماؤها ورخاء شعبها.

محمد بن راشد ومحمد بن زايد يعلنان العام ٢٠٢٠ "عام الاستعداد للخمسين"

أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن العام ٢٠٢٠ سيكون "عام الاستعداد للخمسين"، من خلال الانطلاق في أكبر استراتيجية عمل وطنية من نوعها للاستعداد للسنوات الخمسين المقبلة على كافة مستويات الدولة الاتحادية والمحلية، والاستعداد أيضاً للاحتفال باليوبيل الذهبي لدولة الإمارات في العام ٢٠٢١، على أن تشارك كافة فئات الطيف المجتمعي الإماراتي من مواطنين ومقيمين وقطاع عام وخاص وأهلي في صياغة الحياة في دولة الإمارات للخمسين عاماً المقبلة.

ووجّه سموهما بتشكيل لجنتين تتبعان مجلس الوزراء؛ لجنة لوضع الخطة التنموية الشاملة للخمسين عاماً المقبلة برئاسة سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة، ومعالي محمد عبدالله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل نائباً له، ولجنة أخرى للإشراف على فعاليات الاحتفال باليوبيل الذهبي لدولة الإمارات برئاسة سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، وسمو الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان نائباً له. وبهذه المناسبة أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن "دولة الإمارات مقبلة على مرحلة مهمة في تاريخها الحديث، وهي تستعد لبلوغ يوبيلها الذهبي، يملؤها الأمل والطموح، لوضع بصمتها الحضارية الخاصة في مسيرة التاريخ الإنساني".

حاكم الفجيرة يؤدي صلاة الجنازة على جثمان شيخة بنت سلطان السلامي

أدى صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وسمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة صلاة الجنازة بمسجد الشيخ زايد في الفجيرة على جثمان المغفور لها شيخة بنت سلطان السلامي والدة أخيه الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة.

كما أدى الصلاة إلى جانب سموهما الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة، وسمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد بن محمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وسمو الشيخ مكتوم بن حمد بن محمد الشرقي والشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة والشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الحكومة الالكترونية والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي والشيخ محمد بن صالح الشرقي، والشيخ سلطان بن صالح الشرقي، والشيخ حمد بن صالح الشرقي.

حمد الشرقي يتلقى التعازي من حاكم أم القيوين في وفاة شيخة السلامي

تقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة ، في قصر سموه بالرميلة، التعازي من أخيه صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين في وفاة المغفور لها شيخة بنت سلطان السلامي والدة أخيه الشيخ صالح بن محمد الشرقي رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة وذلك بحضور سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة.

وأعرب صاحب السمو حاكم أم القيوين عن صادق مواساته لصاحب السمو حاكم الفجيرة في هذا المصاب الجلل، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

كما تقبل سموه التعازي من الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم رئيس دائرة الأراضي والأملاك في دبي ومن عدد من الشيوخ وكبار المسؤولين بالدولة وأعيان البلاد ووجهاء القبائل والمواطنين والجاليات العربية والإسلامية والأجنبية، الذين قدموا لسموه واجب العزاء، سائلين الله أن يتغمد الفقيدة بواسع مغفرته ورحمته، ويسكنها فسيح جناته.

حمد الشرقي يتلقى تعازي حاكم رأس الخيمة في وفاة شيخة السلامي

تقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة ، في قصر سموه بالرميلة، التعازي من صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في وفاة المغفور لها شيخة بنت سلطان السلامي، والدة أخيه الشيخ صالح بن محمد الشرقي، رئيس دائرة الصناعة والاقتصاد بالفجيرة، وذلك بحضور سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة. وأعرب صاحب السمو حاكم رأس الخيمة عن صادق مواساته لصاحب السمو حاكم الفجيرة في هذا المصاب الجلل، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته، وأن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

حاكم الفجيرة: مسيرة البناء والتطوير رسخت بلادنا منارة للابتكار

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة ان مسيرة البناء والتطوير في دولة الإمارات بلغت ذروة نجاحاتها مرسخة اسم بلادنا الغالية كمنارة للابتكار والابداع والازدهار، بعد أن أثبت أبناؤها أنهم شعب لا يعرف المستحيل. وفيما يلي كلمة سموه التي وجهها عبر مجلة "درع الوطن" بمناسبة اليوم الوطني الـ ٤٨ للدولة: تحل الذكرى الـ ٤٨ لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة وقد بلغت مسيرة البناء والتطوير فيها ذروة نجاحاتها مرسخة اسم بلادنا الغالية كمنارة للابتكار والابداع والازدهار، بعد أن أثبت أبناؤها أنهم شعب لا يعرف المستحيل، وقد استطاعوا، بفضل قيادتهم الحكيمة، وخلال فترة وجيزة من عمر الأمم، تحقيق الأهداف الرفيعة التي وضعها، الأب المؤسس، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ إعلان قيام الدولة وتشكيل أساسها الأول، فجعلوا من الإمارات مركز اهتمام العالم ومقصده، ونالوا إعجاب وتقدير الجميع بما يحققونه من إنجازات.

حاكم الفجيرة يطلع على مراحل إنجاز مشروع "قطار الاتحاد"

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أهمية مشروع قطار الاتحاد في تعزيز مكانة الامارات على خارطة قطاع النقل البري وربط مناطق وموانئ الدولة بعضها ببعض من خلال شبكة حديثة للطرق بما يتفق مع أحدث الممارسات العالمية.

جاء ذلك خلال لقاء سموه في قصر الرميلة ، عدد من أعضاء مجلس إدارة شركة الاتحاد للقطارات الذي ضم معالي فلاح محمد الأحبابي رئيس دائرة البلديات والنقل وسعادة محمد سعيد الضنحاني مدير عام الديوان الأميري في حكومة الفجيرة والمهندس شادي ملك الرئيس التنفيذي لشركة الاتحاد للقطارات.

حاكم الفجيرة يتفقد منطقة " البثنة " ويطلع على أحوال مواطنيها

أكد صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة أن تلبية احتياجات المواطنين تعد أولوية في عمل الدولة وخططها الاستراتيجية، مشيرا سموه إلى حرص الدولة على تنفيذ مشاريع تنموية في شتى المجالات لدعم مواطنيها والارتقاء بمستوى معيشتهم. جاء ذلك خلال الجولة التفقدية التي قام بها صاحب السمو حاكم الفجيرة في منطقة " البثنة " بالفجيرة، في إطار حرص سموه على التواصل الدائم مع المواطنين وتفقد أحوالهم والوقوف على احتياجات مناطقهم. ولبى صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي خلال زيارته التفقدية دعوة سعادة محمد خليفة الزيودي مدير عام دائرة الموارد البشرية لحكومة الفجيرة إلى مأدبة الغداء التي أقامها على شرف سموه بحضور عدد من أهالي المنطقة. حضر جولة صاحب السمو حاكم الفجيرة .. الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي وسعادة سالم الزحمي مدير مكتب سمو ولي عهد الفجيرة وعدد من كبار المسؤولين.

ولي عهد الفجيرة: الإمارات تجسد نموذجاً فريداً لبناء الأوطان

أكّد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، أن دولة الإمارات تجسد نموذجاً فريداً لبناء الأوطان بفضل الرؤية العميقة لقيادة الدولة وعزيمة الشعب الإماراتي. واليوم بعد ٤٨ عاماً من تأسيس الاتحاد، تسير الإمارات بثبات نحو تحقيق المزيد من المنجزات والمكتسبات التنموية. وقال سموّه في كلمة وجّهها عبر مجلة «درع الوطن» بمناسبة اليوم الوطني الـ٤٨ للدولة: «على مدار ٤٨ عاماً باتت الإنجازات التي تحققت خدمة للإمارات وتطويرها أكثر من أن تحصى، وهي في جميع المجالات تعرّف عن نفسها، وتؤكد أهميتها في تحقيق رفعة الوطن ورفاه حياة المواطن».

محمد الشرقي يشهد افتتاح بطولة العالم لبناء الأجسام والفيزيك "٢٠١٩"

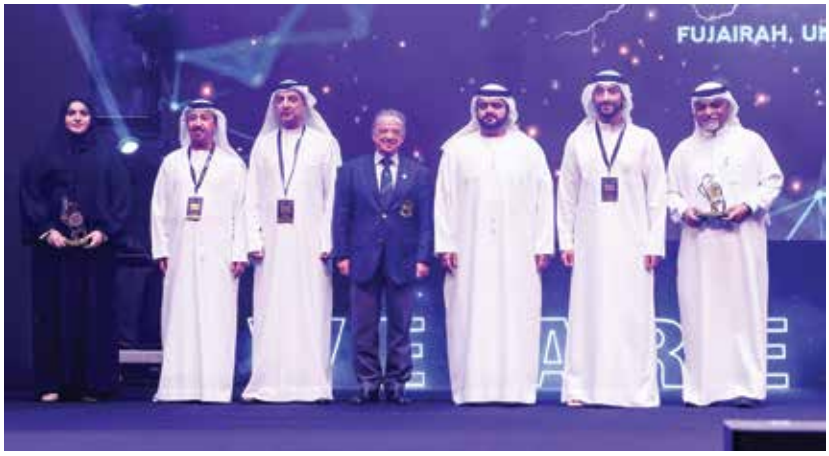

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، أهمية استضافة دولة الإمارات للحدث العالمي الأكبر في رياضة بناء الأجسام على مستوى العالم، وتنظيم هذا الحدث الدولي في إمارة الفجيرة، لما تتمتع به من إمكانات ضخمة، ساعدها في استقبال كبرى الأحداث الرياضية والعالمية، بفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة ودعمه المستمر للرياضة والرياضيين. جاء ذلك خلال افتتاح سموه، بطولة العالم لبناء الأجسام والفيزيك ٢٠١٩، التي تقام تحت رعاية سموه في مجمع زايد الرياضي بالفجيرة، بمشاركة ١٠٠٠ لاعب من ١٢٠ دولة.

وحضر حفل الافتتاح الشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الإلكترونية بالفجيرة والشيخ عبد الله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس اتحاد الإمارات لبناء الأجسام واللياقة البدنية، ومعالي الشيخ عبدالله بن محمد آل حامد رئيس دائرة الصحة في أبوظبي والدكتور روفائيل سانتوغا رئيس الاتحاد الدولي لبناء الأجسام.

محمد بن حمد الشرقي يشهد احتفالية المولد النبوي الشريف في الفجيرة

هنأ سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة الإمارات قيادة وحكومة وشعباً وعموم العالم الإسلامي، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، مبدياً اعتزازه بأن تكون قيم المحبة والتسامح والتآخي والسلام التي تجسدت في حياة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكانت بعضاً من أسرار عظمة سيرته المطهرة جزءاً من ثقافة تربى عليها الإماراتيون وباتت دستور حياتهم. جاء ذلك خلال حضور سمو ولي عهد الفجيرة احتفالية المولد النبوي الشريف التي أقيمت تحت رعايته على مسرح مركز وزارة الثقافة وتنمية المعرفة في الفجيرة، بحضور الشيخ حمد بن محمد بن حمد الشرقي نجل سموه. و أكد سمو ولي عهد الفجيرة أن ذكرى المولد النبوي الشريف محطة لاستذكار القيم الإسلامية وعدالة رسالة الإسلام.

محمد بن حمد الشرقي يفتتح مقر نادي الفجيرة للفنون القتالية

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، الرئيس الأعلى لنادي الفجيرة للفنون القتالية أهمية دور المنشآت الرياضية في استقطاب الكوادر الرياضية وعدم اقتصاره على تنظيم المنافسات والبطولات، ليمتد إلى العمل من أجل بناء أفراد أصحاء قادرين على العمل والإنتاج. ونوه بالدعم الكبير الذي تحظى به الرياضة و الرياضيون في إمارة الفجيرة من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة. جاء ذلك خلال افتتاح سموه مقر النادي، بحضور سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام والشيخ حمد بن محمد الشرقي نجل ولي عهد الفجيرة.

محمد الشرقي يشهد العرس الجماعي الـ ٢٠ في الفجيرة

حضر سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، يرافقه سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي، ومعالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح ، حفل العرس الجماعي الـ ٢٠ الذي أقيم لـ ٦٢ شاباً في إمارة الفجيرة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وبرعاية سمو ولي عهده، تزامناً مع احتفالات الدولة باليوم الوطني الـ٤٨، وضمن فعاليات «عام التسامح» وذلك في قاعة الشيخ خليفة بالفجيرة. وأكد سمو ولي عهد الفجيرة أهمية دعم القيادة الرشيدة في دولة الإمارات للمبادرات الاجتماعية التي تحقق الاستقرار والرفاهية لأبناء الوطن، من أجل بناء أسر متماسكة، تسهم في مسيرة النهضة والتقدم التي تشهدها الدولة، لافتاً إلى أن مبادرة الأعراس الجماعية تساعد المقبلين على الزواج في تذليل الكثير من العقبات التي تواجههم، وتوفر لهم حياة كريمة، وهذا ما ينعكس إيجاباً على المجتمع الإماراتي.

ولي عهد الفجيرة يشهد ختام فعاليات "الفجيرة لجمال الخيل العربي"

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة اهتمام دولة الإمارات العربية المتحدة، بتربية الخيول العربية الأصيلة وتكريس رياضة الفروسية، بهدف إحياء الموروث الإماراتي الأصيل، الذي يعتبر جزءاً أساسيا من هوية وثقافة أبناء الدولة. جاء ذلك خلال حضور سموه يرافقه سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، فعاليات النسخة الخامسة من بطولة الفجيرة لجمال الخيل العربي التي تقام في الساحة المجاورة لقلعة الفجيرة التاريخية، تحت رعاية سموه، بمشاركة ما يفوق ٣٠٠ من الخيول العربية، وتحت إشراف وتنظيم جمعية الإمارات للخيول العربية. وأشار سموه إلى الاهتمام الكبير الذي تولية إمارة الفجيرة بتربية الخيول العربية الأصيلة ومشاركتها في المنافسات الرياضية المحلية والدولية، بفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة مشيداً بتطور البطولة في نسختها الخامسة من خلال التركيز على نوع الخيول العربية الأصيلة وإبراز جمالها وفق اشتراطات محددة مثمناً دور جمعية الإمارات للخيل العربي ورعاة الحدث الرياضي في إنجاح فعاليات البطولة. وكرم سمو ولي عهد الفجيرة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام تقديرا للدعم الكبير الذي قدمته الهيئة لنجاح البطولة، كما كرم سموه لجنة الحكام وأصحاب المراكز الأولى في شوط الفحول من أربع سنوات وما فوق ضمن منافسات بطولة الفجيرة لجمال الخيل العربي.

محمد بن حمد الشرقي يتوج أبطال "الفجيرة للدراجات الجبلية"

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، أهمية إقامة الفعاليات الرياضية الدولية لدعم خطط الدولة لتنشيط السياحة ومرافقها، مشيراً إلى أن استضافة الفجيرة لعدد من البطولات الكبرى، أسهم في الترويج السياحي للإمارة التي تزخر بالمناطق الطبيعية التي تجذب الرياضيين من كل العالم.

ولفت سمو ولي عهد الفجيرة، إلى حرص الإمارة وبتوجيهات من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، على استقطاب جميع الفعاليات الرياضية واستضافة البطولات الدولية والمحلية ودعم الألعاب الرياضية وممارسيها.

جاء ذلك خلال تتويج سمو ولي عهد الفجيرة لأبطال سباق أندورو الفجيرة الثاني للدراجات الجبلية، الذي نظمه مركز الفجيرة للمغامرات ، تحت رعاية سموه في منطقة الطويين بإمارة الفجيرة، بمشاركة ٢٥٠ دراجاً من مختلف دول العالم.

ولي عهد الفجيرة يشهد تخريج ١٢٠ من طلبة مبادرة المبرمج الإماراتي

شهد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، يرافقه الشيخ حمد بن محمد الشرقي نجل سموه، تخريج منتسبي الدورة الثالثة ودورة الذكاء الاصطناعي من مبادرة المبرمج الإماراتي، البالغ عددهم ١٢٠ طالباً وطالبة من مدارس إمارة الفجيرة التي ينظمها صندوق الوطن بالتعاون مع مجلس الفجيرة للشباب وشركتي «دارك ماتر» والدار.

وفي بداية الحفل، استمع سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي إلى شرح مفصل حول مبادرات صندوق الوطن التي تسعى إلى تحقيق الأهداف الوطنية التي تعزز مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة.

وأشاد سموه بالبرامج والمبادرات التي يقدمها صندوق الوطن للشباب وتحفيزهم على الابتكار في المجالات كافة، مشيراً إلى أهمية مبادرة المبرمج الإماراتي في إعداد جيل يواكب التطور، وإكساب الطلبة مهارات تصميم البرامج، وتمكينهم من أساسيات التقنيات.

ولي عهد الفجيرة يشهد ثاني جلسات "مجلس محمد بن حمد الشرقي للشباب"

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على دور الشباب في تحقيق رؤية دولة الإمارات في العديد من المجالات الحيوية عامة ومجال ريادة الأعمال خاصة، كونه ركيزة من ركائز الاقتصاد الوطني وتنميته الشاملة.

جاء ذلك خلال حضور سموه الجلسة الثانية لمجلس "محمد بن حمد الشرقي للشباب"، الذي ينظمه مجلس الفجيرة للشباب التابع للمؤسسة الاتحادية للشباب تحت عنوان "الشباب وريادة الأعمال"، وذلك في قصر الرميلة بالفجيرة، بحضور الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي ومعالي شما بنت سهيل بن فارس المزروعي وزيرة دولة لشؤون الشباب.

وشدد سمو ولي عهد الفجيرة في حديثه إلى الشباب المشاركين على أهمية طلب المعارف في مختلف المجالات التي تمكّنهم من مواجهة التحديات اليومية والمستقبلية.

ولي عهد الفجيرة يفتتح مجلس "وم" المجتمعي

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة أهمية دور المجالس المجتمعية في توطيد العلاقات الاجتماعية ما بين أفراد المجتمع المحلي وتقريب الجيل الجديد إلى جيل الآباء والأجداد عبر عقد الاجتماعات الدورية البناءة.

جاء ذلك خلال افتتاح سموه مجلس "وم" المجتمعي تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة باستحداث المجالس المجتمعية وتوسيع نطاق انتشارها في كافة أنحاء الإمارة.

محمد بن حمد الشرقي يفتتح "مؤتمر الفجيرة للمباني التاريخية"

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة أهمية ترميم المباني التاريخية في الإمارات، والتي تعد مرآة تعكس حضارة الماضي، وترسخ الوعي بتحقيق الريادة من خلال الحفاظ على التراث العمراني، وذلك ضمن أهداف وسياسات واستراتيجيات الدولة. جاء ذلك، خلال افتتاح سموه مؤتمر الفجيرة الثالث للمباني التاريخية وطرق الترميم، الذي يقام تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وتنظمه هيئة الفجيرة للسياحة والآثار في مقر فندق بلو دايموند منتجع السلام بالفجيرة.

وشدد سموه، على ضرورة تطبيق المعايير الدولية وتحقيق التميز في مجالات الحفاظ المعماري على المباني والمناطق التاريخية في إمارة الفجيرة، وإثراء القيمة السياحية وتفعيل دور المشاركة في ترسيخ الوعي المجتمعي بأهمية التراث.

راشد بن حمد الشرقي: ٢ ديسمبر ١٩٧١ يوم استثنائي

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد بن محمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أنه في الذكرى الثامنة والأربعين لقيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، نستعيد يوم ٢ ديسمبر ١٩٧١ الاستثنائي الذي سيظل محطة بارزة في تاريخ الإمارات تحول فيها الحلم إلى حقيقة بإعلان أعظم منجز وحدي في العالم، على يد رجل الحكمة والمبادئ السامية، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، الذي قاد الدولة مع أخوانه حكام الإمارات- الآباء الأوائل، واضعاً اللبنة الأولى لمسيرة البناء والإنجاز الرائد والمختلف.وقال في كلمة بمناسبة اليوم الوطني إن ٤٨ عاما من البناء والانجاز والتميز تمتد جذورها إلى آلاف السنين، هو عمر صرح دولتنا الشامخ التي قامت على أساس راسخ هو الإنسان، ورؤى حالمة للآباء المؤسسين الأوائل، الذين آمنوا بالوطن ووحدته، فجعلوا من رؤاهم تلك حقيقة، تحمل قيادتنا الحكيمة أمانتها اليوم، وتتربع في المركز الأول في كثير من المجالات والعديد من المستويات، لتسهم بدورها العالمي الحضاري والإنساني وقيادة البشرية نحو السلام والخير والتطور المبتكر الذي يسمو بجودة الحياة في الكون كله.

راشد الشرقي يفتتح الاستديوهات الجديدة لإذاعة وتلفزيون الفجيرة

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أهمية المنحى الذي تتخذه وسائل الإعلام الإماراتية، وفي مقدمتها، إذاعة وتلفزيون الفجيرة، لتطوير المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، وذلك وفق منهج يواكب أحدث التقنيات ويتبع أفضل الممارسات في صناعة الإعلام، داعياً إلى مواصلة العمل والتطوير بما يسهم في نجاح الإعلام بالقيام بمسؤولياته الوطنية.

جاء ذلك خلال قيام سموه، بافتتاح الأستوديوهات والمكاتب الجديدة لإذاعة وتلفزيون الفجيرة في مبنى المركز التجاري القديم بالفجيرة، بحضور سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي. وأزاح سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي الستار عن اللوح التذكاري إيذاناً بالافتتاح الرسمي للاستوديوهات الجديدة، قبل أن يتجول سموه على أقسامها، مطلعاً على ما تحتويه من أجهزة وتقنيات وعلى طبيعة الأدوار التي ستؤديها. وتابع سموه ومرافقيه فيلماً قصيراً عن الدورة البرامجية الجديدة لإذاعة وتلفزيون الفجيرة، واستمع إلى شرح واف من عماد باسيل مدير عام المنطقة الاعلامية الحرة بالفجيرة ومدير عام اذاعة وتلفزيون الفجيرة عن مستهدفات الدورة والإمكانيات البرامجية التي اتاحتها الأستوديوهات الجديدة في العمل. وأشاد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي بالمستوى التقني والمعماري الذي ظهرت به هذه الأستوديوهات، مشدداً على ضرورة أن تكون منصات تنويرية لبرامج نوعية تسهم في نشر الوعي والمعرفة، وتدعم عملية التنمية التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة. وثمن سموه الدور المؤثر الذي تضطلع به إمارة الفجيرة في دعم الحراك الإعلامي والثقافي والفني الذي تشهده الدولة، بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وبمتابعة من سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، لافتاً سموه إلى أن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام حرصت عبر أكثر من محطة وتجربة ثقافية وإعلامية على تكريس الحضور الثقافي والإعلامي العالمي للدولة عموماً، وللفجيرة على وجه الخصوص.

راشد الشرقي: عضوية المجلس التنفيذي لليونسكو وسام دولي للإمارات

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أن فوز دولة الإمارات العربية المتحدة، بعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وسام دولي للجهود العظمية التي بذلتها الدولة ضمن منظمة «اليونسكو»، ولدورها المؤثر في المشهد الثقافي العالمي.

واعتبر سموه، عقب الإعلان عن نتائج التصويت الذي جرى في المؤتمر العام الأربعين لمنظمة اليونسكو في العاصمة الفرنسية باريس، أن "فوز الإمارات للمرة الرابعة بعضوية أحد الأجهزة الرئيسية الثلاث لمنظمة اليونسكو، هو نتيجة لنجاح سياساتها في تطوير البنى التحتية في المجالات الثقافية والعلمية للدول المنضوية تحت مظلة اليونسكو، واحتضانها لعدد كبير من الأحداث الثقافية والعلمية ومؤسسات المنظمة، فكانت الدولة، على سبيل المثال لا الحصر، ممثلة بإمارة الفجيرة، مقر المكتب الثاني للهيئة العالمية للمسرح، واختير واحد من أبنائها لرئاسة الهيئة الدولية للمسرح كأول عربي يتولى هذا المنصب.

راشد الشرقي يوجه بتوفير كافة المتطلبات لدعم عمل لجنة تحكيم جائزة راشد الشرقي للإبداع

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بأنه مع الإعلان عن إنتهاء استقبال المشاركات في جائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع ،استطاعت الجائزة أن تستقطب المبدعين من كافة الدول العربية وهو ما نسعى اليه دائما في مشاريعنا الثقافية بدولة الإمارات . وأعرب سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي عن امنياته لكل المشاركين بالتوفيق والنجاح في مشوارهم الإبداعي ،،ووجه سموه بتوفير كافة المتطلبات لدعم عمل لجنة التحكيم بما يضمن الخروج بنتائج تدعم هدف الجائزة في تشجيع المبدعين والمثقفين العرب والإحتفاء بنتاجهم الأدبي وخاصة فئة الشباب .

راشد الشرقي: اللغة العربية حافظة هويتنا الوطنية

ثمن سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام جهود دولة الإمارات ومبادرات قيادتها الحكيمة في تعزيز مكانة اللغة العربية في العالم والارتقاء بها وجعلها واحدة من اللغات السائدة في المحافل العلمية، مشيداً بالمشاريع الكبرى التي تنهض بها الدولة في هذا السياق. وقال في كلمة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية إن الاهتمام باللغة العربية يُعدّ واجباً وطنياً، والحفاظ عليها ضرورة لبناء الأجيال الواعدة، وهو الأمر الذي لخصته " الأجندة الوطنية " لرؤية الإمارات ٢٠٢١، وذلك بتركيزها على تطوير نظام تعليمي رفيع المستوى، يكون طلبتنا فيه متقنين للغة العربية".

وأشار الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي إلى حرص إمارة الفجيرة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة على تمكين اللغة العربية والنهوض بها، لافتاً في هذا السياق إلى إيمان سموه بأهمية اللغة العربية بوصفها الحامل الأساسي للهوية الوطنية وحافظة قيمها وملامحها المميزة في العالم.

راشد بن حمد الشرقي: قيم العطاء تتجلى بأبهى معانيها في "يوم الشهيد"

أكد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، أن قيم العطاء تتجلى بأبهى معانيها في "يوم الشهيد"، تلك التي جسدها أبناء الإمارات، وترجموها في الميادين العسكرية والإنسانية على حد سواء، فكانوا أهلاً للسيف وأهلاً للخير.

وقال في كلمة بمناسبة يوم الشهيد : "نقف في مثل هذا اليوم من كل عام، إجلالا وإكباراً لأرواحهم الطاهرة، وعرفاناً لما بذلوه من تضحيات لتظل راية دولة الإمارات العربية المتحدة خفاقة عالية وهم يؤدون مهامهم وواجباتهم الوطنية.. وفي هذه المناسبة نجدد الثقة واعتزازنا بالقوات المسلحة الإماراتية، ونثمن عالياً التضحيات الجسام التي يقدموها في سبيل الحفاظ على راية الوطن خفاقة ورسالته النبيلة في كل مكان.

مكتوم الشرقي: يوم الشهيد مناسبة وطنية للتعبير عن اعتزازنا بتضحيات شهداء الوطن

شهد سمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي مراسم إحياء يوم الشهيد بحضور الشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الإلكترونية في الفجيرة. وقام سموه بتكيس علم الدولة في ساحة العلم بالفجيرة بعدها شارك سموه الحضور الوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الإمارات الذين قدموا أرواحهم فداء لأمن واستقرار الوطن، قبل أن يقوم برفع علم الإمارات مصحوباً بالنشيد الوطني. وبهذه المناسبة قال الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي : " إن يوم الشهيد أصبح يوم فخر واعتزاز بتضحيات شهداء الوطن الذين ضحوا بأرواحهم الذكية، فداء لدولة الإمارات العربية المتحدة .. وإن تضحياتهم هذه لن تغيب عن ذاكرة الإمارات قيادة وشعباً، لما بذلوه في سبيل اعلاء راية الوطن وانجازاته، فهم الذين صنعوا المجد في ميادين الشرف".

سيف بن حمد بن سيف الشرقي يتوّج الفائزين في دولية الفجيرة لصيد الأسماك ٢٠١٩

توج الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس نادي الفجيرة للرياضات البحرية، يرافقه أحمد إبراهيم محمد المدير التنفيذي، الفائزين بالمراكز الأولى في بطولة العالم لصيد الأسماك في جولتها المؤهلة لنهائيات بطولة العالم لصيد الاسماك ، وتعتبر هذه الجولة هي المؤهلة لنهائيات بطولة العالم لصيد الأسماك والتي ستقام في كوستاريكا خلال الفترة من ٢٠ – ٢٨ أبريل ٢٠٢٠، وقد شارك في البطولة ثمانية عشر فريقاً و١٠٩ متسابقاً تنافسوا لمدة ثلاثة أيام متتالية في مياه الفجيرة، حيث احتدمت المنافسة من يومها الأول وشهدت تسابق جميع الفرق لحصد النقاط وسعت لاصطياد الأسماك التي تمنحها أعلى نقاط مثل المالين والتونا ما جعل التنافس على أشده، وأسفرت نتائج المسابقة الرئيسية عن فوز فريق سكمكم من الفجيرة بالمركز الأول برصيد ٥٨٨ نقطة لقائده سعيد خميس اليماحي من الامارات، وجاء بالمركز الثاني فريق إس إس كي من دبي بقيادة دياب هلال المري برصيد ٤٤٧ نقطة والمركز الثالث كان من نصيب فريق بوب مارلين ١ برصيد ٣٣٣ نقطة بقيادة جافين من كندا.

شمسة الشرقي توجه باقتناء إصدارات "دار راشد للنشر"

وجّهت الشيخة شمسة بنت حمد بن محمد الشرقي، باقتناء أحدث إصدارات "دار راشد للنشر " التي شاركت في معرض الشارقة الدولي للكتاب، وتوزيعها على مكتبات الفجيرة الحكومية والعامة وطلبة المدارس والجامعات.

وأكدت الشيخة شمسة الشرقي على أهمية دعم مكتبات الفجيرة بالنتاج الإبداعي الجديد من الإصدارات الفكرية والأدبية والعلمية، بما يدعم محتواها المعرفي والأكاديمي، ويلبي حاجات طلبة العلم والثقافة بكل ما هو جديد ونوعي.

وأشارت الشيخة شمسة إلى أن اطلاق دار راشد للنشر" جاء ضمن المشروع الثقافي لصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، والهادف إلى تعزيز مكانة الفجيرة على الخارطة العالمية المعرفية من خلال عدد من الفعاليات والمهرجانات الثقافية والفنية والإعلامية الضخمة.

"الحكومة الإلكترونية" بالفجيرة تحصل على "الآيزو ٢٧٠٠١:٢٠١٣"

أكد الشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي مدير دائرة الحكومة الإلكترونية بالفجيرة، على أهمية مواكبة الممارسات الدولية في مجال أمن المعلومات وتنفيذها على الأنظمة والبيانات المؤسسية، منوهاً إلى ضرورة تكثيف الجهود للارتقاء بالعمل الحكومي وفق أفضل المعايير في تقديم الخدمات بما يحقق توجهات دولة الإمارات ورؤيتها الاستراتيجية.

جاء ذلك بمناسبة حصول دائرة الحكومة الإلكترونية في حكومة الفجيرة على شهادة اعتماد الآيزو "٢٧٠٠١:٢٠١٣" في نظام إدارة أمن المعلومات، في عدد من المجالات منها تصميم وتنفيذ إدارة الموارد المؤسسية، وتطبيق خدمات مركز المعلومات واستضافة تطبيقات الويب بالإضافة إلى خدمات البريد الإلكتروني للجهات التابعة لحكومة الفجيرة.

وهنأ الشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي الموظفين العاملين في الدائرة مثمناً جهودهم المبذولة لتحقيق هذا الإنجاز ومتمنياً لهم مزيداً من النجاحات في سبيل تطوير العمل المؤسسي في حكومة الفجيرة.

مجلس أمناء جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع يستعرض جدول أعمال الجائزة

أكد سعادة محمد سعيد الضنحاني نائب رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام رئيس مجلس أمناء جائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي للإبداع ان الجائزة جاءت ثمرة دعم صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة للمثقفين والكتّاب العرب، وما يقومون به من جهود وإسهامات في الارتقاء بالمجتمعات مشيراً إلى أن الجائزة لاقت دعما مباشراً من سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ومساهمته في الارتقاء بالمنظومة الثقافية والأدبية بدولة الامارات العربية المتحدة والوطن العربي.

جاء ذلك خلال انعقاد الاجتماع الأول لمجلس أمناء الجائزة برئاسة سعادته وذلك بمقر هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بحضور سعادة فيصل جواد المدير التنفيذي للهيئة و أعضاء المجلس المؤلف من سعادة بلال البدور والروائي واسيني الأعرج من الجزائر والفنان اسعد فضة من سوريا والدكتور صالح هويدي من العراق والدكتور سامح مهران من مصر والدكتورة جوخة الحارثي من سلطنة عمان ،كما حضر الاجتماع حصة الفلاسي مدير الجائزة. وأشاد سعادة محمد سعيد الضنحاني بدعم الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي راعي الجائزة للمواهب الأدبية والثقافية الشابة والمبدعين العرب ، وتوفير المناخ المناسب للأنشطة الثقافية في إمارة الفجيرة ومساهماته العديدة في الارتقاء بالمؤسسات الثقافية داخل الدولة وخارجها من خلال المبادرات المتنوعة التي يطرحها في أكثر من مناسبة ثقافية وكان أبرزها إطلاق جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع .

و ناقش الاجتماع الهيكل الإداري للجائزة والهيكل التنظيمي للجان التحكيم وآليات عملها ومواعيد إعلان القائمتين الطويلة والقصيرة ، إضافة إلى مراجعة كافة الاشتراطات السابقة و تاريخ إعلان نتائج الدورة الثانية من الجائزة وحفل التكريم وسبل تطوير الجائزة وسعة آفاقها للدورات القادمة لتعزيز تأثيرها في المبدعين العرب وتوسيع دائرة المشاركين فيها من مختلف دول العالم ، كما تم اعتماد عدد من القرارات التي تدعم الجائزة وتعمل على تطويرها .

شرطة الفجيرة تشارك في احتفالات اليوم الوطني الـ ٤٨

تزامناً مع احتفالات دولة الإمارات العربية المتحدة بعيدها الوطني الثامن والأربعون، نظمت القيادة العامة لشرطة الفجيرة احتفالاً بمركز خدمات المرور والترخيص بمنطقة الحيل بالفجيرة، حضره سعادة اللواء / محمد أحمد بن غانم الكعبي قائد عام شرطة الفجيرة والعميد / محمد بن نايع الطنيجي نائب قائد عام شرطة الفجيرة ومدراء الإدارات ورؤساء الأقسام والإدارات وعدد من الضباط وصف الضباط والأفراد والعنصر النسائي. وأكد اللواء الكعبي قائد عام الشرطة أهمية هذه المناسبة في تاريخ دولة الإمارات التي تخلد ذكرى الآباء المؤسسين والإنجازات التي تحققت في ظل مسيرة الإتحاد والتقدم الذي وصلت إليه دولتنا على الصعيد الإقليمي والدولي ولا يخفى على الجميع أن طموحات حكومتنا الرشيدة تعانق السماء ونحن فخورون بوصول أول رائد فضاء هزاع المنصوري إلى المحطة الدولية للفضاء ونحن نعيش على أرض الوطن ونشاهد مراحل التطور والبناء يومياً بعد يوم.

"الفجيرة للثقافة والإعلام" و "دبا الفجيرة للصيادين" تنظمان مسيرة بحرية ضخمة

نظمت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بالتعاون مع جمعية دبا الفجيرة للصيادين، مسيرة بحرية ضخمة بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني ٤٨ للدولة، بمشاركة سعادة محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان بالفجيرة وعدد من مدراء المؤسسات الحكومية بالإمارة. واشتملت المسيرة على جمعيات الصيادين في دبا الفجيرة و البدية وضدنا ورول دبا وشرم وأهالي من مدينة دبا. وقد انطلقت المسيرة البحرية التي شارك فيها أكثر من ٣٠٠ قاربا من ميناء دبا الفجيرة مرورا بمنطقة الرول والفقيت، حيث كانت نقطة التجمع فيها ، لتتجه بعدها القوارب إلى جزير الطيور، وسط الأناشيد والأغاني البحرية والوطنية.

"الفجيرة الاجتماعية الثقافية" تناقش إصدارات دار راشد للنشر

نظم مقهى الفجيرة الثقافي التابع لجمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية، جلسة حوارية ناقشت مجموعة روايات من إصدارات دار راشد للنشر، وتحدث في الجلسة قرّاء ناقشوا عدداً من الروايات ، حيث تمت مناقشة رواية ليالي الأوراد، نبراس القمر وحارسة الموتى ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ راشد الشرقي للإبداع في دورتها الأولى، وذلك في أوبرا كافيه بالفجيرة.

وسلطت النقاشات الضوء حول فكرة كل رواية على حدى، من وجهة نظر القرّاء من حيث السرد والمضمون والتسلسل وترتيب الأحداث، الدقة في الوصف ودقة تحديد التوقيت، وضوح اللغة والبساطة في التعبير، الجذب وأسلوب الكاتب، وصول المعنى، التشويق والاستعانة بالتشبيهات.

وفي ختام الجلسة، أكد الحضور أن جائزة الشيخ راشد للإبداع تثري الحراك الثقافي ليس فقط على الصعيد المحلي بل والعالمي، حيث أعطت الفرصة للشباب العربي في كل أنحاء العالم ومن غير العرب بأن يطلقوا العنان لإبداعاتهم، مشيرين إلى أن الجائزة تجاوزت حدود الوطن العربي بركائزها وأركانها وفئاتها.

"الفجيرة للموارد الطبيعية" تحتفل باليوم الوطني الـ ٤٨ بأنشطة ثقافية متنوعة

نظمت مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية بالتعاون مع مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق والمجالس المجتمعية، فعاليات ثقافية متنوعة في مجلس السيجي المجتمعي، وسط أجواء عائلية عمّتها البهجة والاعتزاز بهذه المناسبة الوطنية المجيدة، وذلك بمشاركة عدد كبير من أهالي المجتمع المحلي في منطقة السيجي و حضور من مختلف الجنسيات. و شملت الفعاليات تشكيلاً بشرياً للرقم ٤٨ احتفاءً بهذه المناسبة، وشعار عام التسامح في لوحة جمالية تعبيراً عن حب الوطن، بمشاركة موظفي الموارد الطبيعية وأهالي المنطقة صغاراً وكباراً.

قرطبة ... ذاكرة أندلسية تزهو بالشواهد

جاسم المطلق

في الجنوب الإسباني على نهر الوادي الكبير، تقع "قرطبة" المدينة التي تتمتع بوقعها الخاص في نفوس العرب والمسلمين وعند عموم الأوربيين ممن يؤمنون بحضارة الإنسان وتقدم الأمم بلا تحفظ عرقي حيث كانت حاضرة العلوم والتقدم والإزدهار في بلاد الأندلس، فتحها المسلمون على يد القائد العربي المسلم طارق بن زياد وذلك سنة (٩٣ هجرية – ٧١١ ميلادية).،وقد ورد ذكرها في موسوعة المورد الحديثة "أسسها القرطاجيون فيما يعتقد، وخضعت لحكم الرومان والقوط الغربيين"حتى تم فتحها على يد العرب المسلمين ، وجعلوا منها مقصداً للدارسين والباحثين وأضفوا عليها مقومات ازدهارها لتكون علامة فارقة في عصور الإسلام الذهبية، حيث يقارن الباحثون أهمية قرطبة في عصر الدولة الإسلامية في الأندلس ببغداد حاضرة العباسيين في أوج ازدهارها العلمي والثقافي والقيروان والقاهرة في أفريقيا في أوج عصور ازدهارهما .

وفي عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر وهو أول خليفة أموي في الأندلس، استخلفه بعده في الحكم ولده المستنصر، بلغت قرطبة أوج ازدهارها، وقمة ريادتها وحضارتها، خصوصاً وأنه اتخذ منها عاصمة للدولة الناشئة، ومقرًا

لـه كخليفـة للمسـلمين فـي العالـم الغربـي، وحـرص علـى أن يجعـل منهـا مركـز إشـعاع علمـي وثقافي،حتـى غـدت تنافـس القسـطنطينية عاصمـة الإمبراطوريـة البيزنطيـة فـي قارتهـا، و أطلـق عليهـا الأوربيـون "جوهـرة العالـم" لمـا كانـت عليـه مـن تفـوق وضيـاء نشـر أجنحتـه علـى دول الجـوار الأوروبـي.

وقـد اتسـع اهتمـام الأمويـين حـد أن أحدثـوا التغييـر الملمـوس علـى مجمـل نواحـي الحيـاة فيهـا، فازدهـرت زراعتهـا وتقدمـت صناعتهـا، وبنيـت الحصـون فيهـا، و اهتمـوا بالـري حيـث حفـروا القنـوات وشـقوا الترع، وأحدثـوا تطـوراً هائـلاً فـي الزراعـة حيـث أفلحـوا بزراعـة أشـجار جديـدة لـم يكـن لقرطبـة قبـل الحكـم الأمـوي عهـد بهـا .

تأثيـر الحضـارة الإسـلامية فـي الأنـدلـس

كان للمسـلمين وهـم يبنـون حضارتهـم فـي الأندلـس تأثيـر كبيـر علـى عمـوم أوروبـا والممالـك المجـاورة لهـا، فقـد كان يقصـد قرطبـة باعتبارهـا المركـز العلمـي والعاصمـة للبـلاد العديـد مـن الأوربيـين لطلـب العلـم والتتلمـذ علـى أيـدي الأسـاتذة فيهـا ، بعـد أن تمـددت العلـوم الناشـئة فيهـا بفعـل تواجـد عـدد كبيـر مـن العلمـاء والأدبـاء علـى أرضهـا،حتـى غـدت مركـزاً يسـتقطبهم مـن كل أنحـاء

> قورنت ببغداد حاضرة العباسيين في أوج ازدهارها العلمي والثقافي والقيروان والقاهرة في أفريقيا في أوج عصور ازدهارهما

العالم وقد دام الحكم الإسلامي للأندلس قرابة ثمانية قرون ، وفي عصرنا الحاضر لا تزال منطقة الجنوب الإسباني تعرف باسم الأندلس وتعتبر إحدى المقاطعات التي تشكل إسبانيا الحديثة،وتقوم فيها حتى يومنا هذا العديد من الشواخص العمرانية التي يعود تاريخها إلى عهد الدولة الإسلامية في الأندلس، و من الجدير بالإشارة أن اللغة الإسبانية تحوي الكثير من الكلمات التي يعود أصلها إلى اللغة العربية وذلك تفرضه طبيعة الفترة الطويلة التي حكم فيها العرب المسلمون عموم بلاد الأندلس.

أيام الخلافة الأموية احتوت مدينة قرطبة على مكتبة كبيرة ضمت أكثر من أربعة آلاف كتاب، و جامعة عدت في حينها من أعظم جامعات العالم تدرس كافة أنواع العلوم، وكانت تلك الجامعة تضم أكثر من سبعين مكتبة، بالإضافة إلى المدارس المجانية التي خصصت لتعليم الطلاب الفقراء، واستطاعت قرطبة أن تُخرّجَ لأوروبا والعالم جمعاً عداداً كبيرة من العلماء في الاختصاصات المختلفة، مثل: ابن حزم الظاهري، وعباس ابن فرناس والإدريسي، والزهراوي وأبن رشد والقرطبي وولادة بنت المستكفي وابن زيدون وزرياب الذي وفد إليها وقطن فيها.

عصر الولاة

فتح الأمويون قرطبة على يد القائد العربي طارق بن زياد سنة ٧١١ م، و جعل الأمويون الأندلس ولاية تابعة لولاية المغرب، حتى جعلها بعد ذلك الخليفة عمر بن عبدالعزيز تتبع للعاصمة الأموية في دمشق بشكلٍ مباشر. و جعلوا من قرطبة مقراً لولاتهم على الأندلس فظلت كذلك حتى سقوط الدولة الأموية على أيدي العباسيين عام ٧٥٠ م.

العصر الأموي

لم يكتب لقرطبة علو الشأن إلا مع مجيء الأمير الأموي عبدالرحمن الداخل إليها بعد أن غادر الشام هرباً من العباسيين، فاستلم مقاليد الأمور في الأندلس الإسلامية عام ٧٥٦ م. و يمكن إعتبار هذا بداية ازدهار قرطبة ودخولها عصرها الذهبي، حيث أصبحت عاصمة الأندلس الإسلامية بأكملها وأهم المدن في شبه الجزيرة، وفي عهده بدأ العمل على إنشاء جامع قرطبة الكبير الذي لا يزال قائماً فيها اليوم. واستمر الحكم بيد الأمويين من سلالة عبدالرحمن الداخل في هذه الفترة.

تعرضت الدولة الأموية لثورات متعاقبة وفقد نتيجتها أمراؤها مقاليد الأمور حتى مجيءأحد أحفاد الداخل، وهوعبدالرحمن الثالث الملقّب بالناصر"٩١٢م- م ٩٦١" الذي استطاع إعادة توطيد ملك الأمويين و إخضاع معظم الأندلس لسلطته في قرطبة، و ذلك في القرن العاشر الميلادي "الرابع الهجري"، وكان من القوة بمكان بحيث اتخذ لنفسه لقب "خليفة المسلمين"، واختط لنفسه مدينة جديدة أسماها الزهراء والتي تقع على بعد أميال من قرطبة ونقل حكومته إليها، و هذا لم يمنع من أن تظل

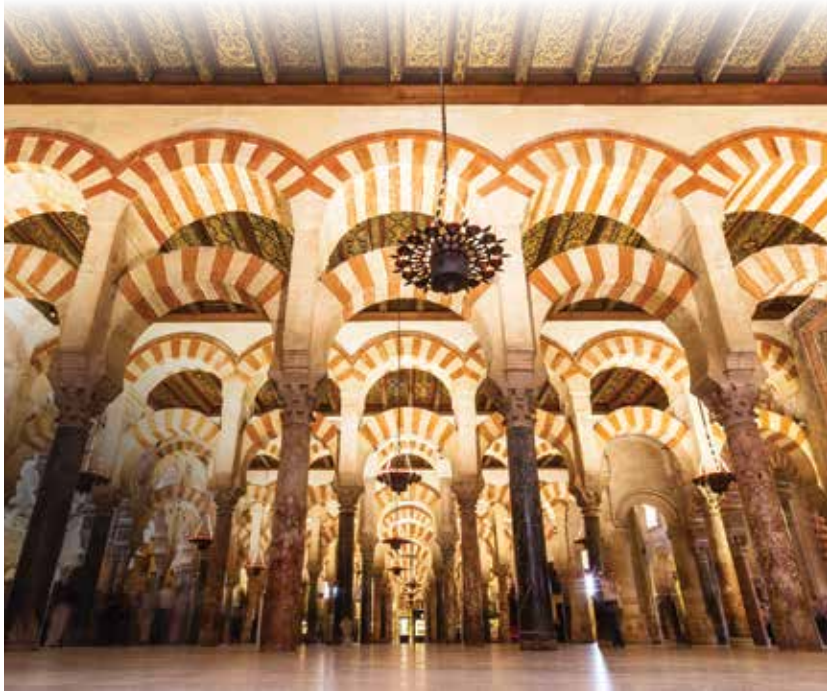

مدينة قرطبة هي المدينة الرئيسية في البلاد،بلغت قرطبة أوج مجدها في عهده، وابنه الحكم الثاني ٩٦١ م- ٩٧٦م، و قد كانت قرطبة تعد من أهم الدول الأوروبية في القرن العاشر، حيث كانت منارة للعلم و الثقافة في أوروبا، و عاصمة الأدب و الثقافة العربية و الإسلامية، وفي هذه الفترة أنجبت المدينة الشاعر ابن زيدون، والشاعرة الأموية ولادة بنت المستكفي، و الفقيه ابن حزم، و العالم عباس بن فرناس، كما انتقل إليها الموسيقي زرياب.

عصر ملوك الطوائف و المرابطين

العقدين ١٠٢٠م، ١٠٣٠ م شهدا إنهيار دولة الخلافة ونشوء ملوك الطوائف الذين قاموا بتقسيم الدولة إلى أكثر من ١٢ دويلة، منها غرناطة وإشبيلية وطليطلة وبلنسية و البرازين و بطليوس والمرية وسرقسطة، أما قرطبة فقد استقرت بيد ملك إشبيلية المعتمد بن عباد سنة ١٠٧٨ م، ومن هنا فقدت قرطبة مكانتها كعاصمة للدولة، وارتفعت مكانة إشبيلية المجاورة لها .

لم تشهد دويلات الطوائف استقراراً للحكم وظل التناحر بينها قائماً حتى جعل منها فريسة للمتربصين بها من الشمال، إلى أن تلقى يوسف بن تاشفين زعيم دولة المرابطين في المغرب الفتاوي الواردة إليه من الفقهاء و أهل الشورى من المغرب و الأندلس ، بخلعهم و انتزاع الأمر من أيديهم وبذا انتظمت بلاد الأندلس، بما فيها قرطبة، في مملكة يوسف

بن تاشفين، و ذلك عام ١٠٩١ م.

عصر الموحدين

لم تدم دولة المرابطين أطول مما قدر لها ،فقد تهاوت هي الأخرى على يد حركة إسلامية هي حركة الموحدين، فتصير إليهم الأندلس وقرطبة التي اتخذوها عاصمة لهم لتستعيد بذا مكانتها المهمة وذلك .

لم يصمد الموحدون طويلاً فقد هُزموا هزيمة قاسية في معركة العقاب عام ١٢١٢ م، لتتهاوى معظم المدن الإسلامية في الأندلس على أيدي مملكة قشتالة ، في العام ١٢٣٦ م سقطت قرطبة على يد فرناندو الثالث بعد حكم إسلامي استمر بما يزيد على خمسة قرون سقطت كعاصمة للدولة ولكنها لم تسقط من جعبة التاريخ كواحدة من أهم المدن التي تحمل ملامح الحضارة الإسلامية في الأندلس.

> أيام الخلافة الأموية احتوت مدينة قرطبة على مكتبة كبيرة ضمت أكثر من أربعة آلاف كتاب

الإمارات وبناء الإنسان.. رحلة تحدي بالعلم والإرادة

محمد عبدالعظيم الشاعر

البشر قبل الحجر، شعار آمنت به دولة الإمارات العربية المتحدة منذ اللحظة الأولى، فالإنسان وفقًا لكل النظريات الاقتصادية ثروة، وكل ثروة تتطلب شيئًا من حسن الاستثمار، ولنتأمل تاريخ العالم وكذلك واقعه، حينها ندرك أن كل هذه الحضارات هي نتاج العقل البشري، والمدهش عندما ندرك أن الكائن البشري لم يستغل من مهاراته الفكرية سوى نسبة ضئيلة، بحيث إنه لو أعمل ذهنه أكثر فإنه سيصل إلى ما لم يفكر فيه العلماء والعباقرة...

لقد أدركت دولة الإمارات أن مواطنها يتمتع بمواهب فطرية حباه الله بها فهو يقظ وصبور ويمتلك لسانًا فصيحًا، فإذا ما أضفنا إلى هذه المواهب تلك الوفرة التي ولّدها النفط فإنه من الممكن أن نصل إلى التقدم إذا ما تحلينا بالوعي والتفكير العلمي وحسن الإدارة.. وتلك هي الوصفة التي اتبعتها دولة الإمارات فخلفت من خلالها هذا الصرح الحضاري الذي نرمقه كل يوم بمزيد من الإعجاب والتقدير...

إن دولة الإمارات العربية المتحدة، ووفق السياسة الحكيمة التي تنتهجها بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات في نشر ثقافة التعايش السلمي وإعادة قيم التسامح والعدل والمساواة واحترام العقائد والأديان لجميع أجناس البشر وشعوبها، والتمسك بأخلاقيات التواصل والتعارف المبنية على المحبة والخير جعلتها قبلة لشعوب العالم حيث يقطنها اليوم أكثر من ٢٠٠ جنسية تعيش في أمان وسلام اجتماعي واستقرار لا

مثيل له على مستوى دول العالم، في إطار التعايش السلمي ووفقاً لقوانين الدولة التي تحترم الجميع وتساوي بينهم، حيث لم تعرف الإمارات في تاريخها القريب صراعاً عنيفاً، ولا برزت فيها تيارات متشددة كما هو حال كثير من بلدان الوطن العربي، كما أن الثقافة السياسية السائدة تميل إلى الاعتدال والتوازن والتسامح والانضباط في السلوك والتفكير، وكل هذه العوامل تشجّع على التعايش الذي يستشعره أولئك الذين يعيشون على أرضها ممن ثمّنوا هذه الميزة التي جعلتها قبلة المصطافين والزائرين والمقيمين، ممن يشعرون بالرضا عن هذا البلد الذي يجسّد قيم المحبة والتكافل والتسامح

إن نمط العيش ومستوى الحياة والرفاهية الذي توفّره الدولة للجنسيات المختلفة التي تعيش على أرضها فضلاً عن ملايين السياح سنوياً، وعما يسود المجتمع الإماراتي من قيم إيجابية يستلهم منها الجميع عناصر الحياة، كان ذلك كله السبب المباشر في تقدم الإمارات وفقاً للتقارير السنوية على أكبر الدول في العالم، إن سر هذا يتمثل في كون الإمارات بعيدة عن التعصب والتمييز والكراهية والتشدد، وأن احتضان هذه الجنسيات المختلفة جعلهم يتفاوتون في أعدادهم ومؤهلاتهم وأعمالهم، فالجميع تحت مظلة واحدة، يقيمون علاقات قائمة على الاحترام المتبادل والمنافع المشتركة، والتبادل الثقافي والسياحي خدمة للسلام وترسيخاً لثقافة التعايش السلمي والتناغم الإنساني بين الإمارات وشعوب العالم وثقافاته، مما جعل دولة الإمارات تقيم أفضل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع جميع بلدان العالم وتتصدر المراتب العالمية الرفيعة المرموقة.

لقد اهتمت الدولة بتوجيه مواطنيها وإرشادهم عبر وسائل إعلام مسؤولة ومنضبطة ومهنية، فلم تعرف الصحف الإماراتية أو القنوات الفضائية في هذه الشقيقة أي نوع من

> إن نمط العيش ومستوى الحياة والرفاهية الذي توفره الإمارات لكل من يعيش فيها أحد أسباب تقدمها

أنواع الثرثرة التي لا تفيد، وابتعدت تماما عن فن الشماتة والتشفي وقتل المواهب وإثارة الفضائح ونشر الأخبار الكئيبة، وتكبير حجم الجرائم الفردية، كل هذا لأن الإعلام الإماراتي إعلام واع ومنظم، فقد جعل مهمته الأولىً نصب عينيه تثقيف المواطنين، بالإضافة إلى أنه لم يبخل على مواطني الدول العربية الشقيقة، وهكذا عرفنا مجلات «الرافد و الفجيرة والشارقة ودبي الثقافية» وهي مطبوعات يتلهف عليها المثقفون حيث يتعرفون فيها على أعلام الشعر والأدب الأفذاذ ليس في الوطن العربي فحسب وإنما في العالم الغربي، كذلك يتعرفون على منتج هيرمان هيسه الإبداعي، وجول رينار، وتي.إس. إليوت، ويقرأون عن رواد الكلاسيكية والرومانسية والطبائعيين وأصحاب الواقعية بكل أنواعها وقوالبها، وبالمثل يقرأون عيون الأدب التراثي ويعيشون مع نثريات الجاحظ وابن المقفع وشعر المتنبي والبحتري، ومن المغاربيين وأهل الأندلس يقرأون لابن زيدون وأبي البقاء الرندي ومن إليهم...

إننا إذن أمام زاد ثقافي مُدعّم لا ينضب تقدمه الإمارات بكل نُبل إلى إخوانها العرب وبهذا استحقت وتستحق بجدارة أن يحترمها ويعشقها مواطنوها وسائر الشعوب العربية، ثم يزداد احترامنا وعشقنا لها ونحن نراها تدعم وترعى مسابقات أدبية كبرى.

ولو تركنا الإعلام جانبا ودخلنا في رحاب قيمة التعايش واحترام الأديان والعرقيات لوجدنا أعدادا هائلة من القوميات التي يقيم أصحابها على أرض الإمارات ما بين أطباء ومهندسين وعلماء وإعلاميين وكلهم يعيشون بلا تمييز وكأنها بلدهم الأم، فالإمارات تفتح ذراعيها وأبوابها دائمًا للجميع حيث تبني دور العبادة في سماحة تُحمد عليها لغير المسلمين سواء كانوا من أهل الكتاب أو من أصحاب الديانات الأرضية.. ولأنها تهتم بالإنسان باعتباره رأس مالها الأساسي فقد أنشأت وزارة للسعادة شغلها الشاغل هو راحة المواطن، وللراحة هنا مدلول آخر أوسع وأشمل من مفهوم الراحة الجسدية حيث نشر البسمة والفرحة وراحة البال، فهنيئا لأهل الإمارات بقياداتهم الرشيدة وبالسادة الشيوخ الأفاضل في أبو ظبي و دبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة..

وإذا ما تحدثنا عن الفن الإماراتي سنجد الغناء محكم البناء والصنعة، ناهيك عن فيض المشاعر وجزالة الألفاظ، فلغة الإماراتيين تتميز بالفصاحة، ورقصاتهم تضفي جوًا من البهجة يزيد موسيقاهم جمالا وإبداعا، فيجد المواطن العربي نفسه منجذبًا نحو مشاهدة واستماع أغنياتهم، رغم أن اللهجة قد تصنع حاجزا لكن الجمال مطلوب بغض النظر عن اللهجات.

إن ما يحدث في الإمارات هو تطبيق عملي لقول أمير الشعراء أحمد شوقي

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم.. لم يبن مُلك على جهل وإقلال

وهكذا كانت ولا تزال الإمارات نموذجا يُحتذى في العزيمة والإصرار والإرادة وحسن التخطيط والإدارة واستغلال الموارد مع إعلام رصين ومهني وإنسان تعتبره كنزا لا ينضب لذلك تستحق الإمارات ما هو أعظم وأعمق من النجاحات السابقة.

خطابات النواعم الدبلوماسية !

د. زهرة حرم

إن المتعارف عليه أن الخطاب الدبلوماسي هو جزء أصيل لا يتجزأ من الخطاب الرسمي للدول، تعتمد عليه في تسيير علاقاتها الخارجية، وتسهيل مصالحها، وبلوغ أهدافها، ولذلك؛ فهو - أي الخطاب الدبلوماسي - خطاب تعاوني وديّ، لا يميل إلى الصراع أو التنافس، بل التقارب، والاندماج، والتعايش، وفتح قنوات الاتصال، والعيش في سلام مشترك.

غير أننا أصبحنا نشهد خطابات دبلوماسية متعددة، بعيدة كليا عن المجال السياسي، بل تتفوق في كثير من الأحيان على عمل المُبتعثين الدبلوماسيين؛ لعل أولها خطاب الثقافة؛ تلكم الثقافة التي أخذت تتفتح اليوم على كثير من مناحي الحياة؛ على الإرث الحضاري للشعوب، وتواريخها، ونتاجاتها الأدبية؛ شعرا ونثرا، وعلى الفكر والإبداع، وعلوم الحياة، ومستجداتها؛ حتى استطاعت أن تُخرِّج إلينا من كل زاوية خطابَ دبلوماسية ناعم!

الأدب خطاب ناعم؛ لأن أداته الوحيدة التي يتكئ عليها ويتشكل بواسطتها؛ هي اللغة؛ حيث لا سلاح سوى الكلمة، بها ينقل مواقفه وقضاياه المجتمعية والحياتية ومشاعر أصحابه، مستعينًا بقنيات فنية، ترتكز على المجاز والصور البلاغية والأساليب الإنشائية المُرسلة؛ ولذلك فهو يتحمس حينا، وينفعل حينا آخر، يغضب، يحنق أو يفرح... وهكذا، وأيا ما تكون حدّته؛ فإن لا أحد قادر على استعدائه أو محاكمته أو إدانته؛ ذلك أن جوهره قائم - في الأساس - على تراكيب جمالية مُنزاحة عن الواقع نحو الخيال! يقول كلامًا أمضى من سلاح فاتك؛ فتصل رسالته واضحة جليّة؛ دون جدال، أو نقاش، أو انتقاد، أو صراعات!

الموسيقى لا تتجاوز هذا المفهوم الناعم؛ فأوتارها شجن يتكلم، وأوزانها لغة تقول الكثير؛ تحكي الوجع، وترسم الفرح، والأمل، وإذا ما جاورها غناءٌ؛ خرجت صداحةً؛ لتنقل رسائلها على اتساع المدى؛ فتتجاوز المكان والزمان، وتفوق في بلاغتها وتأثيرها أقوى الخطباء، وتقول ما تعجز عنه كثير من الأفواه المفوهة في عالم السياسة. وعلى الرغم من ذلك؛ فإنها لا تُدان، وكيف لها أن تكون مُدانة؛ وهي التي تحط في القلوب؛ فتريحها، وتصل إلى العقول؛ فَتُلين ما يَبُس منها!

هذه اللوحات الفنية المرسومة بِفُرَش أيد موهوبة؛ تنقلنا عبر خطوطها وألوانها إلى حكايات تروي الكثير، وتعبر في صمت ناطق عمّا تشتهي وما لا تريد! بعضها يصرخ ويضجّ! بعضها الآخر يرسم مسارات ومسالك، كمن يُوجّه أو يُرشد أو ينتقد! لكنه لا يجرح، لا يفتك أو يؤذي! يُوصل رسالته بسلام، وجمال، وفن، وإبداع! ألا يكون بذلك أكثر الدبلوماسيين رهافةً وقبولًا!

هذه الرياضة التي تجمع بين الفرقاء، من كل حدب وصوب، من كل بقعة ودولة، استحالت خطابًا دبلوماسيًا فريدًا من نوعه، فما أكثر ما نقلت أقطاب الصراع على ساحة السياسة إلى ساحتها؛ فأذابت جليدها، أو بردّت براكينها، أو سكّنت زلازلها، من دون لغة حديث أو كلام مرسل؛ فقط، بألعاب حركيةً رياضية وأجساد ممشوقة؛ وجدناها تميل بهم نحو الضفافً الودي، واللقاءات الأخوية، وتخطّ - من دون قلم - حلولا جذرية لم تقوَ عليها أطراف دبلوماسية رسمية، تحمل على أكتافها أكثر من نيشان!

تحية إجلال لسفراء الدبلوماسية الناعمة: للغة الأدب، والموسيقى، والألوان، والفنون على اختلاف تصانيفها؛ وللثقافة الأم التي يتفيأون ظلالها.

الزهراوي ... أبي الجراحة ورئيس أطبائها

أحمد العبار

إن نظرة موضوعية لمجمل الحراك الحضاري الذي صنعه العلماء العرب والعلماء المسلمون في بلاد الأندلس تضعنا أمام عالماً من الإنجازات التي فاقت بحجمها ماقدمته دول عدة مجتمعة للإنسانية ، وتلك أهم سمة بالفعل لفتح بلاد الأندلس التي تحولت إلى منجم للضياء العلمي والإزدهار المعرفي والإنتعاش الأدبي،فقد بلغت الإكتشافات والإختراعات أقصى مديات حضورها داخل أسوار هذه الدولة ، ويمكننا بحق القول إن عصر الحكم العربي شكل العلامة الفارقة لها ، والمتشحة بضياء الإختراعات في شتى ميادين المعارف والثقافة والعلوم ، ولعلنا لانغالي إذا ماقلنا إن ماتوصل إليه العرب والمسلمون عموماً شكل السبق التاريخي لفروع تلك المعارف والعلوم حتى عد معظمها فتوحاً في اختصاصاتها ، ولاخلاف حول براعتهم في علوم الطب والهندسة والفلك والطبيعة والأدب والفنون الأندلسية التي ظلت تحمل طابعاً مميزاً لطالما اقترنت به كهوية خصوصية لها وحدها بين قوافل النتاج الموسيقي العربي والدولي ، فالموشحات الأندلسية التي فرضت نفسها بقوالب موسيقية لم تكن قد وجدت طريقها من قبل إلى قنوات التلقي ، وذلك يشير قطعاً إلى حجم الإزدهار الثقافي عموماً في بلاد الأندلس في ظل قيام الدولة العربية الإسلامية ، ولعل قوائم أسماء العلماء والمفكرين والفلاسفة والأدباء والفنانين الأعلام مصداقاً لما تم ذكره آنفاً، وفي هذه الزاوية نسلط الضوء على واحد من أهم علماء تلك الحقبة ،فقد ذاع صيته كطبيب كان له الفضل في اكتشافات عدة بمجال الطب محاولين أن نقدم بإقتضاب لما يسع الموضوع سيرته وأهم إنجازاته .

الزهراوي...مولده ونشأته

في ضاحية الزهراء التابعة لقرطبة

ببلاد الأندلس ولد العالم العربي المسلم أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي سنة ٣٢٥ه /٩٣٦م وكان يحمل من الألقاب "القرطبي" و"الأنصاري" لقبه الأول نسبة لمسقط رأسه والثاني " نسبة لأصله كونه من المدينة المنورة ، والزهراء ضاحية بناها الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر وليس يفصلها عن قرطبة سوى بضعة كيلومترات ، وكانت الزهراء أعجوبة في حينها بتصاميمها العمرانية وتخطيطها الحضاري وموقعها الذي أحيط بكل ماهو مبهر كما أراد لها عبدالرحمن الناصر في أن تكون واحدة من عجائب الدنيا.

درس الزهراوي مؤلفات الأطباء المسلمين وغير المسلمين في الطب ونهل منها الكثير وتلقى مختلف العلوم في قرطبة التي فيها جامعة تدرس الطب وتضم خمسين مستشفى ، وتضم أكثر من ٢٥٠ ألف كتاب ، توغل في دراسته جراحة الطب والتشريح ليمارسها بعد ذلك استناداً إلى ماتلقاه وبرع في عمله مضيفاً ماتوصل إليه بنفسه .

عمل في بلاط الخليفة "الحاكم المستنصر " الذي عرف أيضاً كعالم وأديب وهو أبن الخليفة " عبدالرحمن الناصر" ،ذكره الحميدي في كتابه " جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس " واصفاً إياه بأنه من أفضل أهل العلم والدين والفضل والزهد والتواضع ، وعرف عنه شدة صبره على مايلقى من متاعب مهنته ، ولفرط كرمه وسخاءه فقد كان يخصص نصف نهاره لمعالجة المرضى من الفقراء دون أن يتقاضى أجوراً عن معالجتهم ، ويوصف الزهراوي بأبي الجراحة الحديثة ، ويعد أول طبيب يصف" الحمل المنتبذ"، كما أنه أول من اكتشف الطبيعة الوراثية لمرض الناعور "الهيموفيليا".

شهرته :

طبقت شهرته آفاق الشرق والغرب لما أنجزه من الإختراعات والإكتشافات والإبتكارات العظيمة في علم الجراحة وعلوم الطب عموماً ،والتي تعتبر اليوم الدعامة الأساس في علوم الطب الحديث ومنطلقه في بحوثه المبكرة ،أسس مدرسة للجراحة ضمت طلبة متميزون بذكاءهم في زمن كانت فيه علوم الجراحة محرمةً في أوربا ولايمارسها الأطباء حيث كانوا يستعينون بالمرضين ويكتفون هم بالإشارة إلى مواضعها ، وظل هذا الوضع قائما حتى القرن السادس عشر الميلادي، والجراحون حتى ذلك التاريخ كانوا يطلقون عليهم لقب"الحلاق الجراح " أو "الجراح الحلاق" في حين أن المسلمين كانوا يثمنون هذا العلم ويمارسه أطباءهم وكان يطلق على الطبيب الممارس للجراحة " طبيب جراح".

عرف شرق العالم الإسلامي إبن سينا والرازي في حين عرف غربه إبن البيطار غير أن علم الجراحة لم يبلغ ذروته إلا على يد الزهراوي وهناك من وضع الزهراوي أحد أهم ثلاثة في تاريخ الطب إلى جنب جالينوس وأبقراط.

> الطبيب الجراح الذي ساعد على رفع مكانة الجراحة في أوروبا المسيحية

> طرقه ألغت طرق جالينوس، وحافظت على مركز متميز في أوروبا لخمسمائة عام

بالإضافة إلى ماكان منه في الطب فقد برع الزهراوي أيضاً في علوم الكيمياء والفلك وترك أثره واضحاً في الفلسفة ، كما تمكن من اختراع الأدوات الطبية الخاصة بالجراحة مثل المشارط والكلاليب والموسعات والمقصات و الأدوات الأخرى الخاصة بالعمليات النسائية والتي تتعلق بصحة المرأة الحامل وولادتها ، وحدد نوع المعادن التي تصنع منها تلك الأدوات بما يناسب عمل كل منها بموجب تخصصات الجراحة ويستخدم الجراحون اليوم مختلف الأدوات التي أخترعها وطورها الزهراوي ويعد أيضا أول من استخدم المقص في العمليات الجراحية ، وأول من استخدم الخيوط الحريرية في ربط الشرايين والأوعية الدموية الكبيرة لوقف النزيف الذي يسببانه أثناء إجراء العمليات الجراحية ،كما توصل إلى معالجة النزف بالكي مما انعكس على تطور إجراء تلك العمليات ، ويعتبر أول من توصل إلى صناعة خيوط العمليات من أمعاء الحيوان في خياطة أمعاء المرضى الخاضعين للجراحة ،وضع الزهراوي العديد من مؤلفاته لطلبة العلم وبمختلف الإختصاصات مع أنه كان يذهب لتفضيل التخصص بمجال واحد إلا أن سعة علمه وانفتاحه على عديد الإختصاصات كان سمته البارزة في حياته والتي أورث مكتبات العلوم نتاجها الثر ، ولعل الأشهر بين مجموع مؤلفاته كتابيه " "أعمال العقاقير المفردة والمركبة" و "التصريف لمن عجز عن التأليف" والكتاب الأخير هو الأهم بين جميع مؤلفاته حيث عرف العالم والعلماء بعبقرية الزهراوي وموهبته الفذة ،فقد جمع فيه خلاصة خبرته العملية لذا فأنه يعتبر كتاباً موسوعياً في العلوم الطبية والصيدلانية .

قالوا فيه :

أجمع مؤخروا العلوم والأطباء في العالم على عبقرية الزهراوي وفضله السابق على الطب وعلى العلوم التي أدلى بدلوه فيها ،وقد استشهد شولياك في أحد كتبه بأقوال الزهراوي في الجراحة أكثر من مئيتي مرة .

وقال عنه ألدوميلي في كتابه "العلم عند العرب" "إن الزهراوي أشهر أطباء الأندلس بل أعظم عالم بين علماء المسلمين ،وربما كان الزهراوي أعظم الجراحين العرب ".

وصف دونالد كامبل مؤرخ الطب العربي تأثير الزهراوي على أوروبا" حيث ألغت طرق الزهراوي طرق جالينوس، وحافظت على مركز متميز في أوروبا لخمسمائة عام. ... كما ساعد على رفع مكانة الجراحة في أوروبا المسيحية"

ووصف بيترو أرغالاتا "المتوفي عام ١٤٥٣ م" الزهراوي بقوله "بلا شك هو رئيس كل الجراحين".

قال عنه ابن أبي أصيبعة "أنه كان خبيرًا بالأدوية المفردة والمركبة"

قال عنه ابن حزم "ولئن قلنا إنه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع، لنصدقن"

منجزاته :

❖اخترع العديد من الأدوات الجراحية التي تساعد في علاج الحلق والأذن.

❖أول من استخدم الكي في علاج الأمراض.

❖ أول طبيب يقدم على استخدام خطافات مزدوجة في العمليات الجراحية.

❖ شرح بإسهاب ماهية "الحمل المنتبذ " أي الحمل خارج الرحم في عام ٩٦٣م.

❖ ابتكر طريقة لعلاج الثؤلول من خلال استخدام أنبوب حديدي ومادة كاوية.

❖ وصف الحقنة الشرجية والحقنة العادية والملاعق الخاصة لخفض اللسان وفحص الفم ومقصلة اللوزتين.

❖ أول من توصل إلى طريقة ناجحة لوقف النزيف من خلال ربط الشرايين والأوردة الكبيرة.

❖اخترع آلة تهدف إلى استخراج الجنين الميت، كما أنه أول من استخدم آلات خاصة بتوسيع عنق الرحم.

❖ شرح العملية التي تتم بها قلع الأسنان بلطف، وكذلك شرح أسباب كسور الفك خلال عملية القلع.

❖ أول طبيب يستخدم قوالب خاصة بهدف صناعة الأقراص الدوائية.

❖ قام بصنع الخيطان الخاصة بالعمليات الجراحية، واستخدمها في إجراء جراحة الأمعاء وكان قد صنعها من أمعاء القطط.

❖ اخترع آلة دقيقة للغاية تهدف إلى علاج انسداد فتحة البول الخارجية عند الأطفال حديثي الولادة، مما يسهل مرور البول.

❖ابتكر ووصف عملية القسطرة، واخترع الأدوات الخاصة بها كما أجرى العديد من العمليات الصعبة المتعلقة بشق القصبة الهوائية والتي قد أحجم العديد من الأطباء قبله عن إجراءها مثل ابن سينا والرازي وذلك بسبب خطورة تلك العمليات.

مؤلفاته:

ألف العديد من الكتب وبمختلف الإختصاصات لعل أهمها

❖التصريف لمن عجز عن التأليف.

❖ تفسير الأكيال والأوزان.

❖المقالة في عمل اليد.

❖ مختصر مفردات خلف بن عباس الزهراوي وخواصها.

الوفاة

توفي أبو القاسم خلف الزهراوي في عام ٤٢٧ه، بعد عمر مليء بالأبحاث العلمية والكتابات والتصنيف، تاركًا لنا ثروة في المجال الطبي لاتقدر بثمن خصوصاً إذا ماقورنت بحجم مانجم عنها من فائدة عمت البشرية جمعاء وأثرت العلوم الطبية بالإبتكارات والإختراعات .

قد كرمته إسبانيا بإطلاق اسمه على أحد شوارع قرطبة القريبة من جامع قرطبة، كما تأسست أكبر مستشفى مخصصة للأطفال في الشرق الأوسط حينها عند منتصف ثمانينات القرن الماضي في بغداد ،تضم عديد الإختصاصات بالإضافة إلى معاهد لتدريس طرق التمريض والطبابة المساعدة .

> كان يخصص نصف نهاره لمعالجة المرضى من الفقراء دون أن يتقاضى أجوراً عن معالجتهم

> مبتكر القسطرة والواصف الأول لها

دية أسرى بدر تعليم صبيان المسلمين

رشيد الخيُّون

عندما نعود إلى السنة الثَّانية الهجرية والرَّابعة والعشرين والستمائة ميلادية، وما وصلنا من أجوائها الثَّقافية؛ نكاد لا نُصدق، أنه في ذلك الزَّمان مَن يطلب تعليم القراءة والكتابة، وأن تكون دية الأسير المتعلم أن يدفعها بجهد تعليم الصِّبيان، أي تحريرهم من الأمية التي كانت سمت العصر آنذاك، فالروايات تؤكد أن النَّبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان أُمياً لا يقرأ ويكتب، وكان له عدد من الكُتاب يكتبون ما يوحى إليه من آيات القرآن! فقد ورد في الآية: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ"(سورة الأعراف: ١٥٧). كذلك تأتي الآية: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ(سورة الجمعة: ٢).

ليس الغرض من هذا المقال البحث في أميّة الرّسول من عدمها، فهناك مَن يعتقد أن عبارة "في الأميين" تعني رسولاً من مكة، فمن كناياتها "أُمّ القرى"، فالأميون أو الأُميّ نسبة لها. غير أن آيات يقابلن الكتاب بالأمية، أو أهل الكتاب بالأميين، ويعني الذين لا كتاباً لهم، ومنها: "فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ.

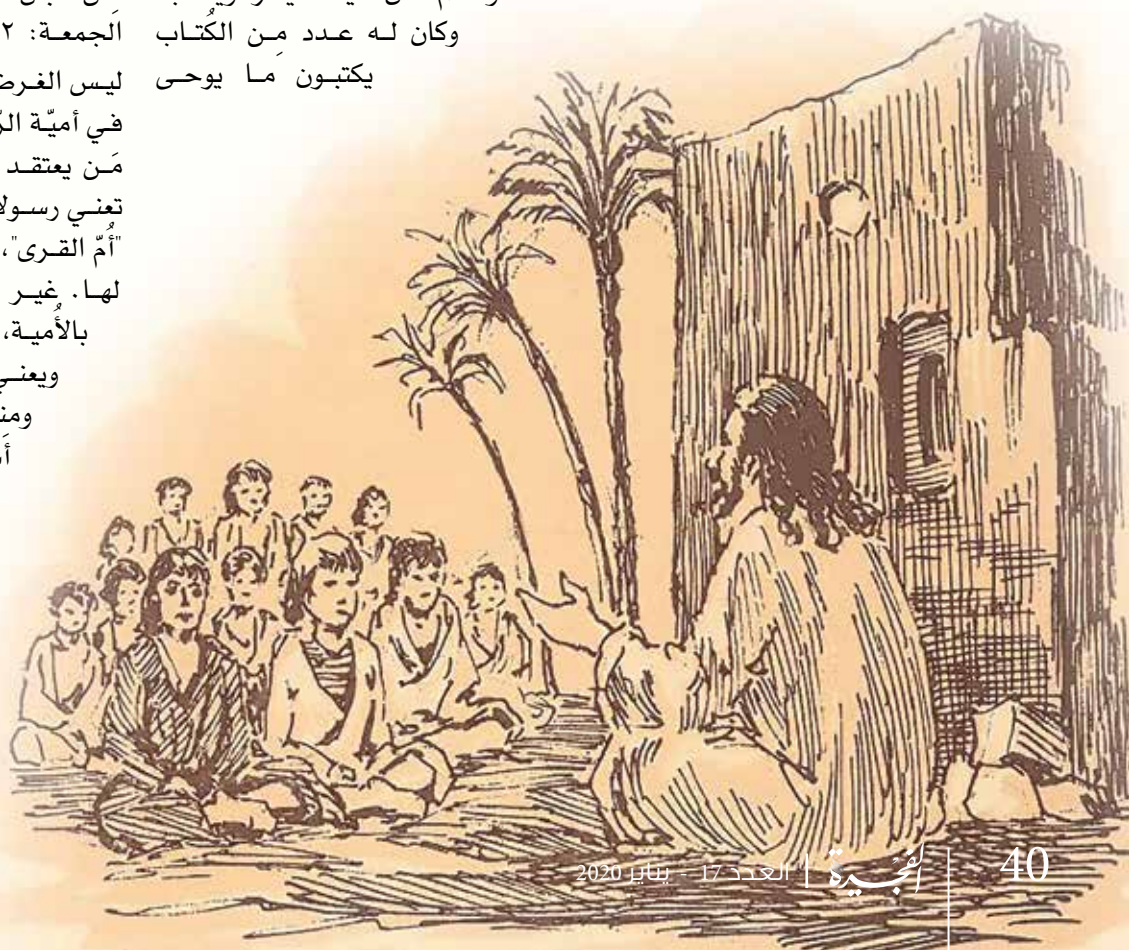

(سورة آل عُمران: ٢٠).

ما يهمنا في هذا الموضوع قطع الشَّك باليقين، بأن المسلمين عرضوا على متعلمين مشركي قُريش، الأسرى عندهم إثر معركة بدر، في السَّنة الثَّانية بعد الهجرة، أن يعلموا صبيانهم مقابل فك أسرهم، والذي حسب تقاليد الحروب آنذاك إما يدفع الأسير الديَّة أو يُستعبد وفي حالات محددة يُقتل. فمِن المعلوم أن مجتمع الرَّقيق أو العبيد، بالعالم كافة في ما مضى مِن الزمان، كان مصدره أسرى الحروب.

ما يهمنا أمر الرواية التاريخية أكثر من الحدث نفسه، فالشَّائع بين الناس وما تعلمناه في كتب التاريخ المدرسي؛ أن أطلق المسلمون أسرى بدر، وعددهم سبعون قريشياً (ضمنهم عمّ النبي العباس بن عبد المطلب وابن عمه عقيل بن أبي طالب وجماعة من بني هاشم، وقد حال المرض دون مشاركة أبي لهب (كُنيّ بذلك، قبل الإسلام لاحمرار وجنتيه- وقد توفي بعد بدر بأيام) مقابل تعليم كل منهم، أو الذين يجيدون القراءة والكتابة، عشرة من صبيان المسلمين، وأصبحت الراوية بحكم الحقيقة يستشهد فيها عند الحاجة. كنتُ أحد الشاكين في تلك الرّواية، فهي على ما بدا لي خارج زمنها، حتى قطعتُ بأنها رواية معاصرة، تضمنها مناهجنا المدرسية لغرض تحبيذ التعليم.

قد كتبتُ حينها، قبل سنوات طويلة بأن مثل هذه المعاملة، كما أراد لها رواة الأخبار وقصاصو القصص، متفردة في التاريخ البشري، ولها قيمة تعليمية وتربوية مؤثرة، وشاهد على تحضر السلف، وتتفق مع حرص الإسلام على التعليم، إذ تعضد الأحاديث الحاثة عليه، مثل: "أطلب العلم من المهد إلى اللحد" و"اطلبوا العلم ولو بالصين"(من الأحاديث المشهورة).

كنت أظن أن أُمهات كتب التاريخ والتفسير خالية تماماً من أثر هذه الرواية، والذي يتابع معالجة أسرى بدر، على أثر معركة الثالث عشر من رمضان بعد الهجرة إلى يثرب، لا يجد غير ما ظهر على هامش أسباب نزول الآيتين: "ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم"(سورة الأنفال:٦٧)، أي أن مصير الأسرى، مِن الذين لم يدفعوا الدِّيات، القتل.

ظننتُ ذلك، حتى عثرتُ على الرواية واضحة، في أحد أهم مصادر التاريخ الإسلامية، وهي "طبقات ابن سعد"، أو "الطَّبقات الكبرى"، لمحمد بن سعد بن منيع الزُّهري المعروف بكاتب الواقدي(ت ٢٣٠هجرية)، بأنها حقيقة وليست من بنات القصاصين لغرض تحسين الصورة، مثلما تصورت سابقاً وتصور غيري أيضاً، فكاتب الواقدي أتى بأخبار القتل، فلماذا لا يكون خبر التعليم معتمداً أيضاً.

قال ابن سعد في طبقاته الكبرى في شأن أسرى بدر ومصائرهم: "وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك، حتى إن كان الرَّجل

> بلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك

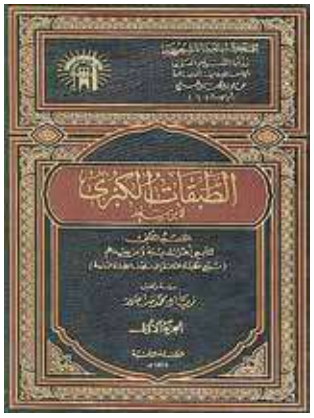

> لم يستطع توفير قيمة الفداء غير الأغنياء، أو مَن لهم قريب غني

يُحسن الخطّ فنودي عليه أن يُعلم الخط". كذلك ورد في المصدر نفسه، بخصوص الذين لا يقدرون على دفع الديات، من الأربعة آلاف أسير: "فمَن لم يكن عنده شيء، أُمر أن يُعلم غلمان الأنصار الكتابة". غير أن الواقدي يعطي سبباً مهماً في هذا الأمر، وهو أنّ مكة، حيث اختلاط الأقوام بسبب التّجارة والديانات فيها، كانت تتميز على المدينة بوجود الذين يحسنون القراءة والكتابة. كتب يقول: "وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمَن لك يكن له فداء دُفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا أحذقوا فهو فداؤه".

لم يستطع توفير قيمة الفداء غير الأغنياء، أو مَن لهم قريب غني، فقيمته حسب الواقدي: "وكان فداء أهل بدر أربعين أوقيَّة، فمَن لم يكن عنده عَلم عشرة من المسلمين الكتابة، فكان زيد بن ثابت ممَن عُلم". هذا، ومن المعلوم أن زيد بن ثابت، المتوفى السنة ٤٥ بعد الهجرة، أصبح أحد كتاب الوحي، وترأس لجنة جمع القرآن، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي اغتيل السَّنة ٢٣ بعد الهجرة، وجاء في الروايات أن النَّبي أوصى زيد بن ثابت أن يتعلم له العبرية والسريانية، وهما لغتان كانتان متداولتين بين اليهود والنصارى.

جاءت روايات عديدة في شأن أسرى بدر، وليس لنَّا نفيها، مثلما ليس لنّا نفي ما جاء في شأن التعلم فك الأسر مقابل التعليم، فقد ورد في أسباب النزول أن استشار النبي قومه في أمر الأسرى، فأشار أبو بكر الصديق بالين معهم، فوصفه الرسول بإبراهيم وعيسى، وكانا متسامحين، وأشار عمر بن الخطاب بقتلهم، أن يقتل هو قريبه، ويقتل علي بن أبي طالب أخاه عقيل، ويقتل الحمزة أخاه العباس، فقرن النبي شدته بشدة نوح وموسى، وأشار عبد الله بن رواحة بحرقهم في الوادي بعد ملؤه بالحطب، ففزع العباس من مشورة رواحة وقال: "قطعت رحمك" (الواحدي، أسباب النزول).

قرر النبي بعدها الجمع بين الرأيين، فكان يتألم لأنين عمه العباس وهو مقيد بالحبال، وكان أحد الأسرى (تفسير الطبرسي)، فقبل الفداء لثمانية وستين أسيراً بينهم أسرى بني هاشم كافة، الذين نزلت في الحث على فدائهم "يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى"، وقتل اثنين وهما: عقبة بن أبي معيط الأموي، وكان يؤذيه ويكذبه بمكة، والنضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار (تاريخ اليعقوبي) وكان يهدد بمضاهاة القرآن، ولعله ابن الطبيب، وصاحب القول المشهور "المعدة بيت الداء"(عيون الأنباء في طبقات الأطباء).

هذه كل قصة أسرى بدر، فرواية تعليمهم لصبيان المسلمين القراءة والكتابة جاءت ضمن الروايات، فلماذا البعض يحاول استبعادها، وربَّما أخطأ مثل خطأي قبل أن تُكشف لي الرواية التي أتى بها صاحب الطبقات الكبرى، ولم يمنع أن يُعلم المشركون صبيان المسلمين، فالأمر يخص تعليم القراءة والكتابة لا الديانة، ومن المؤكد أن فترة التعليم لا تقل عن عام، يبقى خلالها المُعلم في أجواء الإسلام.

ما يجعلنا نميل إلى تصديق الرّواية، أنها جاءت في إحدى أُمهات التَّاريخ، فليس لنَّا أخذ واحد وترك الأخرى من الروايات، ومن جانب آخر وردت في القرآن الكثير من الآيات التي تحبذ المعرفة والتّفكر وتمجد العقل، ومنها: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(سورة الزُّمر: ٩)، ناهيك عن الأحاديث النبويَّة التي حضت على التَّعلم.

انقراض الورق في عالم الأرق

علي السوداني

لم يكن المنظرُ قائماً كما رأيته أولَ مرة . لقد غابت الجريدة والكتاب والمجلة ، من أثاث المقهى المزروعة بخاصرة المدينة . شكلُ فنجان القهوة وطعمها الطيب ، هو الآخر قد تبدَّلَ ولم يبقَ منه سوى مثقال لذة ، ما زالت تلبطُ في خزنة الذاكرة ، مثل سمكةٍ حمقاء بلعت الصنّارة بامتنانٍ عظيم .

العالمُ يتصخّرُ كما لو أنهُ قصيدةُ نثرٍ يابسة . النادلُ رضا فقد ابتسامتهُ المنعشة ، التي كان يقدّمها للزبائن ، مخلوطةً بطعوم البنِّ والزعتر والشاي واليانسون ، وأُمُّ كلثوم ضاعت في زحام الشاشات الصاخبة ، وحلّت محلّها " هاشتاكات " المنى في حمّام الهَنا !!

كأننا اليوم بفرجة هائلة على فلمٍ هوليوديٍّ ، واقعيٍّ جداً ، وليس مستلاً من باب الخيال العلمي المدهش . ثمة الكثير من المخترعات الإلكترونية الناشفة ، والضجيج المزعج الذي لا يشبه أبداً ، لذة وطقطوقة " على بلد المحبوب ودّيني ، زادْ وَجْدي والبُعد كاويني "

جرائد عظمى تغلق أبوابها وشبابيكها ، وتسرّح عمالها وكتّابها وطبّاعيها وقرّاءها ، بعد أن صار بمستطاع عشرة من أذكياء وذكيّات الكومبيوتر والحذف واللصق والفذلكة ، إصدار صحيفة كهربائية تهبط على شاشة هاتفك النقال الجوال الشغّال ، وتقضي على وظيفة صندوق الحديد المسكين البارد المعلّق بباب الدار، الناطر دون جدوى حتى دراجة ساعي البريد .

الإنسان المتوحش الآلي ، يحرم ملايين البشر من خبزهم ، ويزحف صوب المصانع والمزارع والمشافي والمدارس ، وقد يغزو تالياً ما تبقى من مشهد الفنون الإنسانية الجميلة، فتذهب الناس فرادى وحشوداً ، إلى صالات العرض وغاليريهات الفن، فتتصت إلى قصيدة ميتةٍ تخرج من فم روبوت شاعر ، ولوحة تتلوى تحت يمين روبوتٍ رسّام ، وساعةَ تسافر صوب القرى والمدائن البعيدة ، سترى كائنات حديدية عملاقة تملأ الحقول ، وتطشّ على أرض الكيمياء ، بذور حنطة وشعير وفاكهة وزرع مختلفة ألوانهُ ، بذَرَهُ الروبوت القاسيَ والروبوتة غليظة القلب ، وليس الفلّاح الحميم والفلاحة الطيبة .

ثمَّ أتى على الإنسان أمرٌ جللٌ ، اسمهُ الفيسبوك وإخوته بالرضاعة ، فانولدت فوق أرض الله الواسعة ، واحدةٌ من أكبر التدويخات التي قصفت القلب والعقل والعصب ، فصيّرتهم رماداً تذروه الحروف المدبّبة والجُمَل المقبّبة ، وتوابيت الكلام الميت!!

ولقد تبيَّنَ بعد تجريب وتجربة ، أنَّ الجدَلَ على حائط الفيسبوك ، يُفسدُ الودَّ ويصخِّر القلبَ ويدمِّر الفكرةَ ويخرِّبُ المعنى ، ويُكاثرُ ويسقي ويرعى مزرعةَ الشيب على الرأس واللحية ، ويُقصّرُ العمرَ ، ويزيدُ من أسباب زيارة مشفى الشمّاعية والعصفورية ، ويجعل الطلاق بالثلاثة مثلَ قبضة خُبّاز منقوعة بقدْر الفقراء ، ويَذهبُ بالمتجادلين صوبَ متلازمة مشهورة مفيدة ، عنوانها من فرطِ وضوحهِ يكادُ يصيحُ :

إنَّ آخرَ الدواءِ الحظْرُ !!

أدب الخيال العلمي وأدب اللامعقول

د. سناء الشعلان

(الحقيقة أغرب من الخيال) بهذه الجملة بشّر أدجار آلان بو بولادة أدب الخيال العلمي، الذي لم يلق في بدايته إلا القليل من الاهتمام، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ الكثير نظروا إليه على أنّه أدب ذو طابع صبياني، وأنّ شخصياته غير مرسومة أو غير مدروسة كما يقول محمود قاسم في كتابه «الخيال العلمي في أدب القرن العشرين». على الرّغم من أنّ طموحاته تدفع إلى الرغبة في التحدث إلى الجميع كما يقول جان غاتينيو في كتابه أدب الخيال العلمي. ومن هذا المنطلق كتب جون فيرن (من الأرض إلى القمر) و (خمسة أسابيع في بالون) و (عشرين ألف فرسخ تحت الماء) و (حول القمر) ، و جورج ويلز كتب (آلة الزمن) ، و (جزيرة الدكتور مورو) ، و (الرجل الخفي) ، و لويس ستيفنسون كتب (الدكتور جيفل ومستر هايد) ، و (دراكولا لترام ستوكر) ، و (ماري شيلي) كتبت (فرانكشتاين) ، و (إدوارد بيلامي كتب) ، (نظرة إلى الوراء) ، و إدغار رايس بوروز (أميرة المريخ) و (الزمن غير الضائع).

وإن كان أدب الخيال العلمي هو وجه أدبي للعلم الذي ينتمي بكلّ تأكيد إلى عالمه. فهو يمتد من جذور اليوتوبيا الخيالية ، والروايات السوداء، والحكايات الشعبية، والخرافات العجيبة ، وأدب الرّعب ، وأدب المغامرات، بل إنّ هناك من ذهب إلى الاعتقاد بأنّ كلّ الخيال يكون علمياً من ناحية أنه نشأ من ذلك النوع من التفكير الذي يقوم على التمييز بين قوانين الطبيعة الحقيقية في العالم ومن ثم تحويرها .

والخيال العلمي كما يعرّفه مجدي وهبة في كتابه «معجم مصطلحات الأدب» ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكلّ تقدّم في العلوم والتكنولوجيا سواء في المستقبل القريب أو البعيد ، كما يجسّد

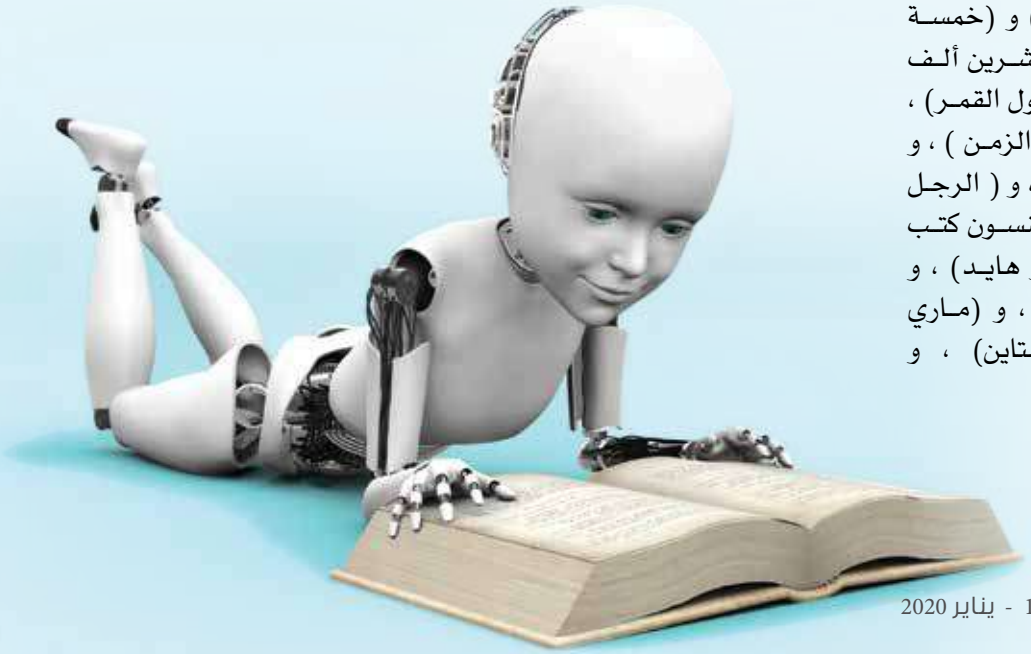

تأملات الإنسان في احتمالات وجود الحياة في الأجرام السماوية الأخرى . ولم يقتصر هذا النوع من الخيال على الرّواية بل غزا الأقصوصة والقصيدة والفن التشكيلي والمسرح والسينما والقصص المصوّرة. ليصبح بحق أدب عصرنا إذ إنّ الخيال العلمي لم يعد أدباً فحسب ، يعمّم حصيلة العلم واستباق نتائجه بل أصبح منهجاً وطريقةً للتفكير حول المستقبل والعلم والأساطير.

وبعيداً عن الأسباب التي كانت وراء انتشار هذا الأدب ، فإنّه يطرح نفسه ضمن علاقة جدلية متبادلة مع العجائبيّ والغرائبيّ ، وهذه العلاقة تُثير الكثير من الجدل .فها هو تودوروف يصنّف أدب الخيال العلمي فيما يسميه بالأدب العجيب الأدوي. ويعرّفه بقوله إنّه أدب «تظهر فيه آلات صغيرة ، إنجازات تقنية غير قابلة للتحقيق في عصر المؤلّف ، إلا أنهّا بعد كلّ شيء ممكنة على أكمل وجه». ويضرب على ذلك أمثلة لأدوات عجيبة ، نقلها التطوّر العلمي لحيّز الوجود مثل :- بساط الريح ، المضادات الحيوية ، المقراب العجيب ، ولا ينسى أن يشير إلى الأدوات ذات الأصل السّحري التي تصلح للتعامل مع العوالم الأخرى مثل :- مصباح علاء الدين وخاتمه.

وانطلاقاً من تقسيم تودروف للعجيب والغريب ، يُصنّف أدب الخيال العلمي تحت باب العجيب،» إذ إنّ العجيب يطابق ظاهرة مجهولة لم تُر بعد أبداً ، وأيّة وقائع معروفة ، أيّ تجربة موجودة قبلاً ، ومن ثم إلى الماضي .وضمن هذا التصوّر يكون بساط الريح مثلاً سرداً عجائبياً لشهريار ، ولكنّه سرد غرائبيٌّ بالنسبة لقارئ من هذا العصر . (بينما الغرائبيّ يتحدّد بصفته إدراكاً خاصاً لأحداث غريبة . بعكس الغرائبيّ الذي يتحدّد بصفته إدراكاً تقليدياً لأحداث ذات صفة تكرارية طبيعية .

أمّا قسطندي شو ملي، فيوافق تودوروف بعدّ الخيال العلمي امتداداً لقصص الخيال القديمة . ولكنّه يرفض أن يكون القصّ العلمي جزءاً من أدب الخوارق الذي يقع ضمن محوري العجائبيّة والغرائبيّة ؛لأنّ أدب الخيال العلمي يهتمّ بصورة خاصة بإنسان المستقبل الذي سيعيش في العصور القادمة ، والبطل فيها يصادف عالماً معادياً له يحارب من أجل البقاء فيه ، في حين أنّ قصص الخوارق تهتمّ بالإنسان العادي، وبطلها يعيش في مجتمع عادي. تبعاً لذلك لا توجد في رأيه أي علاقة بين الخيال العلمي والخرافة التي تجعل الخيال ميداناً لأحداثها ، وتتميز بالسّحر والعجائب المستمرة ، بعكس الخيال العلمي الذي يصف حياة عادية مستقبلية، ولكنّه يعود ويقول إنّ القصص الخيالية قد تعرض حقائق تتناقض وتتضارب مع ما هو معروف ومألوف لدينا، أيّ تحتاج إلى عالم بقوانين مختلفة ، وهذا هو معيار تودوروف لتمييز العجائبيّ.

أمّا جان غاتينيو فيعتقد أنّ هناك فرقاً حاسماً بين الأدب العجائبيّ والخيال العلمي ، ويقول في كتابه

> إن الخيال العلمي لم يعد أدباً فحسب بل أصبح منهجاً و طريقة للتفكير حول المستقبل و علم الأساطير

> انطلاقاً من تقسيم تودروف للعجيب والغريب ، يُصنّف أدب الخيال العلمي تحت باب العجيب

سالف الذكر:«هذا الفارق يتعلّق بدافع الاهتمام لدى القارئ والمؤلف ، فأساس الأدب العجيب هو الرّعب،ويستبدل به في الخيال العلمي المفاجأة والاندهاش « . بينما المشترك بين الخيال العلمي والأدب العجيب في رأيه هو وصف حقيقة تعدّ بالنسبة لقارئ القرن العشرين خيالية بحتة ، واللجوء إلى الغامض غير الطبيعي ، واليوتوبيا العلميّة.

وعلى الرغم من تشدّد بعض الباحثين في التأكيد على استخدام الأدباء مفردات لغة العلم في أدبهم، فلا أحد ينكر وجود الكثير من الأدباء الذين خلطوا الممكن بغيره وأوجدوا ما يسمى بالفنتازيا العلميّة التي تغالي في الخيال تماماً وتقدم ما لا يمكن تحقيقه لا في المستقبل ولا في أي زمانٍ حاضر أو ماضٍ .

أمّا أدب اللامعقول فقد راهن النّقاد على أنّه ليست سوى زوبعة في فنجان سوف تنتهي في أقرب فرصة،لتموت هذه الثورة المتمرّدة،ويعود الأدب إلى نمطه الكلاسيكي المعروف،ولكن المفاجأة كانت أنّ هذه الموجة لاقت إعجاب المشاهدين ورضاهم ، بل وبوّأت أحد أعلامها وهو صموئيل بكت الذي ألف مسرحيات:(في انتظار جودو) ، و(نهاية اللعبة) ، و(شريط كراب الأخير) ، و(أفعال بلا أقوال)، (الأيام السعيدة) منزلة مرموقة في الأدب أهّلته للفوز بجائزة نوبل للأدب (١٩٦٩). كذلك ألف يوجين يونسكو مسرحيات: (أميديه أو كيف تتخلص منه) ، و(الدرس)، و(الكراسي)، و(المغنية الصلعاء) ، و(القاتل) ، و(الخرتيت) . وكتب كستر ندبرح مسرحية (سوناتة الشبح)، و(الحلّم) ، و(إلى دمشق). وكتب جيوم أبولينير ، (الملك أوبو) . و جان جنيه ألف مسرحية (الخادمتان) ، و(الشرفة) ، و(السود) . أمّا جان تارديو فقد ألف مسرحيات (بناة الإمبراطورية) . كذلك ألف أرابال مسرحية (مقبرة السيارات).

وقد تأثّر الكثير من كتّاب الروايات و المسرح والقصّة بهذا المذهب.ففي الأدب العربي الحديث ألّف توفيق الحكيم مسرحية (يا طالع الشجرة) موظفاً الأدب الشعبي في تمثّل هذا التيار،الذي يرى جذوراً له في الأدب الشعبي المصري. وهو إن كان يدعو إلى مثل هذا التوظيف إلاّ أنّه ينصح بالتروّي قبل ذلك لأنّ الأدباء العرب وفق رأيه الصّريح لم ينتهوا من مرحلة تصوير الواقعي لحياتهم ولمجتمعه المتطوّر.

وقد خلص أدباء هذا القرن وفلاسفته إلى أنّ الحياة غير معقولة،ولا يمكن تحمّل حماقاتها،وليس من الممكن تصوير هذه الحياة إلا عبر فضح جنونها ولا معقولها.لذلك أطلقوا على مذهبهم الفلسفي الجديد اسم اللامعقول،وذلك في محاولة منهم للتّعبير عن المأساة الناتجة عن الحياة في هذا العالم غير المفهوم.

وقد برز أدب اللامعقول بعد الحرب العالمية الثانية ، وإبّان عصر كلّه دمار وسفك دماء،وحروب طاحنة، ودول مهيمنة ، وأخرى مسحوقة ، وإنسان تطحنه الآلة ، والشعور برتابة الحياة والملل .لذلك شرع الأدباء والمبدعون يحاولون أن ينتجوا أدباً يجيب عن أسئلتهم القلقة إزاء الوجود ولا معقوليّة الحياة ومصير البشريّة،وهم بذلك ينتجون أدباً يتناسب مع أحاسيسهم وقلقهم وخوفهم ورؤيتهم الجديدة للحياة.

فـالأدب اللامعقـول كمـا يقـول الدكتـور محمـود السّـمرة هـو حلقـة مـن سلسـة ثـورات علـى المفهـوم التقليـدي لـلأدب والفـن ودعـوة إلـى توظيفـه كسـر القـاعدّة ، وبنـاء الغريـب فـي سـبيل تصويـر الإنسـان الضائـع الـذي لا يعـرف مصيـره.

ومـادام أدبـاء اللامعقـول ينظـرون إلـى هـذا العالـم علـى أنّـه عالـم مجنـون ضائـع غيـر واضـح الغايـة والهدف،ولذلـك فـإنّ أدبهـم هـو تعبيـر عـن دهشـتهم وحيرتهـم فـي عالـم مشـتّت الـرؤى والأهـداف والأدوات.

وقـد اجتهـد أدب اللامعقـول فـي اختـراع أسـاليب سـردية ودراميـة جديـدة تثيـر الدهشـة وتسـخر مـن الموجـود ؛ لـذا اسـتخدموا لغـة اللاوعـي ، ومالـوا إلـى اسـتخدام الرمـوز والألغـاز لدرجـة يصعـب الكشـف عـن دلالتهـا أحيانـا مـا ، فتظـل معتمـة ، كمـا وظّفـوا تداعيـات الأحـلام وخواطـر المرضـى فـي أدبهـم. وهـم يعتمـدون علـى الحـوار الداخلـي الـذي يميـط اللثـام عـن مكنونـات النفـس وعذاباتهـا.

ومـادام هـذا العالـم لا معقـولاً عصيّـاً علـى الفهـم فـإنّ أدب اللامعقـول سـوف يظـلّ يجـد لـه أرضـاً وروّاداً وأنصـاراً و معجبـين، وسـيظلّ يتسـرّب إلـى الفنـون جمعاء،ويختـرع أسـاليب جديـدة للتّعبيـر عـن نفسـه، انطلاقـاً مـن أنّ هـذا الأدب يمـزج بـين تقاليـد المحـاكاة والتّشـخيص الهزلي،حتـى لـو أدّى ذلـك إلـى أن يغرق هذا الفـنّ فـي الغمـوض والإيهـام والتّعميّة،وهـو لا يصـوّر الواقـع الخارجـي فحسـب،بل يمثّل العوالـم الدّاخليّة للمبـدع الـذي يعيش حالة كابوسـيّة دائمة،وينقلهـا إلينـا عبـر أدب جديـد يمثّـل صرخـة للإنسـان المعاصـر فـي عالـم قلـق مخيـف متطاحـن.

قصة وطن

عائشة البيرق

وطـن البواسـل والرايـات وطنـي .. وطـن الصـدارة والريـادة وطنـي..

وطنـي الإمـارات يزهـو ويعلـو بأجمـل الألحـان فـي عرسـة ٤٨ ليشـهد الجميـع لـه أنـه حقـق المسـتحيل وحـول الحلـم إلـى حقيقـة يعجـز القلـم والشـعر عـن ترنيمـه .. وطنـي دمـي وروحـي فـداه .وطنـي هـو البيـت الكبيـر وهـو الحلـم وأول الخطـوات باتجـاه الكـون وهـو التاريـخ والانتمـاء والهويـة وهـو كذلـك الأم مـن ثـراه خُلقنـا، والشـمس التـي لا تغيـب، وهـو الأمـان والسـلام والحضـارة، وهـو المرآة التـي تعكـس صورنـا، هـو المـأوى لنـا فـي الحيـاة، وهـو المسـتقبل.

أنـت بـين حنايـاه طفـل صغيـر بـدأ يخطـو خطواتـه ليبهـر ويدهـش كل مـن يتأملـه .. نعـم - هـو - صـرح دولـة الإمـارات التـي بفضـل اللّه ثـم بفضـل بانيهـا الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان رحمـه اللّه مـن وضـع أولـى لبنـات قيامهـا فقـد بـدأ بالعزيمـة والإرادة قيـام اتحـاد دولتنـا الـذي يمثـل حدثـا عظيمـا يحتفـل بـه كإنجـاز أذهـل الجميـع واسـتحق أن نحتفـل ونحتفـي بـه كل عـام فـي الثانـي مـن ديسـمبر مـن كل عـام تتويجـا لجهـود بانـي الـدار وأبنائـه وتأكيـدا أننـا علـى نهجـه نسـير وفـق مسـيرة أعـدت وخطـط لهـا لتكـون الأولـى عالميـا بـين الـدول ولتصـدر حـب الجميـع إلـى الكـرة الأرضيـة بأكملهـا بفضـل اللّه ثـم بفضـل قيادتنـا الرشـيدة وشـعبنا المعطـاء وأبنائنـا المبدعـين الـذي سـعوا لرفـع علـم دولتنـا بالعلـم والاجتهـاد والتضحيـة لتظـل الإمـارات شـامخة علـى مـر الزمـان والمـكان.

يحيا الوطن ويحيا اتحادنا.

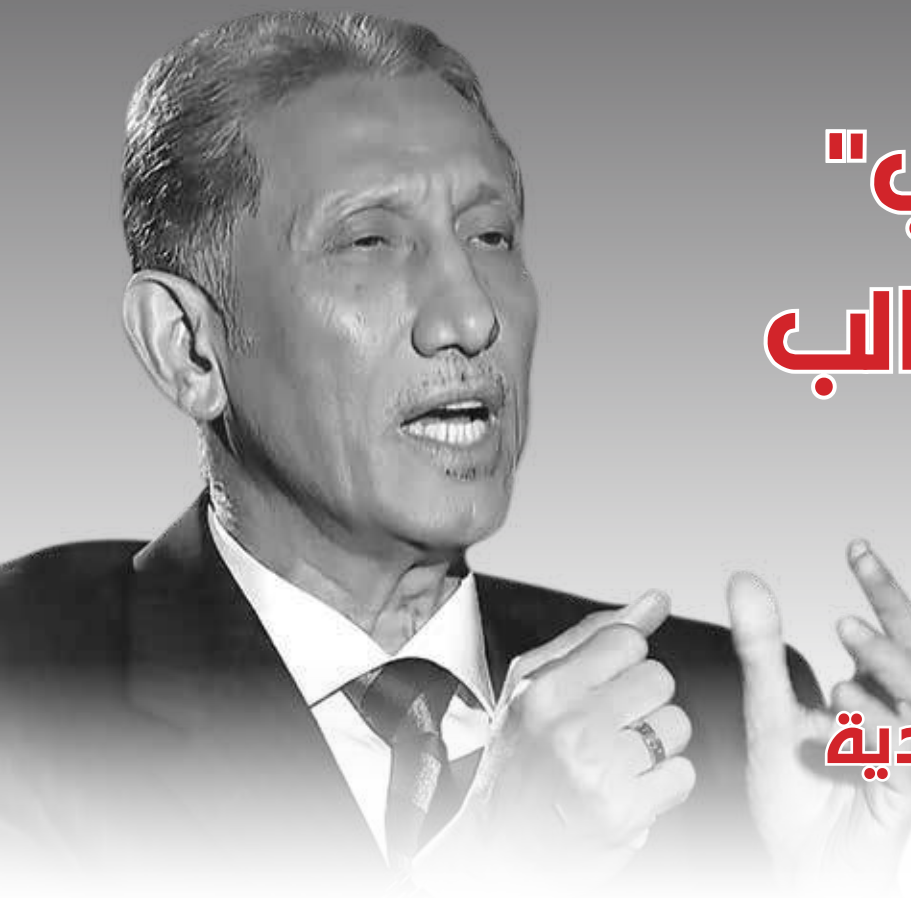

رواية "حابي" للكويتي طالب الرفاعي

التحوّل الجندري بوصفه مغامرة سردية

علي حسن الفواز

التنافذ مابين الثقافي والجنساني قد يكون مدخلا لقراءة التمثلات السردية في رواية «الحابي» للروائي طالب الرفاعي، والصادرة عن دار ذات السلاسل/ الكويت/ ٢٠١٩، إذ تفتح هذه القراءة مجالا لمقاربة تحولات الجسد، وتحولات الهوية، وهي موضوعات إشكالية تنطوي على مفارقات وتناقضات لها أثرها السيميائي على البيئة العربية المثيولوجية، وعلى شكل أداء الكائن في إطار تعالقه مع علاماتها، وعبر تمثيله لوجوده ولدلالتها.

تؤسس ثيمة الرواية فعلها السردي على أساس فكرة التحول البايولوجي للجسد من الأنوثة إلى الذكورة، والذي يتحول إلى موضوع نسقي يمسّ ماهو مضمر في اللاوعي الجمعي، والذي يتجاوز فيه الروائي أدبية النص من شكلانيته، إلى دلاليته، وإلى تحوله في التمثّل الإنثربولوجي، وفي التوصيف الجندري، والذي يثير من حوله أسئلة تخص علاقة هذا التحوّل بهوية الجسد، وبطبيعة الخطاب الذي سيُنتجه، مثلما تخصّ وظيفته التعبيرية عن طبيعة فكرته المقموعة، والتي يفقد فيها مركزيته الميتافيزقية، عبر تقويض رمزيته الوظيفية والعلاماتية في الخطاب، في السياق الاجتماعي والديني والقرابي، وفي أن يجعل لعبة السرد مجالا لتأكيد فعل الهوية المتحولة، وشاهدا عليها، بوصفها سردية تقوم على تقويض الثابت والنمطي، وكذلك لتقويض فكرة السلطة التي ينطوي عليها الجسد، لاسيما وأن العقل العربي، والمركز السلطوي/ المؤسسي يتحركان على وفق مركزية ذكورية الجسد، تلك التي تجعل من لعبة التحوّل الجندري الذي يتعرض له الجسد نظيرا لفعل تقويض مركز التفكير والسلطة، وهو مايجعل البطل/ البطلة متورطا في لعبة تقويض انطولوجي، ومندفعا نحو خيار يقوم على فكرة الإشباع الرمزي للجسد، وعلى تحد فاضح للسياق، والذي يطرده من بيت الاب اولا، ومن

البلاد ثانيا، حيث يفكر بالهروب إلى الولايات المتحدة، بوصفها بيئة تتقبل لعبة تداول (التهرّب النسقي) كما يسميه النقاد الثقافيون، وعلى أساس خلخلة ثنائية الفحولة والأنوثة من خلال خلخلة سياقات التعبير عنهما في المجتمع والعائلة واللغة.

العنونة واسطرة التحوّل

السردية الواقعية التي اعتاد الروائي طالب الرفاعي الكتابة بها في رواياته السابقة، لم تمنعه من المغامرة بالتجريب في التعاطي مع الواقع، ومع معالجة إشكالاته الخبيئة برؤية نقدية، وبمقاربة تقوم على توظيف «علموية» السرد، إذ يتحول موضوع علمي طبيعي يخصّ التعقّد الجيني والهرموني إلى موضوع سردي له أقنعته الإجتماعية والنفسية، لكنه في هذا السياق يجعل من فضاء أكثر انغمارا في الواقع، وعبر لكشف عن شخصيات مأزقية كما يسميها محمد بوعزة، تلك التي تحمل معها تشوهات عميقة، جنسية ونفسية، ورمزية، وأن اعترافها بهذا التشوه لايعني نزوعها للتطهير، بقدر مايعني ذهابها نحو تعرية تورطها بالمأزق التابوي، حيث يفقد الجسد الموصوف جندريا واجتماعيا صفته الإشهارية/ السياقية، ليتقنّع بتوصيف نسقي مضمر من الصعب القبولً بتحوله في السياق الاجتماعي والعائلي.

عنونة الرواية تأخذ من أسطورة الآلهة المصرية القديمة شفرتها في التعبير عن الفكرة المقدسة للكائن الخنثى، والذي يحتفظ بطاقة الأنوثة والذكورة، كنظير لطاقة الماء في النيل، ولطاقة الشمس في نظم العبادة المصرية، والتي تتجوهر حول فكرة الاخصاب المقدس، أي الإخصاب الذاتي.

فضاء العنونة هو أفق للاحتمال الذي يتعالق فيه الجندري بالأسطوري، مثلما هو إضاءة لمجال تسريد الأحداث في الرواية، وللتعبير عن مأزق الشخصية المتحولة، وعن طبيعة علاقتها مع ذاتها في الجسد أو في الهوية، او حتى في الميل والإحساس الرغبوي إزاء الآخر «أكونُ وحدي في البيت، فأسرع أغلق باب الحمام، أقف عارية أمام المرآة أنظر إلى جسدي، كأني أطلب من جسدي أن ينطق؛ ليُعينني على معرفة نفسي؛ هل أنا فتاة أم ولد؟»

الإحساس الرغبوي تجسده العلاقة الحميمة «جوى» التي تشاطرها/ تشاطره الاغتراب الوجودي، ليس بوصفها شخصية مرآوية فحسب، بل بوصفها شخصية «نسقية» تتبدى عبرها تلك العلاقة، في مُضمرها، وفي طبيعة الاستيهام الذي تعيشه/ يعيشه معها أولا، وفي مايُهدد الشخصيتين وجوديا من محوٍ وطرد ورفض ثانيا، تتمثّل من خلاله صورة» الشخصية المأزقية» في الرواية، بوصفها شخصية متحولة ومتشظية وغير خاضعة للسياق، وأنّ وظيفتها تشكّل فضاء سرديا مجاورا، تتبدى احالاته- تأويل التحول، وتأويل الاغتراب- من خلال تأويل التشوّه الجيني الذي تعاني منه بوصفه تشوّها اجتماعيا وثقافيا ونفسيا، أو من خلال إحالته إلى قناع لتمثيل

> فضاء العنونة هو أفق للاحتمال الذي يتعالق فيه الجندري بالأسطوري

> سرديات طالب الرفاعي تلامس الحدث والتاريخ في سياق رؤيته لفاعلية السرد

مستوى من مستويات الصراع الوجودي في مجتمع تقليدي، له مهيمناته وعلاماته، ونقائضه، والتي يصطنع لها الروائي ومن خلال مسارا دلاليا بينهما، وعبر وظائف ضدية لتلك العلاقة الشائهة والطاردة بينهما، أو في علاقة «ريّان» مع الأب والأم والشقيقات والعمّة والمؤسسة الاجتماعية، والتي تُفضي سيميائيا إلى التعبير عن موقف مركّب، يستكنه ما يعنيه ذلك التحول من مغامرة تستدعي الاعتراف بصورة «المسخ» كما يسميه الأب، أو عبر مايعيشه من غربة داخلية، تستدعي البحث عن حيل سردية للراوي الداخلي لتمريرها، عبر «الكتابة» بوصفها ممارسة رمزية يهجس بها الصوت الداخلي، أو عبر الاستسلام للتحوّل في نهاية الرواية «أشعر كأن طعما مُرا بفمي، قدري أن أبقى حابي» إذ يعيش رعب اللاعتراف، مثلما يعيش رعب ثنائية اللذة الهاربة والمؤسطرة في استيهامات فكرة الخصب، مقابل عدم اكتمال الذكورة، وفقدان القدرة على الإنجاب، وهي لعنة شرقية ينفتح تأويلها سيميائيا على عطب الجسد، وعطب الخطاب، وعطب الحرية ذاتها، وبالتالي فقدان القدرة على تشييد أية شبكة دلالية تتجاوز ماهو جندري في الجسد، وفي اللغة..

القراءة بوصفها نقدا ثقافيا

تمثّل فعل القراءة الثقافية للرواية يضعنا أمام تعالقات تربط مابين المجال السردي والمجال النفسي، أو مابين التمثيل السردي والتمثيل السيميائي، وهذا الترابط يُعطي للقراءة حافزا للكشف عن مظاهر النسق المكبوت/ المضمر في البيئة الاجتماعية، إن كان كبتاً أنثويا أو ذكوريا، أو إن كان تعبيرا عن سردنة افتراضية لفكرة الخضوع لمركزيات الأفكار الكبرى، تلك التي تخصّ الجسد، والجماعة والهوية بوصفها تشوهات يقرّها المجتمع، لكن يرفضها الجسد، أو تقبلها الجماعة/ العائلة/ المؤسسة، لكن يرفضها الفرد، وأنّ أية عملية للتحول التي يمارسها الجسد بوصفه «ذاتاً» وكتسريب نسقي لرغبة ذلك الجسد، والذي سيجد عنتا ورفضا من النسق الكلي الذي يصنعه ويحميه المجتمع.

رواية «حابي» هي رواية ذات تعيش استلابها الجنسي والاجتماعي، وأن تحرر رغبتها عبر الجسد هي علامة لفكرة خلاصها من القيد والتشوه، ومن الخطاب التواصلي الذي يفرضه ذلك القيد الجندري، وحتى الحرية لاتعني هنا سوى الذهاب إلى قيد آخر، هو قيد التشوه الهوياتي، والذي لايعترف به الجسد/ الذات، مقابل الاعتراف به من قبل المجتمع، العائلة، السلطة

سردية التحوّل

تتحرك هذه الرواية على مستويات عدة، وعلى منطق الكشف عن التوصيف السردي للتحول، إذ تكتسب شخصية «ريان» بعدا أضحويا، وبعدا متمردا في آنٍ معا، ومزاوجة البعدين تتحول إلى عناصر وأفعال، وإلى وظائف أيضا، يشفّر من خلالها الروائي رؤيته للمجتمع،

وللصراعات الخبيئة في إنساقه المضمرة، ولا مجال للتعاطي معها، أو لكشفها وتعريتها إلا من خلال لعبة السرد، بوصفها لعبة تتجوهر حول فكرة التحول، بوصفه الجندري/ الجسدي، والجندري/ الهوياتي، وكلا الأمرين يتحولان إلى صرخة احتجاج، وإلى موقف فلسفي، له علاقة بالحرية والإرادة، وبالوجود..

وبقدر ماكان هذا التحول فاعلا في تمثيل الصراع الاجتماعي، فإن التحول السردي، وهو مايخص المبنى السردي أولا، وتقانات هذا المبنى ثانيا، يرتبط بالمحتوى السيميائي وما يعمد إليه من استشعار للطاقات الدلالية، إذ يصطنع السرد عبرها تمويها للقراءة، وتحفيزا لاستكناه ما يمكن أن تثيره، أو ماتجعل لعبة السرد تقوم على فكرة ذلك التمويه، في سياق ثنائية السارد العليم، والسارد الداخلي، أو في سياق مقاربة بعض المشكلات الخفية في المجتمعات الخليجية، والتي تتخفّى تحت كثير من الرمزية، وعبر انتقالات يعاين من خلالها الروائي ماهو خفي في الواقع، والذي يكتسب فعل استعاراتها من خلال سردنة الخطاب، أو من خلال سردنة الجسد، إذ يتحول الجسد في هذا السياق إلى « سردية كبرى» لها خطاباتها المهيمنة، والتي تتعالق مع عالم السياسة والجنس والدين والقرابة، وهي قضايا إشكالية يتقصى فيها السرد تاريخ الجسد، بوصفه مادة حكائية، لها مستوياتها وابنيتها، ولها زمنها السردي الذي يؤطر الزمن الواقعي، وبما يجعل لعبة السرد- هنا- هي الفضاء الذي تتبدى من خلاله محنة الشخصية المأزقية، ومحنة هويتها.

إن شخصية البطل/ البطلة هي محور الشغل السردي، وهذا الشغل يدفعها إلى القيام بوظائف يختلط فيها الرفض والخضوع، الرفض في الجسد، وعبر طقوسه، والخضوع في المكان الذي يتحول إلى معادٍ رغم الفته- البيتن المدرسة- وشفرةً العداوة تكمن في اللاتساق معه، وهو ما يدفع البطلة/ البطل لممارسة نوع من الاعتراف، عبر ممارسة بعض سلوكيات» الولدنة» وفي الافصاح عن رغبات جنسوية مع النساء، أو عبر ممارسة طقوس الكتابة بوصفها فعلا اعترافيا لمواجهة الذات، وللإفصاح عن ماهو مكبوت أو مضمر..

سرديات طالب الرفاعي تلامس الحدث والتاريخ في سياق رؤيته لفاعلية السرد، وفي مقاربته لانثربولوجيا الجماعة والهوية عبر الجسد، أو في سياق ممارسته لطقوس النقد، بوصف السرد- هنا- لعبة ماكرة لمواجهة التاريخ، أو ربما لممارسة نوع التسريب النسقي ذي الحمولة الاجتماعية والسياسية، وهي ما حاول الروائي إبراز مظاهر الوعي بها، ولمواجهة مايصنعه من مراكز لها احالاتها، ولها منظورها وحساسيتها إزاء الضدي، والذي ينطوي- رغم فداحته- على نزعات تتجاوز ماهو جندري، إلى ماهو إيروسي، أو حتى جينيالوجي، وعلى وفق تحويل الشخصية المأزقية إلى شخصية لاتملك من خيار سوى الذهاب إلى التحول أو الذهاب إلى الاعتراف..

الشعر والسيرة الذاتية

د. حسن المودن

١ - من الواضح اليوم أن التمييزَ الخالصَ بين الأجناس الأدبية الكبرى (الشعر، النثر) لم يعد بالسهولة التي كان عليها سابقاً، كما أن التمييزَ بين الأنواع الفرعية الخاصة بالجنس الكبير الواحد (الشعر أو النثر) لم تعد بالحدود المعهودة. وعلى سبيل التمثيل، فالأدبُ السرديُّ المكتوبُ باللغة العربية يعرف تحولات نوعيةً هامة، وقد وضحنا في مقالات ودراسات سابقة كيف تتشكَّلُ أنواعٌ من السرد لم تكن معروفةً أو مهيمنةً في الأعمال السردية السابقة، وظهرت اصطلاحاتٌ جديدة ترمي إلى تسمية هذه الأشكال السردية التي أضحت بارزة لافتة للأنظار، لأنها تحاول دمجَ أكثرَ من جنسٍ واحدٍ بحثاً عن شكلٍ جديد: بعدَ دمج الرواية والأوتوبيوغرافيا، جاء وضعُ توصيفاتٍ جنسيةٍ جديدة: الرواية السيرة، السيرة الروائية، التخييل الذاتي، التخييل الأوتوبيوغرافي، التخييل البيوغرافي، محكي الانتساب العائلي؛ وبعد انفتاح الرواية على الشعر، ظهرت دراسات تقارب شكلا سردياً جديداً: الرواية الشعرية، المحكي الشعري؛ وبعد انفتاح القصة القصيرة على الشعر، ظهرت القصة القصيرة جداً التي تزعم لنفسها أنها الشكل الأكثر مناسبة للعصر ... وهي كلها أشكالٌ سرديةٌ تتأسس على تكسير الحدود بين أجناس السرد التقليدية الرواية، الأوتوبيوغرافيا، البيوغرافيا، ...)، وتعمل على أن يكون الانفتاحُ على أجناس أخرى للأدب، والشعر خاصةً، أكثرَ ما يميزها على مستوى الكتابة(المحكي الشعري في الرواية، وشعرية القصة القصيرة جداً...).

أما الشعر فهو لم يكن بعيداً عن هذه التحولات، إن لم يكن السبَّاقَ إليها، فبعدَ أن تحرَّرَ الشعرُ العربي المعاصر من قوانين صارمة وقديمة جداً، ابتكر أشكالا شعرية جديدة: قصيدة التفعيلة، قصيدة الرؤيا، قصيدة النثر... ونفترض أنَّ هناك أعمالا شعرية جديدة تذهب بعيداً في الربط بين أجناس غنائية وأجناس سردية من أجل أن تصلَ، بواسطة مجهودٍ لافتٍ في التركيب، إلى صيغة جنسيةٍ جديدةٍ أو مبتكرةٍ، قليلا أو كثيراً.

٢ – السيرة الذاتية بواسطة الشعر

إذا استحضرنا تعريفَ فيليب لوجون، وهو من المنظرين الأوائل والأساسيين للأوتوبيوغرافيا، سنجد الشعر مقصيّاً من تعريفه، فالأوتوبيوغرافيا " محكيٌّ استرجاعيٌّ بواسطة النثر يقوم به شخصٌ واقعيٌّ عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة " . فاللافت للنظر في هذا التعريف هو أن السيرة الذاتية لا تكون بواسطة الشعر، فإلى أيّ حدٍّ يمكن أن نسلِّمَ بهذا الحكم؟ وماذا لو افترضنا أن الأوتوبيوغرافيا تكون بواسطة الشعر أيضا؟

٢ – ١ – أولُ خاصية سجلها فيليب لوجون هي أن الأوتوبيوغرافيا بواسطة النثر محكيٌّ يعود إلى المراحل السابقة من حياة الكاتب، فغالبا ما تبدأ المحكيات الأوتوبيوغرافية من ميلاد المؤلِّف، وتستكشف مراحلَ تكوينه، مرحلةً مرحلة، واضعةً تاريخ شخصيته في سياقها الزمكاني الدقيق. وهنا علينا أنْ نسجل بدورنا أنَّ هناك مؤلفات شعريةً أوتوبيوغرافيةً معاصرةً تحترمُ هذه الخاصية: يمكن أن نذكر الشاعر البلجيكي: وليام كليف، الذي يكتب باللغة الفرنسية، في ديوانه الشعري الصادر سنة ١٩٩٣ تحت عنوان: أوتوبيوغرافيا، وهو يحكي بنظام طفولتَه ومراهقتَه وشبابَه.. ومن الشعر المغربي المعاصر، يمكن أن نستحضر الشاعر المغربي محمد رزقي محمد الذي يستحضر في ديوانه: بحِبْرِ الروح(٢٠٠٥) مراحلَ من حياتِه السابقة، والطفولة بالأساس (ونحن ندرك أن للطفولة حضوراً خاصا وقويا في الأوتوبيوغرافيات النثرية)، كما في هذا المقطع:

صرتُ طفلا ...
يُسعفني محوُ الصلصال
وتَخذُلُني تحت عكاز الفقيه
السُّوَرُ الطوال.
يؤذّنُ الديكُ الأرقطُ للفجر
فَيُسرجُ أبي صهوة البراري
للحصاد ...
يتنفَّسُ الصُّبحُ القريبُ
فَيَنوي ظَهرُ أمّي
حَطَبَ الجبال ...

وفي دَفتر العابر(٢٠١٢) للشاعر المغربي عدنان ياسين قد لا يتعلق الأمر باسترجاع كلِّ المراحل السابقة

> الأوتوبيوغرافيا " محكيٌّ استرجاعيٌّ بواسطة النثر يقوم به شخصٌ واقعيٌّ عن وجوده الخاص

> الشعرُ لا يمكنه أن يَكتبَ إلا أوتوبيوغرافيا الحذف والإضمار

من حياة الشاعر، فهو قد يستحضر صوراً وذكريات من الطفولة، لكن التركيزَ واقعٌ على محطة لاحقة من أهم عناصرها: الشباب، الشعر، السفر. وهذا ما يسمح لنا، في الأحوال كلها، بأن نفترض بأننا أمام محكيٍّ أوتوبيوغرافيٍّ بواسطة الشعر، من خلاله تحكي الأنا جزءاً خاصاً مقتطعاً من حياتها، وليس من دون دلالة أن يُفتتح هذا المحكي بأداة تفيد العطف والترتيب، وبفعل في الزمن الماضي هو الحدث المركزي في هذا المحكي(ثم رحلنا).

وهكذا، فإذا كان من الممكن أن نتحدث في قصيدة السرد عن محكيٍّ استرجاعيٍّ أوتوبيوغرافيٍّ، فإنه لا يمكنه، في نظر جان ميشال مولبوا ، أن يكون بكل ذلك التصريح والتحقيق، ولا بذلك التتابع والاتصال المألوفين في المحكيِّ الاسترجاعيِّ بواسطة النثر، فالشعرُ لا يمكنه أن يَكتبَ إلا أوتوبيوغرافيا الحذف والإضمار، ولا يمكنه إلا أن يُحدثَ ثقوباً وأنفاقاً، وأن يَحفرَ آباراً، وأن يدخلَ إلى غرفة اللغة، وأن يشتغلَ في سوادها وظلامها، أن يشتغلَ بغرابتها وانزياحاتها، ولذلك فهو يكتب أوتوبيوغرافيةً متكسرةً متقطعةً، مليئةً بالثغرات والفجوات، يسكنها الفراغ والفقدان؛ ولهذا فهي كثيراً ما تلجأ إلى نوع من المحكيات الاسترجاعية الاستعارية، ومثلُ ذلك غيرُ قليلٍ عند الشاعر ياسين عدنان، ومنه هذا المقطع:

كنتُ أنفضُ الجبل
فتسقط أشجارُه والطيرُ
في حضني
أقطفُ النجومَ
وأجمعُها في جيبي
أخبيءُ الريحَ في عطر
أعالجُ به عَطانةَ الوقت (ص١٢٧)

٢ – ٢ – بالنسبة إلى فيليب لوجون، الأوتوبيوغرافيا محكيٌّ يقوم به شخصٌ واقعيٌّ عن وجوده الخاصِّ. وهذه خاصيةٌ تستتبع المطابقةَ في هُوية الكاتب والسارد والشخصية، أي أنَّ أنا الكتابة مطابقة لأنا الواقع، وهذا هو جوهرُ الميثاق الأوتوبيوغرافيِّ. وبعبارة أخرى، فإنَّ فيليب لوجون يحدد الأوتوبيوغرافيا على أنها محكيٌّ بضمير المتكلم، ويشترط التطابقَ في هُوية المؤلِّف والسارد والشخصية داخل النص الأوتوبيوغرافيِّ النثريِّ، بحيث تحيل أنا السارد / الشخصية مباشرةً على الكاتب الواقعيِّ.

وهذه مسألة جوهرية تثير باستمرار الكثير من النقاش، وتسيل الكثير من المداد، خاصة بعد ظهور أشكال أوتوبيوغرافية نثرية جديدة (الرواية الأوتوبيوغرافية، التخييل الذاتي، التخييل الأوتوبيوغرافي ...) لم تعد تلتزم بهذا الشرط. ولاشك في أنَّ واحداً من الأسئلة الدقيقة التي يطرحها اشتغالُ الأوتوبيوغرافيِّ في الشعر ذلك السؤال المتعلق بالوضع الاعتباريِّ لهذه الأنا التي تُعَبِّر عن نفسها داخل النصوص الشعرية: أمِنَ اللازم أن نجعلها تتماهى مع الشاعر وأن نعتبرها أنا واقعية، أم علينا بالعكس أن نعتبر الأنا الشعرية أنا مجازيةً وتخييليةً، أم من الضروري أن نبحثَ عن وضعٍ اعتباريٍّ لهذه الأنا يكون بينيّاً توسطيّاً، يتموقع ما بين الحقيقة والمجاز، ما بين التحقيق والتخييل؟ قد لا يخلو الشعر من نماذجَ تكشفُ التطابقَ بين اسم الشاعر واسم الأنا التي تعبِّر عن نفسها داخل القصيدة:

– من الشعر العربي القديم، يمكن أن نستحضر معلقة عنترة بن شداد، وخاصة في هذا المقطع الذي يكشف عن تطابق في اسمي الشاعر والأنا المتلفظة داخل القصيدة:

لمَّا رأيتُ القومَ أقبلَ جَمعُهُم
يَتَذَامَرون كَرَرتُ غيرَ مُذَمَّم
يَدعُونَ عنترَ والرماحُ كأنها
أشطانُ بئر في لَبَان الأدهَم

– ومن الشعر الغربي الحديث، يستحضر النقاد والدارسون فكتور هوجو في ديوانه Les contempla-tions(١٨٥٦) الذي جاء في تقديمه أن هذا الديوان هو مذكرات روحٍ هي روح الشاعر نفسه.

– وقد لا يخلو الشعر العربي المعاصر من أمثلة تؤكد هذا التطابق، فإن التطابقَ بين اسم الشاعر وأنا المحكي الأوتوبيوغرافي موجودٌ في أماكنَ متفرقة من النص، ومن ذلك، ففي ديوان ياسين عدنان نقرأ:

- " ... أنا شاعر مغربي شاب.." (ص ٢١)؛
- " في الطريق إلى بروكسيل، كانت

شهية جارتي في الرحلة مفتوحة للثرثرة. ما اسمكِ؟ سألت. ياسين، أجبت.."(ص٢٦)؛

- " .. كان سعيدًا بي: أخًا من مراكش..."(ص ١٥٢)؛
- " ...درَّستُه الإنجليزية في التسعينيات. هناك بورزازات..." (ص ١٥٣)؛
- " أنا شاعرٌ من الضفة الجنوبية.." (ص١٩٣).

في أماكن مختلفة من هذا المحكيِّ الأوتوبيوغرافيِّ، نجد معطيات تحيل على المؤلِّف الحقيقيِّ الشاعر ياسين عدنان: هو شاعرٌ من مراكش، أي من الضفة الجنوبية، اشتغل لسنوات مدرسا للإنجليزية بمدينة ورزازات... لكن في مقابل هذه الأنا الواقعية الحقيقية، هناك أنا أخرى، فردية وجماعية، أفعالها وأوصافها غير واقعية، تسمح لنا بأن نصفها بالأنا المجازية في مقابل تلك الأنا الأولى الحقيقية، لكن حضورها يبدو أقوى وأشدَّ، ذلك لأن أولَ ما يُفْتَتَحُ به الديوانُ هو هذه الأنا الأخرى:

ثم رحلنا إلى جنة النار
كنتُ أحملُ
سماءً بأجراس مقرّحة على كتفي
وأنوءُ بغيوم من الملح والنعاس
(ص ١٣) ؛

وتبقى هذه الأنا المجازية حاضرةً، تطلُّ علينا من حين للآخر، كأنها تتسلل إلى المحكي في كل مرة لِتعلنَ عن حضورها ووجودها، فبعد أكثر من مائة وخمسين صفحة، يعود المقطع الأول الذي افتُتح به المحكي، إما ليكرر أو ليضيف شيئاً إلى محكي تلك الأنا المجازية :

ثم رحلتُ إلى جنة النار
كنتُ وحيداً أعزل
مكتظاً ببقاياي
خفيفاً
مسحوباً من سأمي
محتاراً ما بين الورد: ما يزعمُه العطرُ
وما يفضحُه، كيداً، صَممُ الصبار(ص١٥٢ - ١٥٣)

وهكذا، فعلى عكس الأنا في المحكي الأوتوبيوغرافي بواسطة النثر التي تتميز بالوحدة والانسجام والتطابق، فإن المحكيَّ الأوتوبيوغرافيَّ بواسطة الشعر يعمل على تفجير الأنا إلى وحدات متعددة، وذلك من خلال الصوغ المجازي للأنا. وقد يتخذ هذا الصوغُ المجازيُّ للأنا شكلَ تَكنيةٍ للذات بحيث يكون الانطلاق من وقائع بيوغرافية واقعية وحقيقية، ثم يجري الصعود بها بفضل التوهيمات الميثولوجية والإحالات التاريخية والتناصية إلى البعد الأسطوري، فنكون أمام أسطرةٍ للذات الواقعية:

ثم
رحلنا إلى جنة النار
كنا نفلح دالية الموشح
فنتعثر بالدِّنان
نتفقد طوق الحمامة فيغلبنا

> أنا الكتابة
> مطابقة لأنا
> الواقع، وهذا هو
> جوهرُ الميثاق
> الأوتوبيوغرافيّ

الهديل
نبكي غرناطة فنشتهي
الرمان
نرثي رندة
ونترحم على أبي البقاء
كأنا لم نغادر قط
كأننا ما زلنا هناك (ص٣٧ ـ ٣٨)؛

وقد يتخذ هذا الصوغ المجازي شكلا آخر، كما وضح ذلك لوران جيني في دراسته " تخييلات الذات ومجازات الذات " : نشهد عبوراً إلى تخييل الذات، وذلك عندما تتعدَّدُ الأنا وتنقسمُ، تتشقَّقُ وتتفكَّكُ، ويمنح الشعرُ صوتَه لأنواتٍ ممكنة، خبيئة ومكبوتة، خفية ومقموعةً، وهي التي تشكِّلُ المنفذَ الأساسَ إلى الذاتية. ومن ذلك، على سبيل التمثيل، هذا الحضور اللافت لضمير المتكلم الجمع (نحن) في دَفتر العابر، فالأنا هنا لا تريد أن تقول حكايتها الشخصية فحسب، بل هي تلحُّ في كلِّ مرةٍ على إعلان نَسبها إلى عائلة ما أو عشيرة ما، وقد تكون هذه الأخيرةُ " واقعيةً " متصلةً بحياة الشاعر الحقيقية، ومن ذلك:

" في تلك المدينة الصغيرة، كنا نجتمع صباح الأحد. هناك في مقهى صغيرٍ بملتقى شارعين، أسميناه تطلُّعاً مركزَ المدينة، كنا نجتمع صباح كل أحد. نأتي جميعا فلا يتخلف إلا المُكرَه. نتحدث في الشعر والسياسة. نقرأ لدرويش وسعدي يوسف.."(ص ٢٤ ـ ٢٥).

وقد يتخذ هذا الصوغُ المجازيُّ للأنا شكلَ حوارٍ: إذا كان المحكيُّ الأوتوبيوغرافيُّ بواسطة النثر لا يستعمل في الغالب إلا ضمير المتكلم، فإن اللافت في دَفتر العابر أن الأوتوبيوغرافيَّ محكيٌّ بواسطة ضميرين: ضمير المتكلم وضمير المخاطب، كأنما الأنا الأوتوبيوغرافية لا يمكن أن تتأسس إلا من خلال هذا الحوار بين الأنا والأنت، بين أنايَ كما أتصورها وأنايَ كما تتصورها أنت، كأنما حقيقة الأنا، التي قد تكون مزدوجةً متناقضةً، لا يمكن أن تتكشفَ إلا من خلال حوارٍ بين اثنين، بين الأنا وأناها الأخرى، على هذا الشكل مثلا:

كنتُ مكتظا بآخرين
بموتى، وغرقى
ومختطفين
بنجوم وشعراء
موزعا بين المدينة والخريف
بين شريعة الأعمى
وليلِ الطائفةْ
كنتُ ملمسَ العاصفةْ
ذِروةَ الصرخة
سفحَ الأغنيه
فجّا لكل ضغينةٍ
مربطَ الريح
غُصّة الغريق
كمنجةَ المتيَّم
نايَ العابر
لغزَ الأحجية

سماؤكَ مربعة، غيمك عهنٌ
هندسي
هواؤكَ ذابلٌ
ألوانكَ دكناءٌ
ماؤكَ قاحلٌ
أيها الأندلسي
ونارُك خضراءُ (ص١٤٣ – ١٤٥).

وهكذا، يبدو أن " الأنا " هنا تتأسس بطريقةٍ مغايرةٍ للطريقة التي تتأسسُ بها في الأوتوبيوغرافيات التقليدية، فهي هنا تخضع لمعالجة خاصة تَصدرُ عن تصورٍ متعددٍ ومركَّبٍ: تأخذ القصيدةُ شخصيةً الأنا وتُعيدُ تنظيمَ أشكالها وتحويلَ موضوعاتها، وتجعلها تحمل قوة رمزية تحيل على العالم الحيِّ المتغيِّر للنفسية.

٣ – وهذه خاصياتٌ في السيرة الذاتية بواسطة الشعر تجعلنا نتساءل: لماذا هذا الأوتوبيوغرافيُّ داخل القصيدة؟ لماذا تكون الأنا الأوتوبيوغرافيةُ في مسيس الحاجة إلى فضاء الشعر، إلى الفضاء الشعريِّ؟ لمَاذا تحتاج الأنا الأوتوبيوغرافية إلى الشعرِ باعتباره جنساً أدبياً يتميز أساساً بتنظيم خاصٍّ للفضاء النصي، وبقدرتهً على توليد استعاراتٍ فضائيةٍ تتأسس على البياض الطوبوغرافي، والقطائع التركيبية، والايقاعات الموسيقية...؟ هل تختار الأنا الأوتوبيوغرافية الشعرَ لأنه فضاءٌ ينتمي إلى أفقٍ استعاريٍّ رمزيٍّ بداخله تتداخلُ أو تتقاطعُ فضاءاتٌ متعددة: فضاء الواقع (الخارجي) وفضاء الذات (الداخلي) وفضاء النص (الشعري)؟

> المحكيّ الأوتوبيوغرافيّ بواسطة الشعر يعمل على تفجير الأنا إلى وحداتٍ متعددة

> نشهد عبوراً إلى تخييل الذات، وذلك عندما تتعدَّدُ الأنا وتنقسمُ، تتشقَّقُ وتتفكَّكُ، ويمنح الشعرُ صوتَه لأنواتٍ ممكنةٍ

١ – Philippe Lejeune. Le Pacte autobiographique. Seuil. ١٩٧٥. nouv. éd. ١٩٩٦. coll « Points ». p. ١٤.

٢ – William Cliff : Autobiographie. Ed. La Différence. ١٩٩٣ .

٣ – محمد رزقي محمد: بحبر الروح، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٥، ص ٣٤ ـ ٣٥.

٤ – Jean – Michel Maulpoix : Du lyrisme. Paris. José Corti. ٢٠٠٠.

٥ – Laurent Jenny: Fictions du moi et figurations du moi. in : Figures du sujet lyrique. Dominique Rabaté. PUF. Paris.١٩٩٦.

ليلى الأخيلية الشاعرة العاشقة

إعداد : حنان فايز

تميل المرأة العربية إلى التجسيد، لأن عالمها يتكون من رموز و معاني وخيال رحب. أما الرجل فإنه يميل إلى التجريد لأنه يعيش الواقع بكل آلامه ومرارته، فهو يحمل سلاح الصبر و سعة الصدر ويخوض الحروب، ممارساً حياته اليومية خارج البيت، محاولاً درء كل مامن شأنه أن يتسبب لعائلته بالشعور بعدم الأمان والاستقرار وذلك من خلال أُطر الشجاعة والفروسية والكرم والجود التي يضعها نصب عينيه. في حين تُعبر المرأة عن نفس الدافع بما ينعكس على حياتها بشكل مباشر، حيث يتملكها شعور دائم بالخوف على انهيار الأسرة إذا حدث لزوجها مكروه، لذا فإن ملامح إبداع المرأة العربية الشاعرة، ظهرت في فنّ الرثاء و الحب والغزل بما فيه من إمكان للبوح والاستدعاء وتوليد المعاني، بما يُشبع غريزة المرأة من التعبير عن نفسها بإفاضة وإسهاب، بالإضافة إلى نظمها شعر الهجاء والمديح.

لم يخلو عصر من عصور الشعر إلا ومرت به قصائد لشاعرات عربيات لمعت أسمائهن في سمائه حينذاك وربما ضاهت أسماء كبار الشعراء العرب في ذات الزمن، منهن : ليلى الأخيلية وهي شاعرة مجيدة و بعض النقاد قدمها على الخنساء ، بقولهم أن ليلى شاعرة فاقت أكثر فحول الشعر، وشهدوا لها بالفصاحة والإبداع. ومن الذين أعجبوا بشعرها الفرزدق حتى أنه فضل ليلى على نفسه، وأبو نواس الذي حفظ العديد من قصائدها، وأبو تمام الذي ضرب بشعرها المثل، وأبو العلاء المعري الذي وصف شعرها بأنه حسن ظاهره.

عاصرت ليلى الأخيلية صدر الإسلام والعصر الأموي ، وعرفت بعشقها المتبادل مع توبة بن الحمير .الذي كان يوصف بالشجاعة ومكارم الأخلاق والفصاحة. ويذكر أن أول لقاء جمعهما كان عند انتظار ليلى ونساء قبيلتها رجال القبيلة العائدين من الغزو وكان بينهم توبة ، وحين وقعت عيناه عليها افتتن بها ، لتبدأ من هناك قصة حبهما التي اعترض سبيلها "عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب" والد ليلى ، والذي حال دون زواجهما وزوجها "أبي الأذلع"، ولم يكن زواج ليلى حائلاً لحبها توبة ، إذ كان يأتي لزيارتها بين حين وآخر ، حتى اكتشف أمره ، واشتكاه بنو الأذلع للسلطان الذي هدر دمه إذا عاود زيارتها ، فبدأ بنو الأذلع يترصدون قدوم توبة ليقتلوه، علمت ليلى بهذا فخرجت مسرعةً سافرة الوجه إلى مكان لقائها بتوبة، فاستغرب توبة خروجها سافرة الوجه فهو لم يلتقها يوماً إلا و الخمار على وجهها ولكنه استدرك بفطنته أنها تريد أن تحذره من خطر ما ، فركب فرسه وهرب ، ومن ثم أنشد قائلاً عن

هـذه الحادثة:

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت
فقد رابني منها الغداة سفورها
وأشرف بالقور اليفاع لعلني
أرى نار ليلى أو يراني بصيرها

لـم يسـتمر زواج ليلـى مـن أبـي الأذلـع إذ كان غيـوراً جداً ولـم يسـتطع تحمل حب توبـة لليلـى وإنشـاده عنهـا فطلقها، فزوجها والدهـا مـرة ثانيـة مـن " سـوار بـن أوفـي القشـيري والملقـب بابـن الحيا " . وكان سـوار شـاعراً مخضرمـاً، أنجبـت ليلـى منـه أولاد عـدة.

حظيـت ليلـى بمكانـة واحتـرام كبيريـن بـين الأمـراء والخلفـاء ،و لـم تفـوت فرصـة فـي مجلـس مـن مجالـس الشـعر اء و الأمـراء إلا وتغنـت بقومهـا وتفاخـرت بهـم بقولهـا:

نحن الأخايل لا يزال غلامنا
حتى يدب على العصا، مشهوراً
تبكي الرماح إذا فقدن أكفنا
جزعاً، وتعرفنا الرفاق بحوراً

لـم تأتـي الريـاح بمـا تشـتهي سـفن ليلـى ولـم يُكتـب لهـا لقـاء توبـة كزوجـين عاشـقين ، وظـلا يعانيـان آلام الفـراق حتـى لقـي توبـة حتفـه إثـر غـزوة غزاهـا ، وتناهـى ذلـك إلـى سـمع ليلـى التـي فُجعـت لفراقـه وتحولـت قصائـد رجائهـا بلقـاءه وأملهـا الـذي ظـل معقـوداً علـى ذمـة اجتماعهمـا المرجـو إلـى قصائـد رثـاء حتـى لحقـت بـه ، و مـن قصائـد رثاءهـا لـه هـذه الأبيـات:

أقسمت أرثي بعد توبة هالكاً
وأحفل من دارت عليه الدوائرُ
لَعَمْرُكَ مَابِالمَوْتِ عارٌ عَلَى الفَتَى
إذا لم تصبه في الحياة المعايرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وإن عاشَ سالِما
بأخلد ممن غيبته المقابرُ
ومَنْ كانَ مِّما يُحدثُ الدَّهْرُ جَازعا
فلا بُدَّ يَوْمَاً أن يُرى وهو صابرُ
وليس لذي عيش عن الموت مقصر
وليس على الأيام والدهر غابرُ

وذات يـوم كانـت مُقبلـة مـن سـفر برفقـة زوجهـا ، وطلبـت أن تـزور قبـر توبـة للسـلام عليـه ، فمـا لبـث أن وافـق زوجهـا بعـد ممانعـة كسـرتها حـدة إصرارهـا ، وعنـد وصولهـا القبـر قالـت لمـن حولهـا : ماعرفـت لتوبـة كذبة ، فلمـا أبـدوا تعجبهـم لمـا قالـت وهـم يسـألون عـن سـبب قولهـا هـذا، قالـت أليـس القائـل:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت
علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوصاح
إليها صدى من جانب القبر صائح
وأغبط من ليلى بما لا أناله
ألا كل ما قرت به العين صالح

وأردفـت مابالـه لـم يسـلم علـي ؟ .. وكانـت بجانـب القبـر بومـة فلمـا تحـرك الهـودج فزعـت وطـارت فـي وجـه الجمـل، ممـا جعلـه يخـاف ويضطـرب ورمـى ليلـى علـى رأسـها وماتـت مـن لحظتهـا ودفنـت بجانـب قبـر توبـة، ليُسـدل السـتار علـى قصـة الشـاعرة العاشـقة وتتـرك وإياهـا مـن موروثـات الشـعر ماخلـد قصـة حبهمـا التـي حـال الأهـل والمـوت دون أن يحظيـا بمـا كانـا يأملانـه منـه فـي اجتماعهمـا الـذي ظـل معلقـاً حتـى واراهمـا تـراب قبريهمـا.

> من الذين أعجبوا بشعرها الفرزدق حتى أنه فضل ليلى على نفسه

> لم تأتي الرياح بما تشتهي سفن ليلى ولم يُكتب لها لقاء توبة كزوجين عاشقين

هيرمان هيسه .. الهارب من قيود الأسرة إلى فضاء نوبل

رائد الحديدي

مرت سبعة وخمسون عاماً على رحيل الكاتب الحائز على جائزة نوبل "هيرمان هيسه" ومازال واحداً من الروائيين والشعراء الأكثر أهمية عند القراء وكتبه الأكثر مبيعاً بين مبيعات الأعمال الروائية ، وليس يبرر هذا الأهتمام إلا رشاقة اسلوبه ودقة اختياره لمتون رواياته الزاخرة بحوارات الذات والتأمل العميق ،ولاحتكامه لأسلوب تميز بخصوصيته العالية ، يعتبر هيسه الكاتب الأكثر جدلا بالنظر لانشطار مواقف القراء فيه ،فهم على طرفي نقيض فاما معجب به حد الإفتتان بحروفه وأما منكر لنتاجاته متهماً إياها بشتى أنواع التهم التي تنأى به عن دوائر الإعجاب والمحبة .

في سبعينات القرن المنصرم عُدَّ هيرمان هيسة الكاتب الأكثر أهمية في ألمانيا .وبعد مرور مايزيد على الخمسة عقود ونصف العقد فإن الإهتمام به قد تضاعف حتى غطى على شهرة الكثيرين من الأدباء قبله وربما اللاحقين منهم فيما بعد .

مولده ونشأته

في الثاني من يوليو عام١٨٧٧ وفي مدينة كالف الألمانية التي تقع في منطقة ذات طبيعة خلابة في الغابة السوداء، ولد الكاتب هيرمان هيسه ، طبيعة المدينة تلك بكل مفردات جمالها الذي تكتنز تركت أثرها لاحقاً على نتاجاته حيث أورثته حبها على نحو رومانسي بدا مفرطاً في بعض الأحيان، عاش وطر حياته الأول طفولته ومراهقته برفقة عائلته المحافظة و المتزمتة دينياً ، ومن هنا فأنه درس في المدارس الدينية أول الأمر وتلقى دروسه المحددة الإتجاه فيها مما كان معه يبدو غير راغباً بتقييده فيها وإلزامه عليها ، وهذا خلق عنده رغبة التمرد و كان هذا السبب الذي دفعه للهروب بعيداً عن عائلته لاحقاً والبحث عن استقلالية العيش بمنأى عن سلطتهم، والاعتماد على نفسه والإنخراط في مجال العمل وبشكل لايخلو من قسوة ، حيث عمل كساعاتي لفترة من الزمن ليؤمن عيشه ،ثم مالبث إن تحول إلى إحدى المكتبات ليعمل بائعاً للكتب فيها ، ثم اتخذ بعدها من التأليف والكتابة حرفةً وعنواناً لعمله

في حياته ، تزوج هيسه زواجه الأول الذي مالبث أن أسدل الستار على تجربته بالفراق ليتجه صوب زواج ثانٍ سرعان ماتبددت معولاته على استقراره بفراق جديد لينخرط بتجربة الزواج الثالثة والأخيرة ، تعدد زيجاته يكشف جانباً مهماً من عدم استقراره، وهذا يمثل مالقيه وواجهه من التربية الصارمة والقيود التي حاول أهله فرضها عليه ورسم خطوط حياته بما ساروا هم عليه في طفولته وسنوات مراهقته مما انعكس على حياته لاحقاً ورسم ملامح حياته التي لم تعرف الإستقرار ، بخلاف نتاجاته الإبداعية التي تضع الإنسان بمواجهة محنته عبر توجيهه الأسئلة لنفسه والوقوف عند أسباب تشكل الذات ، والإيغال بحوارات ذاتية فلسفية وكونية تبدأ ولاتنتهي عند نقطة استنتاج محددة المعالم وربما كان في هذا مايبرر انقسام جمهوره بين معجب وساخط ، هكذا ظلت لازمة حياته أرجوحة طرفيها المتناقضات من جهة والأخر المتشابهات من جهة أخرى ، ولمجمل الضغوط التي عانى منها صغيراً كان الدور الأهم لوالدته التي كانت تريد تربيته على ماتربت عليه في أسرتها حيث تزمت أسرتها الديني ومحافظتها الشديدة على أصول الأنتماء الديني، وهذا لايعني أن أبيه كان بعيداً عن ميول أمه وإن بدا تأثيره عليه أقل فيما لو قيس بتأثير الأم.

بعد أن بدأت قناعاته بالتشكل ونمت في داخله روح التمرد على القيم التربوية التقليدية التي حددت ملامحها عنده إصرار والديه وتعنتهما كان يشعر بميله للأدب وتحديداً صوب الشعر في باديٍ الأمر ، إلا أن قلمه جرى مجرى الكتابة الروائية فقد كتب روايات فلسفية عديدة تنوعت أساليب كتابته فيها ، وكان يغلب على بعض تلك الروايات طابع التفكير المتشكك مثلما هو الحال في رواية "دميان" ،

نوبل ...تتويج المسيرة

حقق نجاحه الأدبي الاول بروايته الاولى "بيتر كمينتمسند " ١٩٠٤ م، والتي صور فيها ضياع الإنسان وغيابه في العالم الواسع الذي يكاد يبدو متلاشياً فيه ، بعدها تفرغ للأدب، واختار الاقامة الدائمة في سويسرا،، وحصل بعدها على الجنسية السويسرية عام ١٩٣٣م، عام ١٩٤٧ حصل على الدكتوراة الفخرية من جامعة بيرن ، كما حصل على عدة جوائز أدبية عن أعماله ، أهمها بلا أدنى شك الجائزة الأدبية الأهم عالميا جائزة نوبل عام١٩٤٦م وجائزة جوته في العام نفسه.

نشر "هيسه" ديوانه الأول عام ١٨٩٩م، ثم نشر مجموعة من أشعاره في العام ١٩٤٢، ضمت تلك المجموعة قصائداً عني الكثير منها بوحدة الإنسان ومحنته في هذا العالم ، ومايلقاه من معاناة ومايكابد من ألم فيها واصفاً الحياة بالبؤس وواصفا حياة الإنسان على أديمها بالنضال ، ولعله كان شديد الخصوصية بتوجهه لرسم آفاق حياة الفنان بصفته

> طار من حقل الشعر وحلق في عالم الرواية

> كسر رتابة التسلسل التربوي بحرية الكلمة

الأكثر إحساساً والأعمق شعوراً ممن يرزحون تحت نير الحياة واستبدادها بمقدراتهم ، وتجدر الإشارة الى أنه ظل يركز على مايلقى الإنسان ويعاني في حياته من صراعات يومية حتى كاد هذا التناول يغلب على مواضيع العديد من رواياته المشهورة، وربما أكثرها شهرة رواية "لعبة الكرات الزجاجية"، التي عبر عن ذلك فيها تعبيراً دقيقاً ، وهي تتناول سيرة متأملة لحياة أكثر مما هي رواية بمعناها التقليدي المتداول .

الرحيل الأبدي

بقلق كان يرقب صعود النازية إلى الحكم، حيث أنه في العام ١٩٣٣م قدم المساعدة لكل من الأديب العالمي "توماس مان" و الكاتب المسرحي الألماني الأكثر شهرة "برتولت برشت" في رحلتيهما إلى المنفى. وخلال الفترة هذه سعى "هيرمان هيسه " للوقوف بوجه القمع الذي تمارسه السلطة النازية و نظام هتلر للأدب والفن حين يكون نتاجهما معارضاً الفكر النازي ، وقد أعرب قبل ذلك بوقت طويل عن معارضته للتقييد الذي تفرضه السلطات على الأدب والفن ، وفي نهاية الثلاثينيات تم حظر أعمال هيسه من النشر، وتوقفت بذلك الصحف الألمانية عن نشر مقالاته.

آخر رواياته كانت رواية " لعبة الكريات الزجاجية" التي وصفها البعض من النقاد على أنها مكاشفات لسيرة تستدعي التأمل والنظر في المخبوءات والبحث عن المسكوتات كجزء من انتهاجه الخط الفلسفي في الكتابة ، ووصفت كذلك وربما كان في الأمر جنوحاً لنقد متطرف على أنها ليست بالرواية أو أنها تميل في بناءها لأدب الأفكار والتأمل والحوار الداخلي الفلسفي العميق أكثر من كونها رواية ، كتب "هيسه" بعد تلك الرواية العديد من القصص القصيرة خلال السنوات العشرين الأخيرة من حياته وتركزت معظم مواضيع تلك القصص على مااستقاه من طفولته وماترسب منها في ذاته وانعكس على مجمل حياته وحدد طبيعة مزاجه ، بالإضافة إلى ماكتب من القصائد التي شكلت الطبيعة موضوعها الأساس في الغالب، وإلى جانب ذلك فقد كتب "هيسه" عدداً من المقالات الساخرة حول ابتعاده عن الكتابة لفترات من حياته، وبعد حصوله على جائزة نوبل في ١٩٤٦ تلقى هيسه عدداً هائلاً من الرسائل من القراء الألمان الذي انتبهوا لإعماله أواعجبوا بها بعد أن كان قد جوبه بحملة دعائية مورست ضده نتيجة لمواقفه المعارضة والتي لقي بسببها منع نشر مايكتب.

توفي هيسه في التاسع من أغسطس من العام ١٩٦٢، عن عمر ٨٥ عاماً، ودفن في مونتاجنولا في المقبرة ذاتها التي قُبر فيها صديقه هوغو بال.

أشهر أعماله

❖ذئب السهوب ❖سيدارتا ❖تجوال ❖أحلام الناي (مجموعة قصصية ❖دميان ❖ لعبة الكرات الزجاجية

مختارات من أقواله

● كلما علت ثقافة الإنسان، وكلما عظمت الامتيازات التي كان يتمتع بها، كلما كانت التضحيات التي ينبغي عليه تقديمها في الأزمات كبيرة.

● ستكون خائفا فقط عندما تحيا غير متناغم مع ذاتك ، فالناس يخافون فقط عندما لا يكونون ملكا لذواتهم.

● الناس الذين يتحلون بالشجاعة وقوة الشخصية، يبدون دائمًا أشرارًا للآخرين.

● ليست مهمتنا أن نصبح مثل بعضنا البعض؛ بل أن نميز بعضنا البعض، أن نتعلم رؤية الآخر ونكرمه من أجل ماهو عليه.

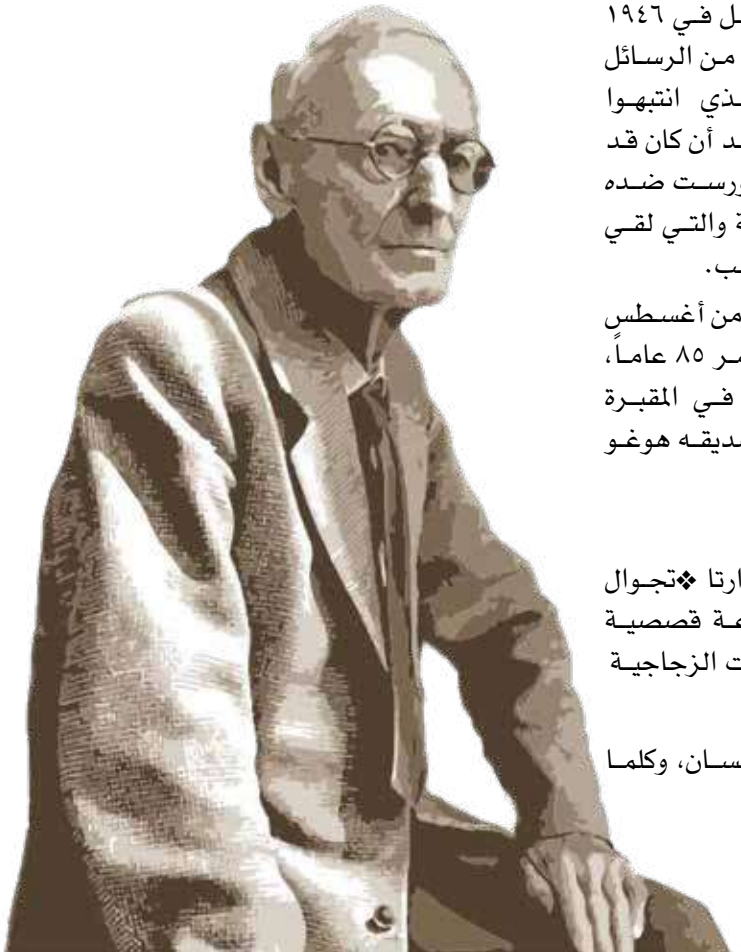

لأجل الحقيقة

عبدالعزيز بوبر

يخوض الأفراد - والمؤسسات والحكومات كذلك - هذه الأيام حرباً ضخمة يومياً ضدّ تغول الأخبار والمعلومات التي تسيل بكل اتجاه في مختلف المواضع، بدءاً من تفاصيل الأعمال والحياة اليومية والاحتكاك بالآخرين، ثم وسائل الإعلام التقليدية بأنواعها المرئي والمسموع والمقروء، فاللوحات الإعلانية في الشوارع، ثم الجهد الأكبر عبر مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية التي تزخر بآلاف الأخبار والمعلومات التي لا يمكن التثبت من مصداقيتها.

وعلى الرغم من المزايا الإيجابية التي توفرها مواقع التواصل بسهولة الوصول وَوفرة المواد التي يمكن الحصول عليها، إلا أن صحة المعلومات أمر معقد لا يمكن التعرف على دقته ببساطة، فمقابل السهولة المتوفرة للوصول إلى خبر أو معلومة، تبرز أيضاً سهولة بثها وإرسالها إلى مئات الآلاف من المتابعين الذين يتلقونها ويتعاطون معها دون أن يحاول الكثير منهم أن يبذل جهداً حقيقياً في التأكد من صحة هذه المصادر.

ورغم توفر العديد من المواقع، والأدوات التقنية التي تنبّه المستخدمين إلى الأخبار المفبركة والمعلومات المزيفة، وبإمكان مواقع أخرى تأكيد صحة الخبر أو نفيه، إلا أن الكثير من المتابعين لا يكلفوا أنفسهم عناء استخدام هذه الأدوات، مكتفين بتلقي المعلومة وتداولها كيفما اتفق، دون أن يبذلوا أبسط جهد لتتبع الأثر السلبي لها ، وما يمكن أن ينجم عن ذلك من المشكلات، وما تخلّفه من ويلات وأحياناً المصائب التي تؤثر في حياة الأفراد بشكل عام، وتمتد في أحيان أخرى إلى حد الإضرار بسمعة الشركات والمؤسسات، بل وأكثر من ذلك حين يتعلق الأمر بصورة الدول ومنجزاتها!

في مسار آخر، فإن الأثر الأكبر، هو ما يشكّله انتشار مثل هذه الأخبار المفبركة والمعلومات الخاطئة على المجتمعات، وإضرارها بالوعي الجمعي والتأثير تحديداً على المراهقين وصغار السن، الذين سرعان ما يتناقلون مثل هذه المواد عبر برامج التواصل الاجتماعي، لذلك نجد برنامجاً مثل واتساب تنتشر عبر مجموعاته كل يوم ملايين المعلومات الخاطئة والأخبار المزورة التي يعاد تدويرها من شخص لآخر دون تكبّد أي عناء للتأكد إن كانت هذه البيانات التي يتم تداولها صحيحة أم لا.

وعلى الرغم من الحملات التوعوية الضخمة التي تقودها الحكومات في مختلف دول العالم لمواجهة هذا السيل الضخم والمستمر من البيانات الرقمية، ورغم تحقيق بعض هذه الحملات أثراً ملموساً تشارك فيه بعض المؤسسات الأكاديمية والعلمية والأفراد المؤثرين في مواقع التواصل، إلا أن المسؤولية الفعلية في هذا الجانب تقع على الفرد، الذي ينبغي عليه التثبت من صحة المعلومة أو الخبر قبل إعادة إرساله وتمريره إلى آخرين ما يسهم في انتشار المعلومات الصحيحة فقط، ويحارب الأخبار المزيفة وصانعيها. في محاولة لتنقية شبكات التواصل مما يلحق بها من غث الأخبار والملفق منها.

مزاد علني

عزيز نيسين

أنهض قال حين زارني صباح أمس:

– الطقس بارد، وليس لدي مدفأة..

– اشرب شاياً ساخناً.

– ليس عندي غاز ، ولا سكر ولا شاي.

– فهمت،..إسمع أتريد أن أجعلك غنياً ؟.

– اذهب إلى شغلك أرجوك ، أشعر بالضيق فلاتزدني...

– أنا جاد ، خلال عشرة أيام سأجعلك غنياً..

بهدوء أستطيع أن أحدثكم الآن. اقتنعت بما قاله كمال صديقي ، ذهبنا إلى بيت أبي، و أخرجنا أثاث البيت إلى الطريق، أحضر كمال سيارة شاحنة، حملنا جميع الأثاث وأشياء قديمة ونقلناها إلى بيتنا، حزن أبي كثيراًحين عاد إلى البيت ووجده فارغاً، ظن أن أحدهم سرق البيت. ولكن من هو يا ترى؟..

في اليوم التالي نشر الإعلان في الصحف و سدد كمال ثمنه:

"مزاد علني لبيع أثاث خبير أمريكي"

سيبدأ مزاد علني لبيع أشياء تخص الخبير الأمريكي العريف أرنولد باي النفيسة، بوم ٣١ تشرين الثاني عام ١٩٥٤ الساعة العاشرة ...في...

الفوضى في بيتي ذلك اليوم لم أشاهد مثيلاً لها لا في المسرح ولا في السينما ولا حتى في الحفلات الموسيقية، السيارات ملأت حارتنا، لم يتسع بيتي لهذا العدد الهائل وكذلك الحارة ،الفراء الذي كانت ترتديه إحدى السيدات كان أغلى من كل محتويات بيتي بما فيه أنا،بدأ المزاد العلني. وكمال في الوسط يديره ، راح يصرخ:

– كنبتان وستة قطع ممهورة باسم كوهلر.

وفي الحقيقة لم نجلب من بيت أبي إلا أشياء مكسرة.

تابع كمال نداءه:

– غرفة جلوس ممهورة باسم كوهلر.. غرفة نفيسة للخبير الأمريكي العريف السيد أرنولد باي.. خمسة عشر ألفاً.

ظننت أن السخرية ستملأ المكان وإذا بصوت حاد يرتفع:

– خمسة عشر ألفاً وخمسمئة ليرة.

– ستة عشرة ألفاً... سبعة عشر... عشرون.

كمال ينظر إلي متحاذقاً

– يا سادة، هل من مزيد؟، عشرون ألف ليرة، أشياء خبير أمريكي، سأبيع، بعت بهذا المبلغ عشرين ألف.

هكذا بيعت أثاثنا القديمة بعشرين ألف ليرة،لو عرضت على تاجر الأثاث المستعملة لما اشتراها

بعشرين ليرة، أثاث قديم ، رقعة فوق رقعة، ومسماراً بجانب مسمار، لا يمكن استعمالها أبداً.

رفع كمال صوته:

- غرفة طعام السرجنت أرنولد ، هل من مزيد على هذه الغرفة الفريدة؟. لنبدأ بتسعة آلاف...

- عشرة آلاف.. أحد عشر ألفاً .

بدأ المزاد على منضدة القهوة الصغيرة، إحدى قوائمها مكسورة وحصيرتين وكرسي من الخيزران وثلاث كراسي خشبية، دخلت سيدة أنيقة تلتقط أنفاسها تسأل عن طقم الجلوس الذي بيع قبل قليل أخبروها أنه بيع فصاحت:

- أوه!! خسارة، من اشتراه؟.

- السيدة سانا.

- تريدأن تغيظني، سأشتري هذه ولتنفجر.

وفجأة صرخ أحدهم كأنه يواجه خطراً

- بعشرين ألفاً!.

زادت عليه السيدة:

- بواحد وعشرين ألف ليرة.

قال الرجل الذي كان بجانبها:

- لا يساوي هذا المبلغ يا زوجتي العزيزة.

- ماذاقلت؟.. حقاً لا يوجد لديك ذرة من الذوق.... خمسة وعشرون:

- بخمسة وعشرين.

على ما يبدو أن قلب كمال قد لان ،لذلك حاول إيقاف المزاد وقال:

- بخمسة وعشرين سأبيييع.. بعت.

ثم راح يكمل

- سيداتي وسادتي ضوء عمودي بألف!...

لم تكن هذه الأشياء من بين أغراضنا، لكن كمال قام بإضافة قاعدة مصباح كهربائي على عكاز والدي، وباعها وكأنها مصباح عمودي بثلاثة آلاف ليرة. . السيدة التي اشترته قالت متفاخرة:

- إنها ستناسب الصالون في بيتنا.

الإحراج بدأحين ما عرض الفرش، أدرت رأسي عندما رأيت القطن المتسخ البارز من القماش المثقب، الفرش المتسخة للبيع.

- فرش المستر أرنولد للبيع.. فرش هوليود الفاخرة، مع وسائد صغيرة.. بألفين وخمسمئة ليرة..

- ثلاثة آلاف

باعها بخمسة آلاف ليرة بعد ،باع جميع الأشياء التي أحضرناها من بيت أبي، بدأ بالأشياء المهملة والمكسرة التي كانت في بيتنا، ليست هذه حسب، بل باع ملابسنا أيضاً، اقترب مني كمال، وأمسكني من يدي ليسحبني قائلاً لي:

- هيا اخلع!..

- ماذا؟.

اخلع بسرعة سأبيع ملابسك.، كلها . ستشتري الجديدة فيما بعد.

خلعت كل ما يسترني حتى أصبحت كما ولدتني أمي!!، وخرج كمال وأقفل علي باب الحمام.

كنت أسمع صوته:

بنطال الخبير الأمريكي العريف أرنولد من القماش الأندر ،ركبتاه مزينتان بقطع من "الغرنيتور".. بخمسمائة . .

- ستمائة.

- سبعمائة.

انتهى المزاد أيها السيدات والسادة..

- ربحنا مئة وسبعة وأربعين ألف ليرة.

- صرخت بأعلى صوت- افتح الباب بسرعة، لقد تجمدت من البرد.

- انتظر قليلاً سأذهب لأشتري لك ملابس جديدة..

خرج كمال، وأنا أنتظر ساعة، و ساعتين وأنا ارتجف من البرد.

غطى الظلام المدينة، ولم يعد كمال.

أيام وأنا في الحمام سأتجمد من البرد، لو كسرت الباب وخرجت لألقي القبض علي متهماً بالجنون قطعاً ، ولو كان موقد الغاز مفتوحاً لانتحرت. هذه القصة أكتبها من الحمام، لكن عجباً، ماذا أصاب كمال؟ هل تعرض لحادث؟ هل أصابه مكروه؟ الحقيقة إنه صديق جيد .

❖ عزيز نيسين: اسمه الحقيقي محمد نصرت نيسين من مواليد تركيا عام ١٩١٥ ،يعتبر واحداً من أفضل كتاب الكوميديا السوداء في العالم أو ما تسمى بالقصص المضحكة المبكية ،توفي عزيز نيسن في تموز عام ١٩٩٥

قالت عنه الأديبة و الإعلامية الجزائرية "هدى درويش" في حوار إذاعي أنه : "موليير الأدب التركي".

النقد الثقافي.. نافذة على ما بعد الحداثة

سامر أنور الشمالي

شيوع مصطلح (النقد الثقافي) يعود إلى الناقد الأمريكي المعروف (فينسينت بي ليتش) بعد استخدامه في كتابه الشهير (النقد الأدبي الأميركي) الصادر عام ١٩٨٨، وهذا لا يعني أنه قبل هذا التاريخ لم يُكتب في مجالات النقد الثقافي، بل كتب مجموعة من النقاد والمفكرين في هذا النوع من النقد- أو ما يقاربه- دون الانتباه إلى أنهم يمهدون الطريق لنقد ناهض سيستفيد من موروث الحداثة ويتجاوزها.

ويؤكد الناقد (عبد الله الغذامي) المعروف بالاشتغال في هذا المجال بأن هذا النوع الجديد من النقد: (فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة، وحقول الألسنة معنية بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي) إذا هو غير منقطع عن تيارات الحداثة، بل لولاها لم يعقبها ويسع ليحل محلها!.

ظهرت الحاجة إلى النقد الثقافي عقب تصدع مدارس النقد الأدبي الحديثة- تلك الدائرة في فلك البنيوية وتياراتها المتعددة- بعدما استنفدت ما في جعبتها- خلال مدة تزيد عن الربع قرن- ولم يعد لديها ما تضيفه، فباتت تكرر نفسها حتى فقدت مبرر وجودها. على الرغم من أنها في عز عطائها أثرت الحركة النقدية والأدبية بإضافة مصطلحات وتقنيات لم تكن معروفة من قبل- فالمنجز النقدي تراكمي وذو بعد تاريخي- وهذا ما استثمره النقد الثقافي لاحقا، ودون التوقف عند حدود رسمها لنفسه بحدة كما فعلت البنيوية التي قال منظروها بأنه لا شيء خارج النص. ثم أتى الرد من أنصار النقد الثقافي بإعلان أن كل ما في النص له علاقة مع الخارج، وبالنتيجة أصبح علينا الاطلاع على العالم الخارجي من

زاوية جديدة لفهم ما كتب.. ويكتب.. وسيكتب، دون التقيد بأي أحكام مسبقة تحد من حرية الرؤية والفعل.

وتأتي أهمية النقد الثقافي باعتباره ممثلا شرعيا لعصر العولمة بسبب طبيعته المنفتحة على شتى أنواع المعارف والعلوم دون الالتزام بإيديولوجية معينة، أو نظرية محددة، وبذلك: (يأتي دور النقد الثقافي الذي جاء بوصفه ضرورة كما تشير بعض الدراسات بسبب المتغيرات والعوامل التي أدت إلى العولمة وما بعد الحداثة فلا يعد نتيجة لهما بقدر ما هو شريك ينبع من المصادر نفسها وينسب إلى ذات المناخ) ويتضح هنا اتساع مجال عمل النقد الثقافي، وتشعب اهتماماته، وتفرع دروبه، حتى إن نقاده لم يهملوا الهامشي والشعبي، ولم ينحازوا إلى النخبوي والارستقراطي، وذلك في مسعى حقيقي لكشف جوانب وتفاصيل لم يؤبه لها من قبل، سعيا لكشوفات جديدة تعيد تشكيل المشهد الثقافي الذي كان يحتفي بفئات أو موضوعات معينة تمتعت بحظوة ما لأمد بعيد في مراحل سابقة، وذلك قبل تعديل المفاهيم والنظر بجدية إلى ما تمور به الحياة من ظواهر متنوعة ومختلفة على قدم المساواة، وذلك بعد تجاوز أطر وحدود النقد الأدبي التقليدي.

وهذا لا يعني أن النقد الأدبي بات على هامش الحراك الأدبي وانتهى أمره- كما نادى الكثيرون من أنصار النقد الثقافي- فلديه القدرة على مواصلة رسالته إلى جانب النقد الثقافي الذي لن يستطيع الحلول مكانه لاختلاف مسار كل منهما.

في حال العودة إلى الخلف- زمنيا- نجد أنه من اليسير التعريف بالنقد الأدبي على اختلاف مدارسه، فلكل منها أدواتها ومصطلحاتها التي تُعرف بها. ولكن الأمر يختلف لدى تَعريف النقد الثقافي لأنه لا يدعي امتلاك أدوات تخصه وحده، بل ينفي هذا الأمر برمته، باعتبار أنه ليس مدرسة مستقلة بذاتها، بل نشاط معرفي مفتوح على شتى صنوف المعارف، وأيضا ليس منهاجا ملتزما بنظرية لها شروطها الثابتة.

وقد يخطر لنا للوهلة الأولى أن هذا الأمر سلبي بالمطلق، ويدل على فقر هذا النوع الجديد من النقد الذي يفتقر إلى روائز وركائز يستند عليها في ممارسة عملياته النقدية.

بل من جهة أخرى نستطيع الزعم أن هذه ميزة في صالح النقد الثقافي- وليس ضده بالضرورة- فهذا النوع من النقد تتعدد مصادره واهتماماته ومجالات عمله باعتباره: (نشاط أو فعالية تعنى بالأنساق الثقافية التي تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والقيم الحضارية بل حتى الأنساق الثقافية الدينية والسياسية) وبذلك يمكن الاستعانة بأدوات النقد الماركسي أو الفرويدي أو الانثربولوجي- على سبيل المثال- ويعزز هذا التنوع أن المشتغلين في مجال النقد الثقافي منحدرون من اتجاهات عدة، فمنهم

> تأتي أهمية النقد الثقافي باعتباره ممثلا شرعيا لعصر العولمة

> أنصار النقد الثقافي والمشتغلون فيه يرون ضرورة الخروج من الذاتية المغلقة، والمركزية المطلقة

القادم من اختصاصات الآداب أو الفلسفة أو التاريخ، وهذا له تأثير مباشر أثناء مزاولة العملية النقدية، فثقافة الناقد الأدبية، وتجاربه الحياتية، تجعله ميالا لاتجاه بعينه- وهذا غير سلبي بذاته- ويجعل القراءات تتنوع بتعدد أصحابها. إضافة إلى أنه لا بأس من أن يمتلك كل ناقد موقفا يمثله، فـ: (نقاد النقد الثقافي، لا ينقدون بلا وجهة نظر، فإن ثمة علاقة لهم بجماعات أو اتجاهات) ذات اتجاه سياسي أو فلسفي أو اجتماعي. بل أنصار النقد الثقافي والمشتغلون فيه يرون ضرورة الخروج من الذاتية المغلقة، والمركزية المطلقة التي كانت تحكم مدارس النقد ومذاهبه- ما قبل الحداثة- وفتح نوافذ الإبداع دون قيد أو شرط على شتى أنواع المعارف والعلوم وشؤون الحياة، وهذا ما يتوافق مع العولمة التي ربطت العالم بوسائل الاتصال المتطورة مع انتشار الانترنيت وكسر الاحتكار المعرفي- على الصعيد النظري فحسب- فالمساواة معدومة على أرض الواقع رغم أن كل مواطن على الكرة الأرضية بات يشاهد أي قناة تلفزيونية عن طريق القمر الصناعي بنقرة على جهاز التحكم في يده، أو يدخل أي موقع انترنيت على جواله الخاص. ولكن يبقى هناك الحاجز الصلب للغة، فالمنتمون

إلى الدول المتخلفة لا يتقنون- غالبا- لغات العالم الأول المستخدمة لغته في القنوات التلفزيونية والمواقع الالكترونية، علما أن التعليم يحول دون استثمار تلك المعلومات في حال كانت لغة البلد المتخلف هي لغة البلد المستعمر، فالإمكانيات المتوفرة لاستثمار المعلومات غير متاحة، وبذلك لا يستطيع النقد الثقافي توفير أرضية المساواة بين البشر- رغم أن هذا هو المفترض على الصعيد النظري في ظل العولمة- وبذلك تبقى مناطق نائية عن تيارات المعرفة المتجددة خارج نطاق التاريخ المعرفي.

على صعيد المشهد الثقافي العربي نجد ثمة ريبة من كل جديد، وتوجس من الخروج عن المعتاد، لاسيما إذا كان المصدر ذلك الغرب البعيد، ومبرر هذه النظرة يعود لأسباب تاريخية: (فقد سادت بنية العقل العربي الذي يتأسس على المرجعيات والتاريخ واهتمامنا بالماضي كثيرا على حساب الحاضر وتخلفنا عن الركب، ولم ندرك بوضوح كيف نصنع الحداثة فأهملنا الثقافة وهي الأداة الرئيسية لصنع الحداثة فواجهنا العولمة بوصفها خطرا يحاول إلغاء ذاتنا ويهددنا بغزو ثقافي) .

ومن الجدير بالذكر على الرغم من تراجع حضور تيارات البنيوية وتياراتها في المشهد الأدبي والثقافي في العالم فإنها تعد لدى بعض النقاد العرب وأساتذة الجامعات أنها الطريق الوحيد للدخول إلى عوالم الأدب ونقده، ويرفضون مناقشة حالها بضوء المكتشفات الجديدة في مجالات العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية والنقد الثقافي!.

وربما عقب اكتشافهم للنقد الثقافي كطريقة جديدة لقراءة الأدب والعالم يكون نجم هذا التيار أفل في الغرب لسطوع نجم جديد، وبذلك نبقى في آخر الركب حتى على صعيد الأفكار، ناهيك عن التطور التكنولوجي!!!.

---

١ عبد الله الغذامي (النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية) المركز الثقافي العربي- بيروت الدار البيضاء- الطبعة الثانية ٢٠٠١- ص٨٣.

٢ صلاح قنصوه (تمارين في النقد الثقافي) دار ميريت- القاهرة- -٢٠٠٧ ص٥.

٣ د. سمير خليل (النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب) دار الجواهري- بغداد- الطبعة الأولى ٢٠١٢. ص٧.

٤ أرثر أيزابرجر (النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية) ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي- المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى -٢٠٠٣ ص٣٨.

٥ د. سمير خليل (مصدر سابق) ص٨٢

حساب الوطن

صفية الشحي

كل ما نستمع له اليوم من رسائل تحفيزية بقوالب عصرية، كان أمام أعيننا دائما، في سيرة حياة الكبار المولودين في زمن شحت فيه الحياة على طالبيها، فمنيت المجتمعات بخسائر فادحة سببها تقلبات العصر، وضرب أهل الخليج في عقر مورد رزقهم الطبيعي، حتى تفرق كثر بحثا عما يكسو العظم مخلفين من لم تسعفه الحيلة يصارع الانتظار والوقت، حتى جاء الفرج لا صدفة، بل عزما وصبرا، فقد رأى زايد بن سلطان آل نهيان وراشد بن سعيد آل مكتوم- رحمهما الله وطيب ثراهما - فرصا كامنة في البر والبحر والجو، لم يصدقها كثر حتى قبل عقدين.

يعلمنا دعاة التحفيز أن ننظر في قلب المصيبة ونستخلص العبر، وأن نقف في دواخلنا بكل ما أوتينا من جلد وإصرار، وأن نقاوم رغبة في الكسل والانهزام، وأن نفعل كل ذلك بثقة بالغة منبعها إيماننا بأن الطاقات الإبداعية فينا مقسومة كالأرزاق تماما وهي في متناول العمر لو أننا شرعنا للكون بصائرنا، أوليس ذلك هو ما فعله الأولون وهم يشقون في البحر موانئهم ومساكنهم، ويخططون مساراتهم في السماء بحثا عن إجابات لأسئلة المستقبل؟

يقول الشاعر الدكتور مانع سعيد العتيبة "لم يصنع البترول وحده شعبنا، رغم استجابة خيره المناسب " ، بل هم الأولون ممن أعطوا هذه الأرض ولاء ومحبة " حتى غدا وطن المحبة رائعا" وفي رصيده ما وضعه زايد وراشد ومن جاء بعدهما من منجز أصله الإنسان ، تراه مقبلا ، متسامحا ، باذلا كل نفيس من العمر والوقت والدم ، لأنه ركيزة أساس في رصيد الغد الوطني، فلم يصنع النفط ما يراه العالم إلا بقدر الاستجابة لمتطلبات مرحلة التأسيس والنشوء ، بل صنعته العودة كل يوم لطرق باب من أبواب الفرص إقليميا ودوليا بسواعد أبناء وبنات الإمارات.

الرصيد الذي يحمله كل منا هو وطن وقصيدة وإرث ثقافي نستمد منه عزمنا وعطاءنا وهو ما سنودعه في حساب الوطن بمرور العمر ونضوج التجربة، بدءا بالمخيلة الإبداعية وما تجود به من شعر ونثر وأغان، وبالوعي الواضح المرتبط بالمعنى والقيمة لوجود الاتحاد واستدامته فينا-نحن حملة شعلته- وبمحصلة سنوات التعليم والتدريب والتطوير في صروحنا الأكاديمية ومؤسساتنا، وبخلاصة خبراتنا في مجالات الحياة المختلفة، وبتقديمنا لأنفسنا كشخصيات مؤثرة في محيطها، مساهمة في نقل رسائل الابتكار والاستدامة واستشراف المستقبل..

الرصيد الذي سنودعه في حساب الوطن، هو كلماتنا المنطوقة عبر منصات -لا تنسى - ورسائلنا المدونة والموثقة صوتا وصورة، والمقروءة في كتب هي جدلية العصر الجديد وسر استمراره، وهي تلك الأصوات الإيجابية المقرونة بالأحداث المحورية، وبالمواقف الحكيمة والمتزنة من صراعات العالم وتقلباته، وهو الموقف الذي يسجله أحدنا عندما تعاكسه الظروف ، فيقرر أن يقاوم صوتا داخليا يأمره بالتوقف عن تحقيق أحلامه ، الرصيد هو حكاية الوطن التي يحملها كل منا لأبنائه وأحفاده ممن سيستقبلون الغد بصدور مفتوحة على كل الخيارات ، ناهلين من حساب الوطن وحده ..

التعليم والثقافة من خلال أقوال الشيخ زايد طيب الله ثراه

أيمن دراوشة

ولد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في عام ١٩١٨م وتوفاه الله في ٢٠٠٤م، وعاش الشيخ زايد حياة حافلة بالإنجازات، والتي نرى آثارها الآن على دولة الإمارات العربية المتحدة.

بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة، نادى المغفور له الشيخ زايد " طيب الله ثراه " بضرورة وحدة الإمارات، وأيَّده بذلك حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم طيب الله ثراه ، وبالفعل استطاعا تحقيق حلمهما بالوحدة، والتي ولدت في كانون الأول عام ١٩٧١م.

ومنذ هذا التاريخ سعى الشيخ زايد للنهوض بالإمارات، وشهدت الدولة تطورًا ونموًا في مختلف جوانب الحياة، مثل: التكنولوجيا والطرق والصحة والتعليم والاتصالات. واستطاع إنجاز ذلك خلال فترة قصيرة، وأمن لشعبه الخير والآمان، فكان قائدًا فذا يتصف بالحنكة والحكمة.

ومع اهتمامه ببناء الدولة بجوانبها المادية كالعمران والاقتصاد، اهتم اهتمامًا شديدًا في بناء الإنسان، لأنَّ الإنسان على عاتقه تنهض الأمة، وهو أَساس بناء المجتمعات، لذلك أولى جل اهتمامه للعلم والثقافة، ونشر المعرفة، وقال الشيخ زايد " طيب الله ثراه " مبديا شغفه في العلم: " العلم كالنور يضيء المستقبل وحياة الإنسان لأنه ليس له نهاية ولا بدَّ أَنْ نحرص عليه فالجاهل هو الذي يعتقد أنَّه تعلم واكتمل في علمه أما العاقل فهو الذي لا يشبع من العلم إذ أننا نمضي حياتنا كلها نتعلم. " ومنذ تأسيسها حول الشيخ زايد الإمارات المتحدة إلى دولة ملؤها الخير والعطاء على المستوى المحلي والعربي وحتى العالمي فقدم المساعدة لفقراء العالم، وموَّل المشاريع المنتجة في الكثير من دول العالم، فبعد أَنْ نهض بدولته، زاد عطائه، وكبر حلمه في النهوض بالدول الفقيرة والتي تعاني الفقر والجهل.

لقد عَلَّمَ الشيخ زايد أَنَّ المال وحده لا يصنع مجدًا ولا عزًّا، إذا لم يصاحب المال عقول مستنيره تديره، لذا رأى أنَّ المال لا يدوم، وأنَّ أكبر استثمار له هو " في خلق الأجيال من المتعلمين والمثقفين. " ، كان دستور الإمارات يركز ويولي اهتمامه بالتعليم،

لذلك نص على مجانية التعليم في مختلف مراحله، وتم وضع القوانين التي تحارب الأمية والجهل، وتنشر التعليم. آمن الشيخ زايد " طيب الله ثراه " بدور العلم الخطير في عملية الازدهار والنهوض بالبلاد لذلك عمل على تأهيل القائمين على التعليم والبحث العلمي، بل إنَّ الدولة تمنح مكافآت مادية للطلبة. كان التعليم ونشره في الإمارات بل في الخليج العربي كله، محل اهتمام الشيخ زايد، لقد سعى بقوة كي يتعلم أبناء الخليج لينقلوا بلدانهم إلى مرحلة النمو والتنمية وتحقيق الاستقلال السياسي، إذْ إنَّ الاعتماد على الغرب ومنتجاته يؤدي ولا شك إلى ارتهان القرار السياسي، وتصبح الدولة تابعة اقتصاديًا وثقافيًا، لذا عبَّر الشيخ الجليل عن رغبته في دعم التعليم، قائلاً: " إنني أريد أنْ يتعلم كل أبناء الخليج، أريد أنْ يبني ابن الخليج بلاده بنفسه وبعلمه. إننا نرسل بعثاتنا من الطلبة إلى كل مكان من الأرض ليتعلموا، وعندما يعود هؤلاء إلى بلادهم سأكون قد حققت أكبر أمل يراود نفسي لرفعة الخليج وأرض الخليج. "أراد أنْ يسابق السنين، وأنه حان الوقت لتعويض ما فاتنا، لذلك اعتبر نشر العلم وجعله في متناول الجميع هو واجب قومي وإنَّ الدولة وفَّرت كل الإمكانيات، وستبقى تسخِّر كل ثروتها ومقدراتها من أجل بناء جيل المستقبل. فالغد لا يمكن أنْ يكون واعدًا ومزهرًا دون علم وثقافة، والثروة العظيمة التي يمكن للإمارات أنْ تجنيها هي تعليم الناس وتثقيفهم، فلا مستقبل دون العلم وأدواته.

يقول: « إنَّ رصيد أي أمة متقدمة هو أبناؤها المتعلمون وإنَّ تقدم الشعوب والأمم إنما يقاس بمستوى التعليم وانتشاره».

فحجم الدولة ليس مقياسًا للتطور والنمو، ولا المال كذلك، فالمال كما يقول ليس " إلا وسيلة لغايات عظيمة لا يحققها إلا العلم وقدرة الدول على توفير الحياة الكريمة والآمنة لأبنائها ونحن هنا في دولة الإمارات نعطي أهمية للعلم والعلماء في شتى المجالات. "آمن الشيخ زايد رحمه الله أنَّ بناء المجتمع مسألة ليست سهلة، والخطوة الأولى تكون ببناء الإنسان المتعلم لأنَّ العلم يهبه القدرات والمهارات اللازمة ليشارك في بناء مسيرة الاتحاد الإماراتي من أجل حياة يسودها الأمن والاستقرار، ومن أجل بناء مستقبل أجمل وأفضل. فطريق العلم هو الدرب الأمثل إلى التقدم والنهوض بالأمة ومواجهة تحديات العصر وخدمة التنمية في الدول النامية، ودولة الإمارات حريصة على المشاركة قولاً وعملاً في دعم استراتيجية التنمية ونقل التكنولوجيا إلى دول العالم الثالث. " ويحضرني هنا قوله عن الكتاب ومدى أهميته، قوله: إنَّ الكتاب هو " وعاء العلم والحضارة والثقافة والمعرفة والآداب والفنون، وإنَّ الأمم لا تقاس بثرواتها المادية وحدها وإنما تقاس بأصالتها الحضارية، والكتاب هو أساس هذه الأصالة والعامل الرئيس على تأكيدها. " لم يُضع الشيخ زايد الوقت بل كان يسابق الزمن، فمنذ توليه الحكم، أخذ العلم ونشر الثقافة جل وقته، فأطلق العديد من المشاريع الثقافية كان أهمها إقامة معارض الكتاب... وسار على نهج الشيخ المؤسس ولده صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان " حفظه الله " الذي عمل على إنشاء المجمع الثقافي في ساحة قصر الحصن في مدينة النور «أبو ظبي». وكانت جامعة الإمارات أول المنارات التي نشرت الفكر، وخلقت نشاطًا علميًا في البلاد، فالشيخ زايد " طيب الله ثراه " اعتبر الجامعات " المشاعل التي ستنير طريق المدنية وتمهد السبل للرقي والتقدم ".ولأنَّ الشيخ زايد عربي أصيل، فقد اهتم كثيرًا بالتراث، كون التراث مكونًا رئيسًا من مكونات الهوية الوطنية، فعمل على حفظ العادات والتقاليد العريقة، وحمى التراث من خلال الاهتمام إنشاء المؤسسات " نادي تراث الإمارات" في أوائل التسعينيات، وكذلك " قرى التراث " والتي هي عبارة عن متاحف يظهر فيها التراث الإماراتي، وتحكي تاريخ الإمارات وكيفية الحياة فيها منذ القدم. إنَّ الشيخ زايد "طيب الله ثراه" حفر إرثه الغني والثري بأحرف من ذهب في ذاكرة الشعب الإماراتي والخليجي والعربي والعالمي، وأثبت نفسه كقائد يسعى نحو العصر الحديث بخطوات ثابتة، وإيمان بنفسه وبشعبه. وامتاز الشيخ زايد بصفات قيادية، وشخصية كاريزمية استثنائية، ونال تقدير واحترام شعبة والعالم العربي والعالم كله نظرًا لإنسانيته وأخلاقه العربية الأصيلة، وإنجازاته الكبيرة سواء الداخلية أو الخارجية.

"نظرية تكامل المعلومات" لجوليو تونوني

قد تتمكن من حل أكبر ألغاز علم الأعصاب

دافيد روبسون
ترجمة: عثمان لومومني

هل يستطيع جراد البحر أن يشعر بالألم مثلي ومثلك بنفس الطريقة؟

تمتلك هذه الكائنات حسب معرفتنا نفس "مستقبلات الألم" التي نستطيع من خلالها التعبير عن الشعور بالأذى سواء عن طريق الصراخ أو ردود الفعل. إذ تمت ملاحظة أن هذه الكائنات تتصرف وكأنها تشعر بأن الوضع غير مريح تماما، فحينما يضعها الطاهي في الماء المغلي، يبدأ ذيلها بالارتعاش في صورة توحي بأن جراد البحر يحس ب"سكرات الموت".

لكن يبقى السؤال، هل هناك وعي فعلي بهذا الإحساس "الألم"؟ أم أنها مجرد ردود فعل فيزيولوجية؟

يقول جوليو تونوني، عالم أعصاب بجامعة ويسكنسون-ماديسون: "حينما يتعلق الأمر بالكلب، هذا الحيوان الذي يتصرف مثلنا تقريبا، ويمتلك جسدا ودماغا مشابهين لنا نوعا ما، فإن فكرة كون هذه الحيوانات الأليفة ترى وتسمع بكيفية مشابهة لوعينا، تبدو أقرب للواقع من أن نقول أن العالم الباطني للوعي عند الكلاب مظلم تماما، لكن عندما يتعلق الأمر بجراد البحر، فكل الرهانات تختفي."

إن السؤال حول إمكانية شعور كائنات بأدمغة جد مختلفة عن أدمغتنا بذاتها من عدمه، ماهو إلا واحد من الإشكالات الكثيرة التي يطرحها العلماء في كل مرة يكون الحديث عن طبيعة الوعي. أين ينشأ هذا الشعور والوعي التام بالذات على مستوى الدماغ؟ لماذا نشعر به بهذه الطريقة؟ وهل ستتمكن الحواسيب مستقبلا من الوصول إلى هذا المستوى؟

لربما إذن قد يقدم لنا تونوني ونظريته حول "تكامل المعلومات" (باعتبارها إحدى أهم النظريات حول الوعي في السنوات الأخيرة)، حلولا للألغاز السابقة، رغم أنه لم

يتم إثباتها، إلا أن بعض الفرضيات التجريبية قد تعطينا قريبا إجابات قاطعة.

لم يكن آنذاك يدري أي مسلك سيتبع للإجابة عن هذه التساؤلات، الرياضيات؟ الفلسفة؟ إلا أن التوجه الأخير كان نحو الطب. حيث أن هذه التجربة ساهمت بشكل كبير في تخصيب عقله الشاب، إذ يقول : "إن دراسة الحالات العصبية والنفسية المختلفة عن قرب لهو أمر مميز. حيث تتمكن حينها من ملاحظة مباشرة لحالات فقدان الوعي الكلي أو الجزئي عند العديد من الأشخاص، هذه الحالات التي قد تأتي بظواهر يصعب عليك تصديقها إن لم تكن موجودا فعلا هناك."

جاءت أولى بدايات شهرة اسم "جوليو تونوني" في هذا المجال بعد نشر أبحاثه حول "النوم"، وإن كان هذا الموضوع أقل إثارة للجدل. لكن اللحاق خلف هذا السؤال المحوري حول الوعي استمر إلى غاية سنة ٢٠٠٤، بعدما نشر أولى أفكاره حول نظريته، والتي قام بتوسيعها وتطويرها لاحقا.

ترتبط الفكرة الرئيسية بتحديد مجموعة من المسلمات التي تُعرف الوعي. فَلِكي نتحدث عن تجربة "واعية" حسب تونوني، يجب أن تتوفر هناك مجموعة من الشروط: أن تكون هذه التجربة "مهيكلة" (كالقدرة على تحديد مواضع و أماكن الأشياء في مراجع مختلفة)، "محددة" و"متباينة" (كل تجربة تختلف عن الأخرى باختلاف الظروف والشروط المحيطة، مما يعني عددا هائلا من الاحتمالات)، وأخيرا، "مدمجة و متكاملة". فحينما تقوم برصد كتاب أحمر فوق الطاولة، فإن عملية رصد خصائص هذا الكتاب تتم كعملية واحدة متكاملة، رغم أن عمليات تحديد لون وشكل و موضع هذا الكتاب قد تمت مبدئيا بشكل منفصل. حتى أننا نستطيع كذلك دمج معلومات آتية من حاستين

> بالنسبة للذاكرة، فإننا وعكس الكاميرا الرقمية لا نقوم بحفظ كل تجربة على حدة، بل بطريقة منظمة ومتداخلة للحفاظ على نمط سردي

مختلفتين- مما أطلقت عليه فيرجينا وولف "رشاش متواصل من ذرات لا حصر لها" -، إلى عملية واعية في آن ومكان واحد.

ويرى تونوني أن الوعي يمكن تحديده بمستويات تزداد تعقيدا بازدياد كم المعلومات المعالجة والمشاركة بين مختلف المصادر. ومن خلال ذلك، وحسب نظرية تونوني، فإن تعريف الوعي عند شخص أو "حيوان" ما، أو حتى "حاسوب"، مرتبط بمستوى تعقيد عملية "تكامل المعلومات" التي يقدر الدماغ (أو المعالج) على تنفيذها.

لربما قد تكون مقارنة عملية دماغية مع نظيرتها في عالم الالكترونيات الطريقة المثلى لفهم الموضوع بشكل أكبر. فعلى سبيل المثال، تقوم الكاميرا الرقمية بالتقاط الضوء بواسطة ملتقط الصورة، ورغم أن العدد الهائل للبكسيل يقوم بتجميع كمية كبيرة من المعلومات، إلا أنه لا يمكننا الحديث عن "تجربة واعية" في غياب التواصل بين هذه البيكسلات.

بطريقة مماثلة، تقوم شبكية العين باستقبال عناصر المشهد بواسطة مستقبلاتها العديدة. لكن وعلى عكس الكاميرا، فإننا نشهد عملية تجميع ومشاركة للبيانات بين مناطق مختلفة من الدماغ: بعض المناطق تعمل على الألوان عن طريق استشعار مستويات الإضاءة مما يمكننا من تمييز الألوان في ظروف مختلفة. بينما تقوم مناطق أخرى بفحص المحيط ومحاولة التعرف على الأشياء "المخفية" اعتمادا على بيانات حواس أخرى، -فنحن قادرون على تكوين صورة فنجان القهوة كاملة رغم أن جزءا من هذا الأخير مخفي بواسطة كتاب مثلا-. لتقوم بعدها هذه المناطق إذا بمشاركة هذه المعلومات، قبل أن تمر إلى مستوى أعلى من التسلسل والتجميع، لتنتج لنا في النهاية تجربة متكاملة واعية لكل ما يحيط بنا في اللحظة.

أما بالنسبة للذاكرة، فإننا وعكس الكاميرا الرقمية لا نقوم بحفظ كل تجربة على حدة، بل بطريقة منظمة ومتداخلة للحفاظ على نمط سردي. حيث نقوم كل مرة بدمج الأحداث والتجارب بسابقاتها. ولهذا يمكن لأصوات أو مشاهد أو روائح أو أذواق مرتبطة بطفولتنا، أن تحفز ذكرياتنا عندما كنا أطفالا، و ما هذا إلا جزء من تجاربنا الواعية.

هذا أقل ما قد يقال عن النظرية، والتي ارتبطت بملاحظات وتجارب عديدة في الميدان الطبي. حيث يظهر مثلا أن عملية "التخدير" تقوم بهدم عملية التكامل التي يقوم بها الدماغ عن طريق التأثير على مستوى الناقلات العصبية.

وفي دراسة نشرت سنة ٢٠١٥، ومن أجل الحصول على فكرة حول قدرة الدماغ على دمج و تركيب المعلومات، قام فريق الدراسة بتوظيف تقنية "التحفيز المغناطيسي للدماغ TMS" (حيث يتم وضع مولد مجال مغناطيسي بالقرب من رأس الشخص لإنتاج تيار كهربائي ليتدفق في منطقة صغيرة من الدماغ)، على مجموعة من الأشخاص الذين تم تخديرهم بمواد مختلفة (كالبروبوفول و الزينون). في حالة الصحو التام، تم رصد تموجات معقدة ونشاط ملحوظ نتيجة تفاعل مناطق مختلفة مع جهاز التحفيز المغناطيسي، الشيء الذي اعتبره تونوني علامة واضحة على عمليات دمج وتكامل المعلومات التي تحدث بين باحات دماغية مختلفة.

أما بالنسبة للأشخاص تحت تأثير البروبوفول و الزينون، فلم نرصد سوى موجات دماغية بسيطة مقارنة مع النشاط الكثيف في حالة الصحو التام، حيث قامت هذه العقاقير

بتأثير كيميائي على مستوى وتركيز الناقلات العصبية التي تلعب دورا مهما في ربط الأعصاب ونقل السيالات العصبية، وهذا ماتوافق تماما مع السلوك اللاواعي لهؤلاء الأشخاص خلال التجربة. يمكننا أن نقول إذا أن تجربة الإحساس بوعي الداخلي قد اندثرت.

قام تونوني أيضا بتجاربه على المراحل المختلفة للنوم. حيث خلص إلى نفس النتائج حينما لاحظ بأن النشاط الدماغي بالاعتماد على جهاز التحفيز المغناطيسي يكون أشد وأكثر تعقيدا في مراحل النوم العميق (الفترة التي تحدث فيها الأحلام غالبا)، مقارنة مع مراحل النوم الأخرى.

ورغم ذلك، يصرح تونوني بأن هذه النتائج غير كافية للحديث عن صحة النظرية، لكن هذه الملاحظات والنتائج دليل على سلوكه للمسار الصحيح لحد الآن، ففي حالة الحصول على نتائج مختلفة كان الأمر حينها سيشكل مأزقا حقيقيا على حد قوله.

يحتوي المخيخ على حوالي نصف الخلايا العصبية الموجودة في المخ، وهو عبارة عن كتلة صغيرة شبيهة بالجوز بلونها القرنفلي المائل إلى الرمادي والتي تتواجد أسفل في قاعدة الدماغ، بوظيفة أساسية تتمثل في تنظيم وتنسيق حركاتنا. إلا أنه وبالرغم من ذلك، فإن الأشخاص الذين لا يملكونه (سواء ولدوا من دونه، أو فقدوه في حادثة ضرر دماغي) قادرون على الوعي و الإدراك بشكل طبيعي !

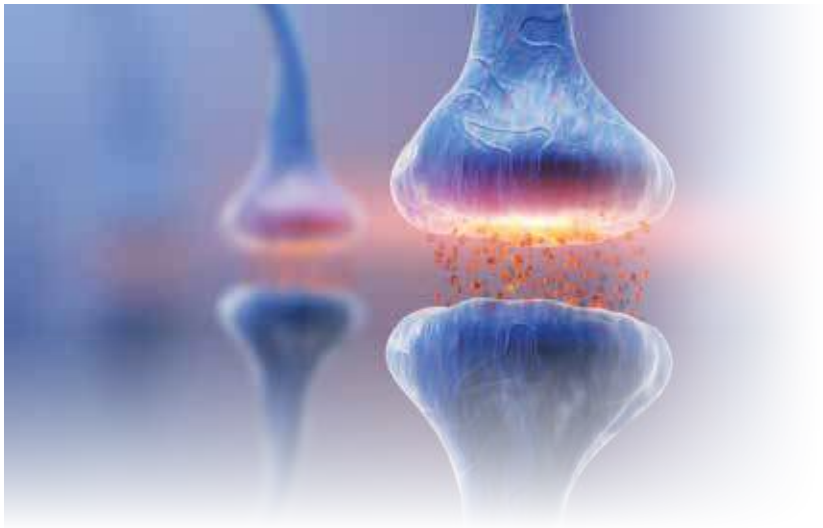

هذه التجارب الواقعية إذن، جعلت من عدد الأعصاب عاملا غير مؤثر في تجارب الوعي. وعودة إلى نظرية تونوني، فإن عمليات المعالجة على مستوى المخيخ تتم على المستوى ذاته في الغالب بدون تدخل أي مناطق أخرى من أجل تحقيق عملية "تكامل المعلومات"، وبالتالي يظهر الدور الأقل أهمية للمخيخ في تجارب الوعي.

كما تمكنت تجارب أخرى من التنبؤ بوعي المرضى بشكل تلقائي وفي غياب التواصل، وذلك عن طريق التحفيز المغناطيسي، مما يعد اكتشافا مهما لتطبيقات طبية مستقبلية .

إن الادعاءات الكبيرة في موضوع قضية ما، وأمام لجنة تحكيم محايدة، تتطلب أدلة أكبر. فنظرية تونوني قد قدمت لنا تفويضا بسيطا جدا لعمليات تكامل المعلومات في الدماغ، لذلك يتطلب الأمر وسائل و أدوات أكثر تطورا ودقة لقياس عمليات المعالجة في أدمغة مختلفة.

دانيال توكر، عالم أعصاب من جامعة كاليفورنيا-بيركلي، يرى بأن فكرة كون نظرية تونوني ذات أهمية محورية لحل معضلة الوعي، تبدو كأمر بديهي للعلماء، لكن هذا لا يعني أن الأمر مازال يحتاج للأدلة. إذ أن كل مانستطيع قوله حول الموضوع أن النظرية من منظور عام في المجال، فكرة مثيرة للاهتمام، إلا أنها مازالت لم تختبر كليا. فباعتماد عمليات حسابية بسيطة، تخبرنا الرياضيات بأن استعمال التقنيات السابقة لقياس عمليات تكامل المعلومات والتي تستغرق وقتا أطول كلما ازداد عدد نقط الالتقاء أو العقد المدروسة، ستحتاج إلى مدة زمنية أطول من العمر المقدر للكون لإتمام كل هذه العمليات ! إلا أن تاكر قد اقترح مؤخرا تقنية مبتكرة لسلك طريق مختصر يمكننا من تقليص المدة إلى دقائق ! بعد أن قام بالتحقق من ذلك عن طريق عمل بعض القياسات على قردة المكاك. مما قد يشكل

"الخطوات الأولى" حسب تاكر، لوضع النظرية في اختبارات تجريبية أكثر صرامة. حينها فقط، قد نتمكن من الإجابة عن الأسئلة الكبرى، كالمقارنة بين وعي أدمغة مختلفة. وحتى لو لم تثبت صحة نظرية تونوني، إلا أن تاكر يرى بأنها قد ساهمت بشكل كبير لتحفيز العلماء على محاولة التفكير أكثر في الوعي بشكل رياضي، الشيء الذي سيلهم بلا شك نظريات مستقبلية."

إن إثبات صحة نظرية تونوني لتكامل المعلومات، سيحدث تغييرا جذريا تماما، سيتجاوز ميادين الطب وعلوم الأعصاب. فإثبات وجود "وعي" لدى كائن ما، كجراد البحر، سيحول الأمور بلا شك لصالح مناصري حقوق الحيوان. وقد تجيبنا أيضا عن الأسئلة المرتبطة بالذكاءات الاصطناعية، حيث يعتمد تونوني في جداله على فكرة أن هندسة الحواسيب الحالية التي تضم شبكات من الترانزستورات تحول دون الوصول إلى مستوى أعلى من تكامل ودمج المعلومات، وبالتالي الوصول إلى "وعي". فحتى لو استطعنا برمجة هذه الذكاءات الاصطناعية على التصرف كالبشر، فإنها مازالت غير قادرة على امتلاك شعورنا الداخلي ووعينا بأنفسنا.

يقول تونوني: " بالنسبة للبعض، هناك توجه نحو إمكانية وصول الحواسيب إلى مستوانا المعرفي والإدراكي في القريب العاجل، ليس فقط في تأدية بعض المهام المحددة كلعب الشطرنج، التعرف على الوجوه، أو السياقة، بل في كل شيء. لكن إذا اعتبرنا أن نظرية تكامل المعلومات صحيحة، عندها ستستطيع الحواسيب التصرف مثلي ومثلك تماما، بل وقد تستطيع حتى خوض محادثة معها بشكل مكافئ للمحادثات البشرية أو ربما أكثر. ومع ذلك، لن يكون هناك أحد حرفيا." ليحيلنا ذلك مرة أخرى إلى السؤال حول إن كان السلوك الذكي نتيجة للوعي، ولتجيب نظرية تونوني بالنفي.

إن الأمر لا يتركز بالنسبة لتونوني حول القوة الحسابية لهذه الذكاءات الاصطناعية، ولا حول طبيعة البرامج المستعملة. فالهندسة المادية تظل نفسها في كل الحالات، وهذا بالتأكيد ما لن يقود للوعي. لحسن الحظ إذا، فإن هذا النوع من المعضلات الأخلاقية التي نشهدها في مسلسلات تلفزيونية ك "Hu-mans" و "Westworld" قد لا يصبح حقيقة.

يرى طوماس مالون، مدير معهد ماساشوستس لمركز التكنولوجيا للذكاء الجماعي، ومؤلف كتاب "عقول خارقة Superminds"، بأن النظرية قد تساعدنا كذلك على فهم العلاقات التفاعلية بين البشر. حيث قام بتطبيقات للنظرية على فرق من الأشخاص في المختبر، وفي الحياة العادية، من بينهم فريق لمحرري مدخلات "ويكيبيديا". وبين من خلال ذلك أن التقديرات المتعلقة بعمليات تكامل المعلومات بين أفراد الفريق قد تساعد على التنبؤ بأداء هذا الفريق في مختلف المهام. ونتيجة لذلك، قد تساعدنا النظرية في فهم الوعي المشترك بين مجموعة من الأشخاص والذي يدفعهم للتفكير، الشعور، التذكر، التفاعل، واتخاذ القرار كوحدة متكاملة، على الرغم من أن مفهوم الوعي الجماعي قد يبدو كامتداد للنظرية. ويحذر طوماس مالون من كون أن الأمر لا يزال "تكهنا"، وأنه يجب علينا الوصول إلى النقطة التي ستؤكد أن تكامل المعلومات عند فرد معين سيمثل علامة واضحة على وجود وعي لديه. لكنه، ومن جهة أخرى يعتبر أن فكرة الوعي الجماعي فعلا مثيرة للاهتمام.

لا نستطيع في وضعنا الحالي إذا، الجزم بوعي جراد البحر، الحاسوب، أو المجتمع، أو بالعكس. لكن نظرية تونوني للمعلومات المتكاملة قد تساعدنا مستقبلا لفهم عقول غريبة جدا عن عقولنا.

جوليو تونوني

متلازمة القلب المنفطر

صالح بن مفلح

يحمل البعض منّا في داخله ألماً مزمناً، يتوارى أحياناً لبعض الوقت ثم سرعان ما يعود مجدداً للظهور مرة أخرى، ليكدّر علينا صفو الحياة التي نحياها ويذهب عنا راحة البال التي ننشدها ونتوق إليها ويغرق وجوهنا بالحزن والضيق، وإن تظاهرنا بعكس ذلك، ويكون هذا الألم أقوى وأمرّ حين يكون عاطفياً ، لأن الآلام العاطفية غالباً ما يصعب علاجها عند كثير من الناس؛ بسبب ارتباط العلاج بطرف آخر قد لا يبدي من المساعدة في العلاج بقدر ما يبدي مزيداً من التصلب في نكء الجراح وتهييجها .

وبذلك يستمر الألم كالعضو الملتهب، إن بترته فقدته وخسرته، وإن أبقيت عليه ربما يجلب لك مزيداً من الضرر، فتبقى تتحمل هذا الألم ربما طوال حياتك وتتعايش معه كشيء مسلّم به ، لا لأنك تهواه وإنما كما يقال: " مكره أخاك لا بطل " .

وقد يجهل الكثير من الناس أن هذا النوع من الألم خطير جداً ومؤذٍ، إذ قد يؤدي إلى أمراض عضوية يصعب علاجها مثل اعتلال (تاكوتسوبو القلبي) أو كما يعرف بمتلازمة القلب المنكسر أو المنفطر، وهو حالة مرضيّة تصيب عضلة القلب وتضعفها نتيجة آلام عاطفيه شديدة ، وأخرى نفسية مثل (الإنهيدونيا) وهي عدم القدرة على الشعور بالسعادة واللذة نتيجة الألم ، وكأنه يتمثل قول الشاعر اللبناني (إلياس فرحات):

والصدر فارقه الرجاء فقد غدا

وكأنه كهف بلا مصباحِ

يمشي الأسى في داخلي متغلغلاً

بين الضلوع كمبضع الجرّاحِ

فيظل في دائرة مغلقة مليئة بالآهات وخيبات الأمل، وخطيئته الكبرى أنه أحب بعمق ووضع نفسه في موضع المتسامح والمضحي دائماً من أجل الغير، فاستُغِل أسوأ استغلال، والمحصلة أنك تجده يناجي القمر أو يبث البحر أحزانه وآلامه، والحزن يعلو وجهه، متمتما: (إلى متى والعمر يمضي) فلا يسمع سوى صدى أناته وآهاته.

يرهق بالأمل نفسه متوهماً أن الغد أفضل، والحقيقة أنها ليست سوى أحلام اليقظة التي يخدع بها الإنسان نفسه للهروب من واقعه المؤلم إلى واقع خيالي مفترض قد لا يتحقق البتّة.

وفي واقع الحال غالباً ما تجد هذه الفئة من الناس ذوي قلب نقي وإحساس مرهف، ميّالين إلى الشفافية والصدق، توّاقين إلى دفء المشاعر، ومتسامحين إلى أبعد حد، يتصفون بالطيبة الزائدة، بيد أن قدرهم أوقعهم في قبضة أناس على النقيض تماماً منهم ، الحياة عندهم تقاس بالمنفعة فقط، لا يلقون للإنسان بالاً، مبدؤهم في الحياة "الغاية تبرر الوسيلة وتخلق الأعذار" هؤلاء هم في الحقيقة شرار الخلق لأنهم يستغلون حاجتك إليهم ليكيلوا الأذى إليك، ولا أظن أبداً أنّ من المصلحة البقاء على ودٍّ معهم، فلا سعادة مرجوة منهم، ولا حياة هانئة معهم، ليس عندهم الفهم ولا الإدراك بأنه إذا سامحك شخص ما كثيراً فاعلم أنه يحبك ولا يريد أن يخسرك، فاحذر أن تتمادى .

والعالمون بأغوار النفس البشرية يعرفون ما معنى " اتّق شر الحليم إذا غضب" لأنه إن وصل هذه المرحلة فلا شك أنها من مراحل اللاعودة، حيث لا ينفع بعدها لوم ولا عتاب، وإن كان الرجاء من أصحاب القلب المنفطر يبقى حاضرا، فهم بالود والوصل لا يبخلون.

"رأس السنة الميلادية"

فرصة لإبراز عادات و طقوس الشعوب

إعداد : أحمد نور

ليلة الـ٣١ من ديسمبر والتي تصادف آخر ليلة في السنة الميلادية، تعتبر موعدا لإحياء الإحتفالات برأس السنة الميلادية، الحدث العالمي الذي ينتظره الكثيرون في مختلف دول العالم، ليُبرزوا فيه عاداتهم وتقاليدهم التي تميزهم عن غيرهم، وطقوسهم بما تحمله من تفرُّد واختلاف ولربما غرابة في بعض الأحيان.

قد لا يعلم الكثير من المحتفلين برأس السنة الميلادية من مختلف أنحاء العالم بأن أهالي العراق هم من بدأو بهذه الإحتفالات منذ آلاف السنين .

ووفقا لمقال كتبه "جمال بن حويرب المهيري" ونشرته جريدة البيان، فقد كان أهالي العراق يطلقون على هذه الاحتفالات اسم "أكيتو"، ويعني عيد رأس السنة لدى الأكديين والسومريين والآشوريين والكلدانيين في بلاد الرافدين. وكانت السنة تبدأ في أول إبريل، وتستمر الاحتفالات حتى يوم الثاني عشر.

ومن الجدير ذكره أن مدينة سيدني في أستراليا هي أول مدينة كبرى تستقبل العام الجديد، في حين أن جزر هاواي هي آخر المناطق احتفالاً بهذه المناسبة.

تختلف الطقوس الاحتفالية بليلة رأس السنة من بلد إلى آخر وأحيانا من بلدة إلى أخرى، وحتى من مجتمع لآخر ، فعلى سبيل المثال يتم الاحتفال الرسمي بليلة رأس السنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، في إمارة دبي تحديداً حيث يتم إحياء أجواء الاحتفال بالألعاب النارية في شاطئ جميرا وبرج خليفة وبرج العرب، هذا إضافة إلى الإمارات الأخرى التي تحرص أيضا على المشاركة في الاحتفالات بشتى الطرق، فتتزين الدولة بأهازيج وحفلات يحييها نخبة من الفنانين.

وإلى ماليزيا، في وسط كوالالامبور،

يقام الحفل الرسمي ويُطلق عليه اسم "أمبانغتاهور" حيث يقام في ساحة مرديكا بالقرب من مبنى السلطان عبدالصمد في العاصمة الماليزية، ويتم عرض الحدث على الهواء مباشرة على تلفزيون الحكومة، وعندما يقترب الموعد يتم إقامة الحفلات الخاصة بالعد التنازلي في مراكز التسوق الرئيسية ومناطق المعالم، وإن من بعض الطقوس الماليزية المعروفة عرض الألعاب النارية في أبراج بتروناس.

الشعب الصيني يعتمد في إحتفاله بعيد رأس السنة على الزينة والإضاءة المبهجة، حيث يقوم الصينيون بصنع الكثير من الأشكال الورقية المضيئة ووضعها حول الأشجار والمنازل الخاصة بهم، كما يهتم الشعب الصيني بتعليق صور ولوحات الأجداد أثناء تناول عشاء رأس السنة.

في الدنمارك يعد وجود الأهل والأقارب والأصدقاء أساساً لإحياء احتفالات رأس السنة، حيث تبدأ السهرة بعشاء يتضمن كافة الأطباق التقليدية، كما أنها كعادة متعارف عليها يتم عرض حدثين أساسيين من العادات الدنماركية على شاشات التلفاز والإذاعة في ٣١ من ديسمبر، أولها رسالة بمناسبة السنة الجديدة من قِبَل ملكة الدنمارك، والأخرى العروض التي تقام في كوبنهاغن والتي تستمر حتى منتصف الليل، ويحرص الآلاف من الدنماركيين وقاطني المدن على التجمع في ساحة الاحتفال لمشاهدة العروض، على أن يتم إطلاق الألعاب النارية في منتصف الليل وتحين بعد ذلك لحظة سماع صوت رنين أجراس برج تاون هول إيذاناً ببدء الاحتفالات.

من ناحية أخرى، يطلق الفرنسيون والألمانيون على ليلة رأس السنة ليلة "القديس سيلفستر" وتكون الاحتفالات عادة في فرنسا مصاحبة لوليمة خاصة، قد تتضمن في بعض الأحيان مأكولات بحرية ومشروبات خاصة مع تجمع العائلة والأصدقاء، وفي ألمانيا تحظى الألعاب النارية برواج خاص من الأفراد ويحرص أكثر من مليون شخص على حضور هذه العروض، ومنذ عام ١٩٧٢ وماتزال العديد من محطات التلفزيون الألمانية تبث برامج خاصة تعرض الحدث والعروض المسرحية والكوميدية المنوعة.

أما عن الطقوس اليونانية فهي تمثل عادات متجذرة في الشعب، حيث يحرص الأطفال خلال فترة النهار على الاستمتاع بأجواء تتخللها تراتيل وغناء احتفاء بالعام الجديد، ثم في مائدة تجمع كافة أفراد العائلة يتبادل أفرادها الأحاديث والحكايات، وفي المساء يقومون بطهو فطيرة تسمى "بيل" بنكهة اللوز، وما إن تحل ساعات الليل حتى يتم إيقاف كل الأضواء ومع العد التنازلي وبداية السنة تُضاء الأضواء بعد عروض الألعاب النارية، ثم يتم تبادل الهدايا بين الأهالي والأصدقاء.

وفي الحضارة الإيطالية، في رأس السنة يرتدي الإيطاليون الملابس الحمراء كإحدى الطقوس التقليدية،

> إن مدينة سيدني في أستراليا هي أول مدينة كبرى تستقبل العام الجديد

> الشعب الصيني يعتمد في إحتفاله بعيد رأس السنة على الزينة والإضاءة المبهجة

ومن التقاليد أيضا لديهم أن يتم رمي الأغراض القديمة عبر قذفها من النافذة، ثم يتم تناول العشاء، وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً يبدأ خطاب الرئيس الإيطالي وهو عبارة عن رسالة تهنئة إلى الشعب الإيطالي، وعندما يقرع جرس منتصف الليل يؤكل العدس والحساء ولكن تؤكل ملعقة واحدة لكل جرس!، مع وجود الألعاب النارية.

بعض عادات الشعوب تعد رسمية بحتة، مثل العادات السويسرية، حيث يتم الاحتفال فقط عبر العد التنازلي الخاص بكل بلدية ويرافق ذلك عروض الألعاب النارية، ولا توجد أي أطباق رئيسية خاصة.

في تركيا ، يظن بعض القاطنين بمناطق الأناضول، أن أول من يجلب الماء، في صباح اليوم الأول من العام الجديد، يصبح غنيًا، كما يقوم البعض بوضع الدقيق المطحون، على أبواب المنازل، قبل رأس السنة بأربعة، أو خمسة أيام، آملين أن تكون فال خير عليهم، بوفرة الطحين لديهم، فضلاً عن قيامهم برمي الرومان من شرفات المنازل في الشارع بعد منتصف الليل احتفالاً برأس السنة الميلادية الجديدة.

وتختلف الاحتفالات في دولة البرازيل عن غيرها من الدول فيقوم جموع الشعب البرازيلي بارتداء الزي الأبيض لتخويف وإبعاد الأرواح الشريرة بعيدًا، والقفز فوق ٧ موجات لجلب حسن الحظ وإعطاء بعض الهدايا للإله "إيمانجا".

ووفقاً للطقوس الإسبانية، فإنه مع بداية ليلة رأس السنة ومن بعد وجبة العشاء التي تضم مختلف الأكلات البحرية، فإن هناك معتقد سائد بأن ارتداء الملابس الحمراء في هذه الليلة يجلب الحظ السعيد، كما أن هنالك عادة تُحَتِّمُ على الأفراد تناول ١٢ من العنب واحدة على مدار الساعة، ويعود هذا التقليد إلى عام ١٩٠٩، وقد اعتمد كل الإسبانيون تقريبا هذا التقليد.

احتفالات متنوعة تسلط الضوء على شتى الطقوس الاحتفالية التي تنتهجها بعض الدول، تمثل حضارتها وأخرى تسير على شاكلة العرف الذي توارثوه من تقاليد موضوعة في السابق، ولعل هذه الاختلافات بعضها قد أضيف إليها القليل من التغيرات الناتجة عن التطور في شتى مجالات الحياة، مما أضفى القليل من الحداثة في الطقوس، وعلى عكس ذلك، حرصت دول أخرى على المحافظة على التقاليد بحذافيرها دون أي تغيير يُذكر، من باب الحفاظ وتناقل الموروثات عبر الأجيال.

فوضى ملونة

نيسان سليم رأفت

يا جزءَ روحي المنقوص
من العلنِ ....
ذاتَ يومِ
سأتركُ هذه البلاد ....
البلاد التي لمْ يتربى على آذانِها
غيرُ الذئابِ
وأسكنُ في البعيد ،
ليسَ هناكَ ما يخيف
بكلِ هدوءِ ...
لا صوتُ الفجرِ يوقظني
لا شيءَ يحددُ هويتي
لا شواهد للقبورِ
سيكونُ هناكَ الكثير ... الكثير
من أغصانِ الزيتونِ
سأبني لي بيتًا من القصبِ.
وأشتري تلفازاً لأشاهدَ
الأفلامَ القديمةَ الصامتةَ
وأضحكُ كثيراً عندما أتنبأُ بالأحداثِ
سأتركُ ركنًا لماكنة الخياطة
ولفافاتٍ من خيوطِ الصوفِ بكلِّ أشكالِها
و أنواعاً من المشروباتِ
على رفوفٍ صغيرة
ستكون فوضى ملونة
لمْ يعتد الناسُ على رؤيتِها معاً
في مكانٍ واحد.
سأصنعُ لي ملابسَ خاصة،
تشبهني .....
سأخيطُ لليلِ ثوباً مكشوفاً
لا يعرفُ أكلَ الشَّهوةِ

ستكون لي مكتبة صغيرة
أجمعُ فيها الكتبَ التي
اشتريتُها بثمنٍ بخس
والتي استعرتُها من أبناءِ تلكَ البلادِ
تغريني تلك الروايات التي تصحبُني في دهاليزِها
كأنَّني أحدى فتيات الحيّ اللاتيني .
كلّ يوم أتسكعُ مع أحداثٍ جديدة
لروائيً أشكُ بأنَّهُ يعاني من انفصامِ الشخصيةِ
هكذا أحببتُ أنْ أشيخَ مع ملامسةِ الورقِ
معهُ يغفو الوقتُ وتطولُ لحظاتُ الفرحِ
التي تموتُ لحظة أرفعُ رأسي عن القراءةِ
سأضعُ في الحديقةِ الأماميةِ للمنزلِ،
برميلاً معدنياً،
لأحرقَ فيه كتبَ التاريخِ ورسائلَ الحروبِ
التي لمْ أقرأ ....
كانَ علي أنْ أصلَ
حتى لو كنتُ بأكتافٍ ناقصة
لأحدّدَ أيّ لونٍ لزفافي الأخيرِ سأختار
لربَّما ...
لن يمشي في جنازتي .....
سوى العصافيرِ التي
قمتُ بإطعامها .

الأستاذ المبدع سامي عبدالحميد

حديث عن سحر شكسبير

و سحر السينوغرافيا في المسرح العراقي

حوار : عبدالناصر خلاف

رحل الفنان الكبير سامي عبدالحميد عن الدنيا التي ملأ خشبات مسارحها بنتاجاته المسرحية المهمة وخلف إرثاً معرفياً حيث تخرجت على يديه أجيال متعاقبة من أهم فناني المسرح العراقي تاركاً بصمته فيهم فضلاً عن بصمته المسرحية في المسرح العراقي تحديداً والمسرح العربي بصورة عامة ..وكان لنا هذا الحوار معه قبل رحيله و حالت المنية دون اطلاعه عليه.

السينوغرافيا هي نقطة التلاقي و الربط بين الفنون الدرامية و الفنون التشكيلية، و المصمم السينوغرافي هو هذا القارئ الذكي الذي يصنع بمفرداته فضاء حيا و الأستاذ المتمرس الفنان سامي عبدالحميد واحد من الذين نقول عنهم أنه ساحر حقيقي و يتجلى سحره في التمثيل و الإخراج و الترجمة و التنظير خاصة في مجال سينوغرافيا عروض شكسبير عراقيا..

نحاول معه في هذا اللقاء – خاصة بعد صدور كتابه المرجع " العرب في مسرح شكسبير "– أن نزيح الستار عن المغامرة المسرحية العراقية من خلال مناقشة مقاربات بعض المخرجين العراقيين و مجابهتهم للنصوص الشكسبيرية بعد مسرحتها و تحديدا التفصيل في كيفية تناولها تناولا مختلفا للبيئة الغربية .. و الحديث عن تجربته في إخراج ملحمة "جلجامش" للمسرح.

• بعد سلطة الكاتب ثم الممثل ثم المخرج ظهر توجه يؤمن بسلطة

السينوغرافي كصانع للعرض المسرحي، هل يؤمن الأستاذ سامي عبد الحميد بهذ الطرح؟

فرضت مفردات السينوغرافيا أهميتها الخاصة في العرض المسرحي الحديث، بحيث ما أن ترفع الستارة حتى تقع أبصار المشاهدين قبل كل شيء على المنظر الذي أمامهم، إذ أن الجمهور في هذه الحالة قد استوعب جميع مواقع الأحداث للنص المسرحي، لهذا نجح فنان السينوغرافيا في تركيب و بناء ورسم المنظر المسرحي و حتى حركات الممثل وفق قياسات معينة، و تبعا لتشخيص مواقع الأحداث المسرحية، وصولا لفرض وحدة الخصائص النفسية و الاجتماعية و المعمارية .. واستخلاص الجذور العميقة لحقيقة الفترة التاريخية بعين المبدع المعاصر، بعد استلهام ألوانها و ملبسها و ذوقها الخاص مع كل اتجاهاتها وحتى جدالاتها و بالتالي وصف الشكل الطرازي بنفس حديث يتلاءم و متطلبات العصر.

• صدرا مؤخرا كتابكم " العرب في مسرح شكسبير"عن مؤسسة السياب (لندن) و قد آثرتم فيه إشكالات عدة غير مسبوقة منها : عن مدى التفاف المخرجين العرب و العراقيين إلى المرجعيات العربية التي تزخر بها مسرحيات شكسبير، و أشرتم أيضا إلى مقاربات بعض المخرجين التي انصبت على الشكل أكثر منها على المضمون أي لا تجانس بين الشكل و المضمون، ..بعيدا عن هذه الطروحات الجديدة و الجديرة بالمساءلة، أود أن أطرق بابا آخراً وهو معرفة كيف تعامل المخرجون العراقيون مع النص الشكسبيري سينوغرافياً بعدما أُدخل بيئة عربية؟

تعامل بعض المخرجين العراقيين مع النصوص الشكسبيرية بناء على رؤاهم و تطلعاتهم لتكامل العرض المسرحي، بما يتلاءم مع طرح أفكارهم و أهدافهم التي تواكب الأحداث المتعلقة بالإنسان بكل أبعادها، وصراحة لم يمنحوا نصوص شكسبير الخالدة ما تستحقها من تجسيد .و لهذا أطلق المصممون العنان لمخيلتهم عند قيامهم بإخراج و تصميم عروضهم، حيث لم يتقيد معظمهم - كما فعلت شخصيا في مسرحية عطيل في المطبخ - بتجريد مواقع الأحداث التي افترضها شكسبير في نص عطيل حيث استبدلناها بمواقع أحداث جديدة، معتمدين على مفردات حديثة تكمل فرضية إدخالنا عطيل إلى المطبخ بصفته رئيساً للطباخين الذين يتنافسون القرب إليه ولو على حساب سمعته وسمعة زوجه، فالعملية كلها في عطيل عبارة عن طبخة يعد لها ياغو للإيقاع بكاسيو منافسه في القرب من عطيل ولكنه في النهاية يذيق سيده مر الطعم، في هذه المسرحية التي قدمتها مع طلبة كلية الفنون الجميلة وفقنا في تقديم بيئة جديدة استطعنا أن نخضع مفرداتها من أدوات المطبخ وصحونه وسكاكينه وعربة تقديم الأطعمة وطاولات المطعم للمضي في فرضيتنا حتى النهاية، ووفقنا

> ساحر حقيقي و يتجلى سحره في التمثيل و الإخراج و الترجمة و التنظير

> بعض المخرجين العراقيين لم يعط بلاغة شكسبير ما تستحقها من الاهتمام و التجسيد

في تقديم عرضٍ مسرحيٍّ مميز بكل المقاييس ولعله كان واحداً من العروض التي تشكل علامة تجريبية فارقة في مسيرة المسرح العراقي، واستطعنا أن نخطف به جوائز عديدة في مهرجان المسرح العراقي حيث حصلت على جائزة الإخراج وحصل بطل العرض الفنان فيصل جواد على جائزة أفضل ممثل أول، وأرى أن كل مخرج يتصدى للتجريب في مسرح شكسبير يستل مفردات عرضه بطريقة فنية تتلاءم وحداثة مايحياه الإنسان اليوم كيما يواكب تطورات العصر بكل ما فيه من مفاهيم إنسانية و قيم اجتماعية الخ...، وهكذا حفلت مفردات عروضهم السينوغرافية ببعض اللمسات والدلالات التجريدية الفلسفية و الجمالية في " خيمة عربية، مطبخ حديث، معبد أفريقي، غابة من الأشرعة، مجلس بريطاني، بيت تراثي، حديقة واسعة، نسيج عنكبوت، نقالة مسرحية ..." أي كأن يقدم أحدهم مثلا هاملت في بيئة عربية و آخر يقدمه في بيئة أفريقيّة...

• ألا تعتقدون أن المضمون يؤثر آليا على تصميم السينوغرافيا ؟

كما أشرت سابقا أن بعض المخرجين العراقيين لم يعط بلاغة شكسبير ما تستحقها من الاهتمام و التجسيد .. ورغم هذا فعناصر العرض المسرحي من المفردات السينوغرافية تسهل آليات اشتغال لمخرج على النص بعد بث دلالتها الرمزية و التعبيرية على شكل إشارات بصرية و سمعية تقرب إلى المتفرج استنطاق مواقع أحداث النص المسرحي، بعد انصهارها بحركة الممثل في رؤية موحدة لتشكيل الفضاء المسرحي وفق عناصر الفن التشكيلي " الخط، الشكل، الكتلة، الفراغ، اللون و الملمس"، إذ أصبح المضمون تابعاً لإضفاء الوجه البصري و السمعي لشمولية العرض المسرحي الناجح.

• المنظر و المخرج بيتر بروك الذي سبق لكم ترجمة كتابه المرجع (المكان الخالي) الذي نشرته كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد سنة ١٩٨٣- يدافع عن المساحة الفارغة أي تقليص مفردات السينوغرافيا .. هل ينطبق هذا التصور على بعض العروض العراقية التي جابهت النص الشكسبيري ؟

مفهوم " المكان الخالي" الذي تبناه الفنان الانجليزي "بيتر بروك" سحر الكثير من الفنانين المسرحيين العرب و العراقيين، منهم صلاح القصب الذي قدم مسرحية " الملك لير" أول مرة سنة ١٩٨٤ في قسم الفنون المسرحية مع طلبة كلية الفنون الجميلة ببغداد ثم أعاد إخراجها سنة ١٩٨٥، وفي شهر أيلول من نفس العام عرضت على خشبة مسرح الرشيد في دائرة السينما و المسرح خلال مهرجان بغداد للمسرح العربي الأول، حيث مثلت الدور الرئيسي " الملك لير "رفقة الفنانة شذى طه سالم و آخرون .. اعتمد القصب على مفردات منظرية أولت مواقع الأحداث التي افترضها شكسبير في نصه المسرحي، لتصبح دلالات رمزية لمواقع البلاط الملكي و الغرفة الداخلية و الصحراء و الغابة التي لجأ اليها الملك لير عند طرده من قبل ابنتيه الظالمتين أي أن العرض بدأ من ذروة النص عندما تتكر الإبنة الكبرى و الصغرى لأبيهما ..تألفت معمارية مكان وقوع الأحداث من قطعة قماش بيضاء بطول ستة أمتار و عرض أربعة أمتار، حيث تصبح أرض الصحراء عند انتقال الأحداث لذلك الموقع عند حركتها على شكل أمواج و رمال صحراء و بمساعدة تأثير الإضاءة على قطعة القماش التي تلف الملك لير، و ساعدت في تعميق الدلالات و الرموز التعبيرية و بث إشارات المؤثرات الصوتية التي واكبت تشغيل عناصر السينوغرافيا من الممثل و مفردة قطعة القماش،و استخدام الأزياء العصرية البسيطة التي تعكس مؤثرات الحالة النفسية و قلقها عند حاجته و الفرح عند انشراحه، و المؤثرات الصوتية من الرعد و البرق و هطول المطر و ما تتوافق مع حالة الملك لير، كما هو حال القصب دائما في مقاربته للنصوص المسرحية فقد تحرر من الالتزام الحرفي بالنص الأصلي، لم يكن يفكر على ثيمة معينة بقدر تفكيره بتحقيق أجواء وصور تدهش و غير مألوفة في عروضه.

• في هذا السياق هناك إخراج لمسرحية " ماكبث" نفذه د. شفيق مهدي ؟

هناك عدة مغامرات إخراجية لنص " ماكبث" شهدها المسرح العراقي منذ

الستينيات منها تصميم :ابراهيم جلال - عبدالمرسل الزيدي - سامي عبدالحميد -صلاح القصب و شفيق مهدي هذا الأخير الذي قدمها على خشبة مسرح العلبة في مسرح الرشيد عام ١٩٨٩و من تقديم أعضاء الفرقة القومية للتمثيل، اعتمد فيها لتجسيد مواقع أحداث المسرحية على مفردة رئيسة هي عبارة عن "سقالة" حديدية تستخدم لتثبيت و توجيه و تبديل أجهزة الإضاءة في مسرح الرشيد، هذه السقالة يبلغ ارتفاعها خمسة أمتار و عرضها متراً و نصف المتر، ولها عوارض على جانبيها الأيمن و الأيسر للصعود و النزول، وأضيفت إليها الحبال لتوضع في الفراغات الموجودة بين المساند الأربعة للمدرج و بشكل متقاطع و متعامد يتسلق و يتعلق عليها الممثلون و بمختلف الإتجاهات و الطبقات و تتحرك السقالة بعجلات إلى مختلف الإتجاهات هكذا أصبحت السقالة هي المكان الرئيسي لوقوع أحداث المسرحية، مبتعداً تماما عن الأماكن التي افترضها النص الشكسبيري (اسكتلندا، انجلترا ،فورس ،انغريس ،القصر ، الريف، معسكر القتال) وجُسدت أكثر مشاهد المسرحية على تلك السقالة، وذلك توافقا مع فرضية أن مجموعة الممثلين ليسوا إلا لاعبي رياضة الفنون القتالية الكاراتيه، يتسلقون إلى أعلاها و على جوانبها، و من ثم ينزلون الى أرضية خشبة المسرح و هم يرتدون تلك البدلات البيضاء.

• في اعتقادكم ماهي دلالات السقالة في رؤية شفيق مهدي الإخراجية؟

إن السقالة و ارتفاعها ترمز بدلالات تأويلية إلى الشموخ تارة لتحقيق طموح ماكبث وزوجته غير المشروع الذي سلك فيه طريق الصعود السريع باعتلائه العرش بواسطة القتل و الغدر، ثم سقوطه و هبوطه السريع نحو الهاوية تارة أخرى. أما مفردة المنضدة الطاولة فقد خصصها المخرج شفيق مهدي لتصفية الحسابات بين ماكبث و جماعة دنكن الملك، بحيث أوحى بطولها لمعاناة ماكبث الطويلة في التصفية و الإغتيالات، فصعوده عليها يوحي لكرسي العرش، وعندما يسير فوقها يتحدى القانون و النظام . وفتحها على شكل منضدتين لفرز جماعة ماكبث و جماعة دنكن الملك، وضمها يعني رجوع الحق لأصحابه، وحركتها بعجلات تعني حركة الأحداث باختلاف مواقعها مع كراسيها الملحقة بها، وكانت

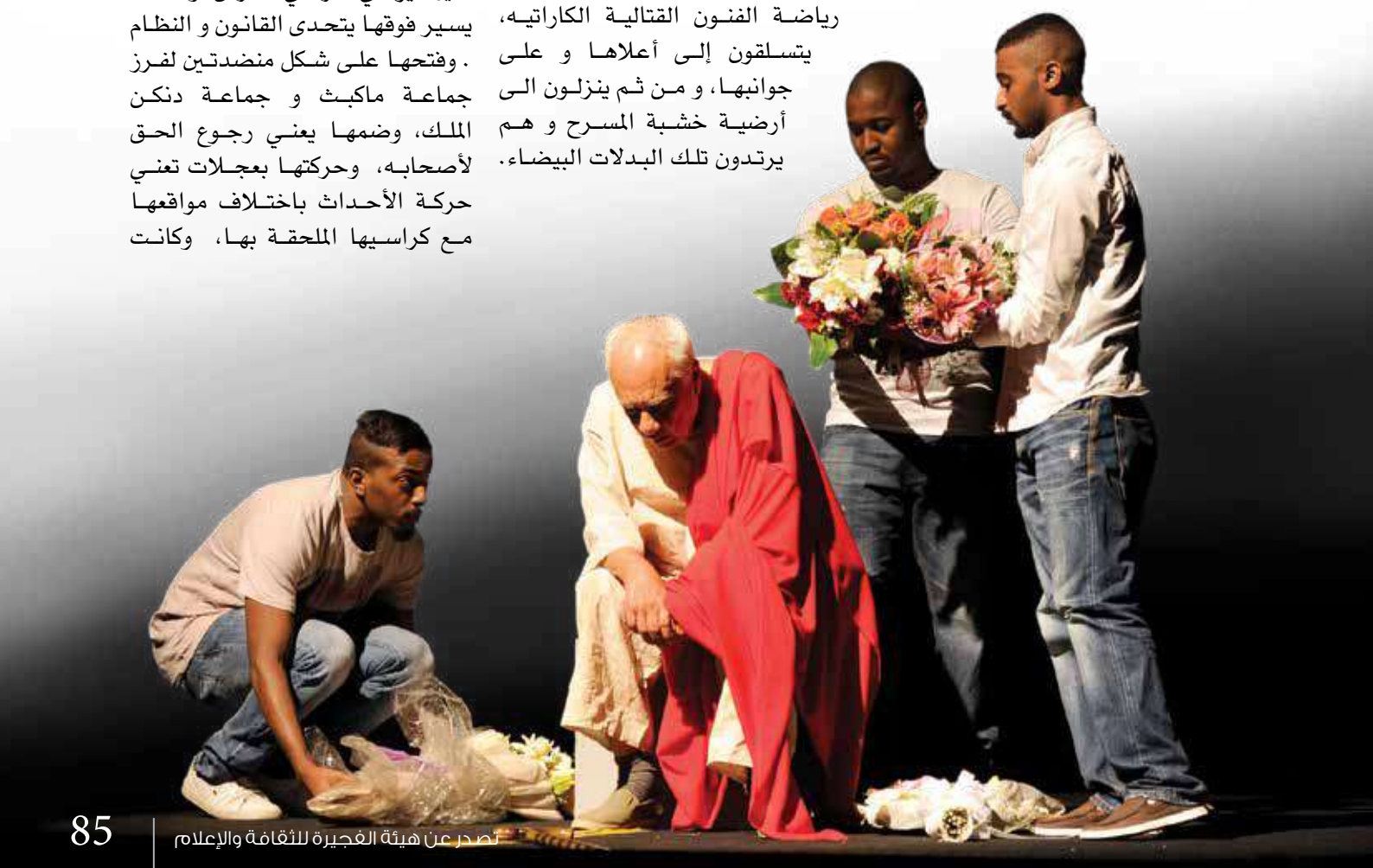

للإضاءة و الضربات الموسيقية التأثير في بث دلالات رمزية تخدم في تعميق وكشف البيئة و مواقعها و أحداثها الدموية.

• ماذا عن إعداد مسرحية ماكبث التي قام بها رائد مسرح الصورة الدكتور صلاح القصب ؟

يعمل صلاح القصب على التنظير لما اصطلح عليه "مسرح الصورة" و ذلك حسب فهمه للمدارس المسرحية الحديثة، و استيعابه للطروحات الفكرية الفلسفية التي يتبناها بمقارباته و رؤاه الإخراجية من خلال تجسيده للنصوص المسرحية المختلفة، حيث يراهن على ذلك من خلال كشف الدوافع الخيرة و الشريرة لأبطال المسرحية بواسطة تعدد الممثلين ذوي البشرة المتناقضة، فمثلا رمز لدوافع ماكبث الشريرة بشخصية ذات بشرة سوداء بعد أن كانت بشرة بيضاء . وشخصية ليدي ماكبث كذلك بنفس الطريقة، بالإضافة إلى المفردات السينوغرافية التي عكست الحالة النفسية لتلك الشخصية و تفاعلها مع هذه المفردات لتبث دلالتها الرمزية التأويلية ولتبرز هذه الدوافع و تعمق خطها الدرامي وصولاً إلى ذروة الصورة والحدث فهو يلقي بالمفردات السينوغرافية و يستنطقها الواحدة بعد الأخرى بشكل متتابع و بمساحة فضاء مفتوحة لتحقيق رؤياه "الصورية " لأن ما يهم القصب هي الصورة بغض النظر عن علاقتها بالفعل الدرامي أحياناً، و لتوسيع مجالات استغلال المفردات المعمارية التي يضمها المكان أصلا، مع الإشارة أن القصب في البداية صمم العرض كي يقدم في مرآب "كراج" دائرة السينما والمسرح، لكنه اختار عرضه في بيئة جاهزة لأحداث العرض هي جانب من حدائق قسم الفنون المسرحية و الفرق واضح بين البيئتين، و لم يكترث لهذا التناقض في تنفيد رؤيته، حيث وظف عددا كبيرا من السيارات القديمة و الحديثة على أساس أن ماكبث القصب هو زعيم عصابة (مافيا) وهذا التوظيف جاء كمحاولة لخلق وحدة المكان الجمالية و الفكرية في هذا الفضاء المفتوح و التأكيد على أجواء المافيا.

• جعلتم "هاملت عربيا "كيف ادخلتموه البيئة العربية سينوغرافيا ؟؟..

لقد تغيرت نصوص مسرحيات شكسبير بعد إعدادها و توظيفها إلى البيئة العربية بعدما أخذنا أحداثها إلى مايتطابق ومشاكلنا، وهذا ما حدث لإعدادي مسرحية هاملت عربيا، التي قدمتها فرقة المسرح الفني الحديث عام ١٩٨٢ على مسرح بغداد، حيث جردت النص الشكسبيري من كل إشارة لما هو أوروبي.و انطلقت من فرضية فيما لو ظهر الأمير هاملت في بلد عربي و بالتالي افترضت بيئة عربية، حيث انطلق الفنان المبدع المرحوم كاظم حيدر من هذه الفرضية ورؤيتي الإخراجية و صمم خيمة كبيرة تمتد من أعلى وسط المسرح حتى وسط القاعة وفي داخلها مفروشات من السجاد العربي المصنوع يدويا، كما صمم العباءة البدوية كزي

لأغلب الشخصيات و استخدم أيضا الجلباب و غطاء الرأس العربي القديم، كما استخدمنا كل ما من شأنه تعزيز البيئة العربية ..

• مثل ماذا ؟

عمدنا إلى استخدام القهوة العربية و ملحقاتها مثل الفناجين ..و كذلك الهاون الذي تطحن به القهوة

• بعيدا عن شكسبير نود الحديث عن تجربة جديدة في العراق هي اشتغالكم مسرحيا على ملحمة جلجامش ..كيف جسدتم على الخشبة المفردات السينوغرافية رغم تعدد الأمكنة و الأزمنة ؟

عالجت، بالتعاون مع الفنان التشكيلي الراحل مصمم الديكور كاظم حيدر، مفردات عناصر السينوغرافيا لتشكيل فضاء و مواقع احداث مسرحية "جلجامش" التي ترجمها المرحوم طه باقر من الكتابة السومرية بعد أن أعددتها للمسرح، و جسدتها على خشبة مسرح العلبة بحيث تتلاءم مع التصميم المعماري لمكان العرض وخشبة المسرح، مع حركة التيارات الفنية الحديثة، و التجارب المسرحية في مجالي العمارة و الفنون التشكيلية. شكلنا معماريتها المكانية و الفترة الزمانية باستخداماتها المتعددة لتغيير الديكور ميكانيكا بوسائل قديمة و حديثة، يدوية كانت أم كهربائية، و بأشكالها المختلفة و المتعددة من الحركة و الصورة، و بأجواء طقسية شرقية خلقت جواً احتفالياً مليئاً بالسحر، متلائماً و روح الملحمة، ومواقع أحداثها وخلقت فضاءات معمارية جديدة بوسائل تعبير جديدة لمد الجسور بين التصميم السينوغرافي و الجمهور .. وقد اقتصرت على مواد أولية بسيطة من مواد القماش ذات اللون الأزرق الفاتح الذي رمز له بحركات شبيهة بحركة مياه البحر مع استخدام الإضاءة الملونة لتعميق إيحاءات جريان المياه، وجذوع بعض أشجار النخيل لمحاكاة الغابة التي يسعى إليها " انكيدو".

• ماذا عن الأزياء ؟

اعتمدنا الأزياء العصرية وهي عبارة عن قميص و هو زي يشبه جميع الأزياء البدائية، ذو كمين قصيرين و فتحة للرقبة و يختلف في الطول من فوق الركبة، و ترتديه الشخصيات التي تحتاج إلى حركة، مثل الحرب و الصيد، و يصحب هذا الزي في الطبقة العليا حزام عريض يلتصق بالجسم مصنوعا من الجلد وعليه حزام آخر ضيق مصنوع من نفس المادة . الضربات الموسيقية و إيقاعاتها دلالات توحي بمواقع الأحداث في الغابة و البحر و الصحراء، لتشخيص البيئة و خواصها القريبة من الفترة الزمنية. جسدنا أحداث المسرحية في فضاءات مسرح العلبة ولعدة مرات، كان أولها على خشبة مسرح كلية الفنون الجميلة ببغداد، و الثاني في قاعة المسرح القومي ببغداد، و قدمناه في مهرجان قرطاج الدولي بتونس دورة ١٩٧٨،كما شاركنا في مهرجان دمشق و توج فيها الفنان المرحوم كاظم حيدر على جائزتي أفضل ديكور و أزياء.

> مفهوم " المكان الخالي" الذي تبناه الفنان الانجليزي "بيتر بروك" سحر الكثير من الفنانين المسرحيين العرب

> جردت النص الشكسبيري من كل إشارة لما هو أوروبي،و انطلقت من فرضية فيما لو ظهر الأمير هاملت في بلد عربي

شارلي شابلن
الرجل الذي أضحك الدنيا

خلف أحمد محمود أبوزيد

ليس هناك أحد يجهل شهرة شارلي شابلن بين نجوم السينما العالمية،وقد تبدو هذه الشهرة معجزة حقاً، حين تتحقق لطفل، ولد في حي الفقراء، عاش طفولته مشرداً في شوارع لندن، صارع الحياة حتى أنتصر عليها في النهاية، وأصبح يطلق عليه لقب الفنان البطل، إعترافا بعبقريته، إذ إعتبره النقاد أعظم مهرج وممثل كوميدي عرفته الشاشة، وحين إتجه التفكير في لندن إلى منحه لقب السير اعترافاً بعلو مكانته كفنان مبدع قال " إني أفضل أن ينعتني العالم بلقب المهرج، الذي يمسح على القلوب بأنامل فنه الرقيقة، فيذهب عنها كل ما تحس به من أوجاع وآلام " وما هذه العبارة إلا تعبيراً عن فلسفته في الحياة، هذه الفلسفة الساخرة، التي تمزج الضحك بالدموع، وبأفلامه الصامتة قدم أجمل تحية للذين لا يعرفون لأنفسهم مكاناً في العالم، لكنهم ظلوا مخلصين في بحثهم الدائم عن القيم النبيلة والبسيطة في الحياة، بدأ تشارلي يتقدم في فن التمثيل، بعدما تأكد له ما يتمتع به من حس ساخر عمقه لديه قراءاته لأعمال تشارلز ديكنز، الذي بدأت العلاقة بينه وبين كتابات ديكنز قوية، حتى أن ونستون تشرشل رئيس وزراء انجلترا قال عنهما " كلاهما لديه نفس الخبرة الثرية بالحياة العادية البسيطة، ووجدا غايتهما في تجسيد السخرية بالدراما من

أجل كل البشر " وكان هذا صحيحاً إلى حد كبير، بالإضافة إلى أنهما عاشا طفولة محبطة، ونشا في أقسى الأجواء اللندنية ووجدا في الحياة مفارقات ساخرة، التقطاها بذكاء وقدماها للجماهير، وكانت المبالغة والكاريكاتير الحي الواقعي وسيلتهما لايصال أفكارهما، فلا عجب أن يلجأ تشابلن إلى موتيفات تشارلز ديكنز، في عدد من أفلامه، مثل فيلم الطفل، الذي ينتهي على الطريقة الديكنزية، فطفولة تشابلن نفسها تشبه مثلاً طفولة " ديفيد كوبرفيلد) بطل هذا الروائي الشهير، فبعد أن تخطى الثامنة من العمر مات أبوه، ثم فقد أمه التي راحت تتنقل من مصحة عقلية إلى أخرى، فكان أن نشأ تشابلن ما بين المدارس الداخلية وملاجئ الأيتام، ولم يكن شباب تشابلن أسعد حظاً من طفولته، رغم ما حققه من شهرة ومال خاصة مع ظهور الفن السينمائي . حيث ظهرت عبقرية شارلي شابلن الفنية، على الشاشة الفضية للمرة الأولى عام ١٩١٣،عندما أختاره المخرج الأمريكي ماك سينيت " إثر قدمه إلى أنجلترا للعمل ممثلا في أفلامه الكوميدية، وكانت تلك نقطة الإنطلاق الحقيقية، بالنسبة ل " شابلن " الفنان، إذ سريعاً ما إرتفع نجمه وبخاصة عندما أخذ يلعب دور الصعلوك قليل الحيلة صلب الإرادة، فبمجرد أن تدثر في ثياب الصعلوك الرثة، ليطوف متسولاً في أفلام (سينيت) حقق نجاحاً منقطع النظير، وبدأ تأثير عبقريته السينمائية جلياً في أرجاء الدنيا من " توجو" إلى طوكيو " وتردد إسمه في كل مكان، وتبادل الناس صورته الشهيرة، والتي تبدى فيها بسرواله الفضفاض وقبعته المنبعجة وحذائه الضخم وعصاه الصغيرة وجلبت أفلامه ملايين الدولارات للمنتجين ثم له فيما بعد، حيث فرض على المشتغلين معه، طابعاً خاصاً ميزه عن غيره، كما كانت إستوديوهات (كيستون) التي عمل بها مع سينيت بمثابة المدرسة الفنية التي ترعرعت من خلالها عقلية فنان تربع على عرش السينما، فقد قضى تشابلن في ذلك المكان عاماً إستطاع خلاله أن يتقن كل ما استلهمه من خبرات تتعلق بصناعة السينما كتركيب وطبع الأفلام، وتكنيك التصوير والإخراج والتسجيل أيضاً، وأصبح قادراً بعد وقت قصيرعلى إخراج بعض من أروع الأفلام المنتجة في تلك الإستويوهات منها، " العجين والديناميت، و " المجرمون " البواب الجديد، سباق فينسيا لعربات الأطفال، الذي ظهر فيه تشابلن لأول مرة في ثياب الصعلوك، إلا أن تشابلن تعلم أيضاً أصول فن الكوميديا وكثيراً من التيمات السينمائية، فبينما حول " سيينت " البشر في أفلامه إلى جماد، حول " تشابلن " الجماد إلى بشر، وبدأ يدرك أن العالم أبعد ما يكون عن تلك البساطة التي يقدمه بها سينيت، كما أدرك تشابلن أيضاً أن حاجة البشر الأساسية لا تعني أن يضع الإنسان يده على تورتة ليقذفها

> إعتبره النقاد أعظم مهرج وممثل كوميدي عرفته الشاشة

> خرج بالكوميديا من مأزق السطحية، إلى أبعاد أكثر ثراءً إنسانياً وفكرياً

في وجه أخيه، كما يحدث في معظم أفلام الفارس، وإنما أن يضع يده على رغيف الخبز عندما يشعر بالجوع، لقد تبلورت كل هذه الأمور في موضوعات اجتماعية جادة بدأ يعالجها تشابلن في أفلامه وبخاصة حاجة الإنسان للراحة المادية وللصحبة الإنسانية والتناقص بين الإنسان والطبيعة وقوانين المجتمع ، حتى أصبح نمطاً مميزاً في كل بلدان العالم، حيث قدم خلال هذه الفترة مجموعة من الأفلام حقق معظمها نجاحاً كبيراً، وتعلم أثناء عمله في السينما، كيف يقوم بعمل الماكياج وإختيار الزي، وكتابة المواقف الكوميدية على السيناريو، فخرج بالكوميديا من مأزق السطحية، إلى أبعاد أكثر ثراءً إنسانياً وفكرياً، وبحلول عام ١٩١٥م، أصبح في الولايات المتحدة الأمريكية، ما يمكن تسميته بظاهرة تشارلي تشابلن، فظهرت أغنيات شعبية تحمل إسمه، وأحب الأطفال تقليد مشيته، وصار مؤكداً أن جنون تشابلن يجتاح أمريكا، إذ علقت صوره في كل مكان، وكان منتج أفلامه، لا يكتفي بوضع إسمه فقط، على دار السينما، بل يضع صورته بالحجم الطبيعي، ومعها عبارة أنا هنا الليلة، وكان ذلك تحفيزاً بتجمهر المئات حول الصورة لا يملون رؤيته، وتوالت نجاحات تشابلن وحقق فيلمه رجل المطافي نجاحاً كبيراً، ولكن جاءه خطاباً من أحد معجبيه، قال الخطاب " فيلمك الأخير أضحك الناس، ولكنه ليس مثل أعمالك الأخرى، إنني أخشى عليك الإنسياق وراء الجمهور، بعد أن كنت تقود الجمهور في أغلب أفلامك، الجمهور يا تشارلي يجب أن تقوده، وكان ذلك أعظم درس تعلمه تشابلن، إ ذ عرف ما يتوقعه منه الجمهور، فلم يخذله حتى أخر أفلامه، وجعل من موهبته الفنية سلاحاً، لنقد المجتمع، فعكف على إنتاج أفلام، أعتبرت حجر الزواية في تاريخ السينما العالمية، ففي عام ١٩١٨ م ظهر إستوديو تشابلن فى أول عمل فني كبير وهو فيلم " إرفعوا السلاح " الذى دارت أحداثه حول الحرب العالمية الأولى، وبهذا الفيلم صعد تشارلي في مضامين أعماله السينمائية، وإعترف له الجميع بأنه إرتفع بالكوميديا من فن التهريج، الذي يعتمد على الحركات المضحكة، إلى فن راق يقوم على عوامل نفسية، كما عمد إلى إبتكار المواقف المثيرة للضحك بأسلوبه الإنساني، فجعل من شخصية المتشرد التى يظهر بها في أفلامه رمزاً لكل إنسان يقاسي مرارة الحياة وويلاتها، ومن هذا الأستوديو أخرج لنا تشابلن فيلم حياة كلب، الذي عد من أجمل أفلامه،والذي وضح فيه بجلاء كيف أن تدفق الإبداع " التشابلني " أمر طبيعي، ينبع من حينه للأحداث المؤلمة التي أثارتها الذاكرة، فالجوع هو موضوع ذلك الفيلم، إذ يصارع الصعلوك كلباً من أجل فتات الخبز، فيعضه الكلب، ومع ذلك فهو يصاحبه ويحاول أن يتوسده عند النوم، وتتوطد أواصر الصحبة،

بإزدياد المعاناة التي يلاقيها الإنسان، ويصطبغ بحث الصعلوك الجاد عن الطعام بصبغة كونية، وبقدر من الحيوية وبخاصة عندما يحاول أن يتخطى طابوراً من منتظري الطعام، ويراوغ رجال الشرطة، ويتشاجر مع المارة، وفي إحدى قاعات الرقص يخبئ الصعلوك كلبه في سرواله ليصير مبعث سخرية الراقصين، عندما يبرز ذيل الكلب ويتدلى من مؤخرته ليتحسس طبلة، وقدأشاد النقاد بالفيلم، وكتبوا كثيراً عن ذلك الذي يمزج الدموع والضحكات في حس إنساني رفيع، ثم جاء فيلم الصبي، الذي يؤكد على رعب الفقر، فعندما يظهر الصعلوك للمرة الأولى نراه ذا سحنة غاضبة عندما يقذفه شخص بلفافة قمامة، ثم نرى لقطة قريبة ليديه بقفازهما الممزقين وهما يفتحان، بعناية شديدة علبة تحوي أعقاب السجائر، ثم يفضح الضوء أمره تماماً عندما ندرك أن كل مقتنياته بقايا أشياء جمعها من صناديق القمامة، حذاء عتيق جداً ومقاعد قديمة ولعب مهشمة، ثم نشعر ما يلاقيه من ظلم في أماكن إقامته سواءً كانت الشوارع أو حتى منازل الإيواء التي توحي أبنيتها ذات الجدران الطفلية المتصدعة بسجن خرب، ومع كل ذلك فعلى الصعلوك أن يسعى للرزق بشكل ما، فيشرع الطفل في كسر النوافذ، ليتبعه الصعلوك ويلصقها، وهنا تكمن أحد الأبعاد الإبداعية لدى تشابلن، فهو يحاول جاهداً أن يغير من ملمح العالم دون أن يشعرنا بذلك، وعندما يحلم الصعلوك فإن حلمه يأتي

ورديا، إذ يشبه إلى حد كبير بألوانه الزيتية اللوحات الفكتورية، فهو يرى في منامه أطفالاً لهم أجنحة متدثرين الحرير يحلقون كالملائكة، وإن ظلوا حبيسي الجدران، ويتقمص الصعلوك دور الأب والأم بالنسبة للطفل، الشيء الذي فعله تشابلن في واقع الأمر بالنسبة لأخيه الأصغر سيدني بعد رحيل والدهما، وسعادة الصعلوك بتربية الطفل، تقابل على الجانب الأخر تعاسة الأم الحقيقية وبحثها القلق عن وليدها، مما يوحي بأن هناء الصعلوك ينبع من يأس الأم،كما قدم تشابلن في هذا الفيلم لمحات من حياته، منها المشهد الذي أنتزع فيه من أمه ليذهب إلى ملجأ الأيتام، وأجمع كل من رأى الفيلم، على أن تشابلن لم يزل هذا الصبي الذى قدمه في فيلمه، وفي عام ١٩٢٨م عندما شرع تشابلن في إخراج فيلمه السيرك، تحول تماماً إلى الرمزية السيكولوجية، لم يعد يرتدي ملابس رثة، وأنما تبارى الخياطون في حياكة أفخر الملابس له، فلقد أصبح الصعلوك رمزاً أفلاطونياً أو صعلوكاً كائناً فوق الوجود المادي، وصارت الأحداث داخل السيرك رمزاً أو بمعنى أدق استعارة للعذابات التي يكابدها الفنان، ونهاية فترة السينما الصامتة ، فإن إبداعات تشابلن بدأت تضاهي إبداعات كل من جوزيف فوق سترتبرج وفريدريش مورنو، لقد خلق تشابلن بهيئته العامة صورة رمزية مفعمة بالإيحاءات، صورة لها فعل السحر

على الخيال، فثيابه التي عفا عليها الزمن ترمز إلى أدبنا في أن نرى أنفسنا كأناس محترمين في عالم به تباين جوهري بين ما نحن عليه اليوم، وما سنصبح عليه غداً، وما ينبغي أن نكون من أجل البقاء، ومشيته البلهاء ما هي إلا إيحاء لصراعنا الأبدي من أجل أن نصل إلى هدف ما بسبل غيرمنطقية، فالصورة التي خلقها تشابلن لها دلالات لماضي أحلامنا وإحباطات حاضرنا وذعرنا من مستقبل أيامنا، وفي فيلم أضواء المدينة قدم تشابلن أروع المشاهد التى صورتها السينما، دون إستخدام أي تقنيات مبهرة، حيث عد النقاد هذ الفيلم فيلماً ناطقاً، بمعنى أن صمته لم يؤثر عليه بالسلب لبراعة إستخدام الموسيقى فيه، تلك الموسيقى التي كان يضعها تشابلن بنفسه، ثم جاء فيلمه العصور الحديثة، الذي كان بمثابة رد من تشابلن، الذي أتهم من قبل منافسيه، بأن مواضيع أفلامه لا تواكب العصر، حيث إكتسب الفيلم شهرة كبيرة، من نقده الصارم لبداية عهد سيطرة القوة الإقتصادية بأنواعها، التي تحط من قدر الإنسان، وترفع من قيمة الألة، والأمر المدهش

في الفيلم، أنه قد تكلم جميع الممثلين، ما عدا شارلي شابلن الذى لبث طوال الفيلم صامتاً، ومع نجاحه كممثل صامت، إلا أن الجمهور كان تواقاً لسماع صوته، لكي يعلم أنه ليس لشارلي رنة تمجها الأسماع، كما كان يشاع عنه، وخرج شارلي عن صمته وأسمعنا صوته وهو يتكلم للمرة الأولى في فيلم الدكتاتور العظيم، وشاع إعتقاد بأن إختيار هتلر لشاربه، الذي يشبه شارب تشابلن سوف يرفع من شعبيته كسياسي، ورغم منع الفيلم في ألمانيا، إلا أن هناك من أخبر شابلن بأن هتلر شاهد الفيلم، أكثر من مرة بمفرده، ولاقى الفيلم نجاحاً كبيراً في كل أنحاء العالم، وفي عام ١٩٤٠ رفض جائزة أفضل ممثل المقدمة إليه من رابطة النقاد السينمائيين بنيويورك، على إعتبار أنه ليس ممثل فقط، حيث كان ينتج ويخرج ويضع موسيقى أفلامه، ويكتب سيناريوهاتها وأغضب ذلك رابطة النقاد وبدأوا في مهاجمته، وتصاعدت الدعاوي في الولايات المتحدة الأمريكية التي طالبت بمنع أفلامه من العرض، حتى أنه هوجم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واتهم بميوله الشيوعية، وما كان منه إلا أن أرتحل تاركاً بلد أحلامه وطموحاته إلى سويسرا، ليستقر في مدينة صغيرة في إحدى ضواحي جنيف أسمها فيفي، وفي منتصف عام ١٩٥٦م صور فيلم كونتيسه من هونج كونج، بطولة صوفيا لورين، التي كانت تتمنى أن تعمل معه،

وقام ببطولة الفيلم معها مارلون براندو،، ورغم وجود نجمين كبيرين بالفيلم، إلا أنه كان أسوأ فيلم قدمه للسينما بإجماع النقاد، وفي مهرجان كان السينمائي الخامس والعشرين عام ١٩٧١م نال تشابلن جائزة خاصة عن مجمل أفلامه التي صنعها والتى تقارب الثمانين ما بين الصامتة والناطقة، وخاصة فيلم بريق الشهرة، وهوفيلم يوجز في بساطة مشوار تشابلن الفني بأحلامه اللامتناهية، ويبدو أن البعض في الولايات المتحدة، قد أحس الحرج، في أن يكرم تشابلن فى معظم دول العالم، ولا يكرم في الولايات المتحدة الأمريكية، فدعته جمعية الفيلم بمركز لينكولن لزيارتها، فوافق تشابلن على تلبية الدعوة، ووصل إلى نيويورك وقوبل بحفاوة كبيرة، وكان اللقاء مؤثراً، حتى أن الكاتب الأمريكي " نورمان ميلر " أنخرط في البكاء، وقال تشابلن وسط دموعه " لقد ولدت من جديد " وعرض له فيلم الصبي، وزار لوس أنجلوس بعد غياب عشرين عاماً، وكان تعليقه " لم يعد شيء سوى البنوك ـ البنوك ـ البنوك " وهكذا وجد تشابلن العالم وقد تغير بسرعة، وقضت التكنولوجيا على بساطة الأفلام الصامتة، وشخصية تشارلي الصغير، وفي ٢٥ ديسمبر يوم الكريسماس عام ١٩٧٧م، إنسحب تشارلي شابلن من العالم وهو نائم في هدوء، ونعته وكالات الأنباء العالمية بأنه " سيظل في قلوب الجميع، إذ لم يعرف أحد غيره أن يدخل قلوب كل البشر ببساطته التي أصبحت أسطورة "

> رفض جائزة أفضل ممثل المقدمة إليه من رابطة النقاد السينمائيين بنيويورك، على إعتبار أنه ليس ممثل فقط

المصادر :

(١) شارلي شابلن ، قصة حياتي ، ترجمة وتقديم ، كميل داغر ، المركز الثقافى العربي ، بيروت

(٢) تشارلي شابلن ، من التصعلك . إلى الرمزية السيكولوجية ، جمال عبد الناصر ، مجلة القاهرة ، العدد ١٠٥ ، يونيه عام ١٩٩٠ م

(٣) تشابلن دونكشوت العصر ، هبه عادل عيد ، مجلة القاهرة العدد ١٠٤، فبراير عام ١٩٩٠م

(٤) تشارلي شابلن المضحك المبكي دون كلمات ، صحيفة العرب اللندنية ، بتاريخ ١١ يناير عام ٢٠١٤م

(٥) المتشرد العظيم شارلي شابلن ، حسن أحمد جغام ، مجلة الهلال المصرية ، عدد يوليو عام ٢٠١٧م

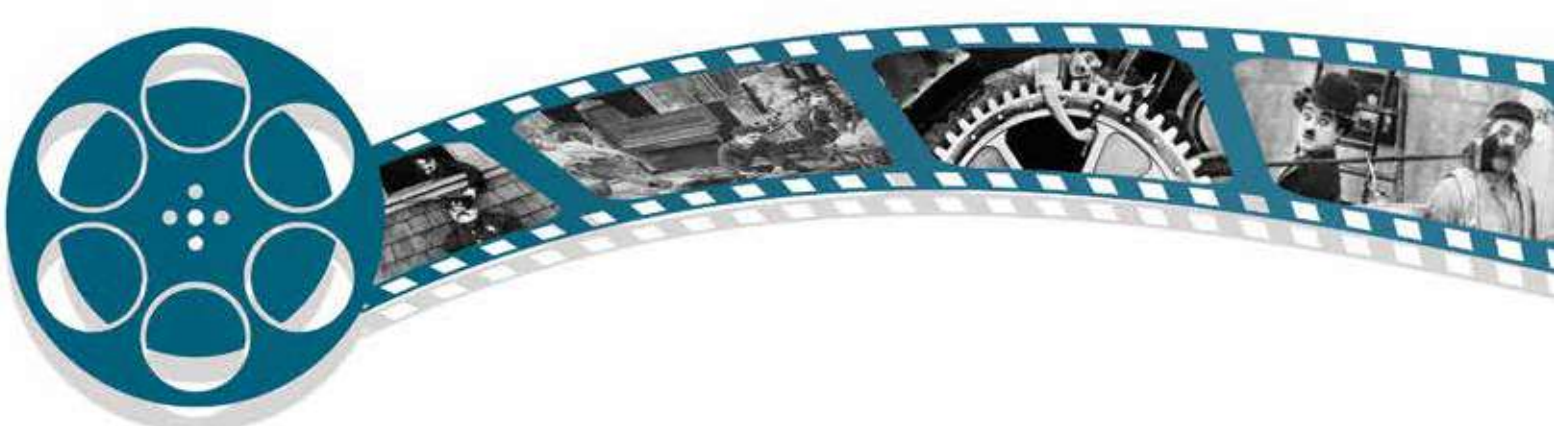

الطيور المهاجرة

وفاء محمد

نُشاهد أحياناً في السماء أسراباً من الطيور المهاجرة بتشكلاتها الجميلة وانتظامها المحكم ، ونتسائل عن سبب هجرتها ؟، وإلى أين تذهب ؟، وما هي أنواع هذه الطيور ..؟

نتحدث في هذا المقال عن ثاني أكثر الكائنات الحية انتشاراً بعد الأسماك وهي الطيور ، حيث يتجاوز عددها في العالم عدد الثديات الموجودة على الأرض ، ومثل باقي الكائنات الحية ، تتأثر الطيور بالظروف الجوية فيهاجر البعض من أنواعها في سفر دوري وفي أوقات منتظمة من السنة ، حيث تنطلق من موطنها الأصلي في رحلة طويلة لتعود إليه في نهاية الرحلة والتي تستمر شهور، وغالباً ما تكون هذه الهجرة سنويّة، و تمتلك الطيور المهاجرة أكثر الطرق فعالية في السفر بسرعة عبر مسافات طويلة، كما أنّها تتكيّف مع البيئة بطريقة مختلفة عندما تهاجر، بحيث تتكوّن لديها مخازن للدهون كمصدر للطاقة مَن أجلً الرحلات ذات المسافات الطويلة، كما أنّها تمتلك أجنحةً أطول ومدببة أكثر، وذات وزن أقل مقارنةً بالطيور غير المهاجرة ، وتستخدم عند هجرتها عوامل مختلفة تساعدها على توجيه نفسها، ومنها التغييّرات المناخية، كاختلاف درجة الحرارة، والرطوبة لكتل الهواء، بالإضافة إلى المعالم الطبوغرافية، كالوديان، والجبال، والأنهار، والسواحل، كما أنّ الطيور تستطيع الطيران في اتجاه ثابت، بغض النظر عن مكان نقطة الانطلاق، وذلك بحسب وجهتها، وتبيّن أيضاً أنّ الطيور تستطيع الربط بين نقطة الانطلاق وموطنها، فتقوم بتحديد المسار المناسب للهجرة، ثمّ تلتزم بهذا المسار، ويُرجح أن تكون هذه القدرة عائدة إلى حسّها العالي، واتجاه المجال المغناطيسي للأرض، فتستطيع الطيور استخدام الشمس كعامل لتوجيهها خلال النهار، والنجوم خلال الليل.

تهاجر الطيور بحثاً عن الغذاء حيث يندر الطعام وخصوصاً في فصل الشتاء ولهذا تُقرر البحث عنه في أماكن أخرى غير بيئتها، كما أن درجات الحرارة المنخفضة لاتتناسب مع طبيعة جسمها مما يضطرها للهجرة إلى مناطق أكثر دفئاً لتحافظ على حياتها أو العكس فالمناطق الاستوائية الحارة جداً بيئات قاسية لتربية صغار الطيور، لذا تهاجر

الطيور لوضع البيض في المناطق الشمالية الباردة ، ومما يضطرها للهجرة أيضاً وجود الحيوانات المفترسة التي تهدد أعشاشها ، لذا تفضل الانتقال إلى أماكن لا تستطيع الحيوانات المفترسة الوصول إليها، مثل: المنحدرات الساحلية الحادة، أو الجزر الصخرية البعيدة عن الشاطئ ، وذلك لحماية صغارها، وقد يكون المرض سبباً لهجرة الطيور ، إذ عندما تتعرض مجموعة من الطيور التي تعيش في مكان معين إلى الإصابة بالطفيليات والأمراض التي تُهدد حياتها، تبدأ الطيور الأخرى بالتفرق في مواقع مختلفة لتكون لديها فرصة أكبر لعدم انتشار المرض بين أفرادها، لذا تهاجر من مكان إلى آخر.

للطيور المهاجرة أنواع عدة نذكر منها :

طائر البط البري: يعيش البط البري في المناطق التي تتميز بدرجة حرارتها المعتدلة مثل المسطحات المائية والمناطق التي تتواجد فيها المياه العذبة، وعند حلول فصل الشتاء تهاجر للهرب من الطقس البارد وتسافر في مجموعاتٍ للحصول على غذائها الذي يتكون من الأسماك والحشرات والضفادع والأعشاب بالإضافة إلى الديدان والحبوب.

طائر أبو الفصاد: يعد طائر أبو الفصاد أو الصعوة نوع من أنواع الطيور المهاجرة حيث يهاجر إلى المناطق ذات المناخ الدافئ وفي فصل الربيع يعود إلى أوروبا ليتكاثر ويضع بيوضه.

طائر السمان: يتميز السمان بلحمه الأبيض الذي يشبه لحم الدجاج ويصنف من رتبة الدجاجيات وتعتبر أوروبا موطنه الأصلي، وعند حلول فصل الشتاء يهاجر إلى إفريقيا إلى مصر تحديداً نظراً لاعتدال مناخها.

طائر الكركي: يعتبر طائر الكركي أو الرهو من الطيور التي تهاجر في فصل الخريف من شمال الكرة الأرضية إلى أنه يعود إلى موطنه الأصلي في فصل الربيع للحصول على طعامه، ويتواجد منه خمسة عشر نوعاً ومنها طائر الكرك المكحل.

طائر الهدهد: يتواجد هذا الطائر في دول إفريقيا وجنوب أوروبا أي في المناطق المعتدلة، وتعتبر دولة فلسطين موطنه الأصلي، يصنف الهدهد من الطيور المهاجرة ويتميز بألوانه الزاهية وشكله الجميل.

طائر الحبارى: يُطلق على هذا الطائر اسماً آخر وهو برق الجناح، ويتواجد في جزء من أوروبا الغربية في جزر الكناري وفي المغرب وليبيا وتونس والجزائر ودول شمال إفريقيا ودول شبه الجزيرة العربية، يتغذى هذا الطائر على الفقاريات الصغيرة والحشرات والقوارض، ويهاجر خلال فصل الشتاء للتكاثر والبحث عن طعامه إلى شرق السودان ومصر وإلى جنوب باكستان وغرب الهند.

طائر السنونو: يهاجر هذا الطير من السودان إلى جنوب إفريقيا ومن الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا بهدف التكاثر، ويعتمد في تغذيته على الحشرات المتواجدة في الأماكن القريبة من البحيرات و مجاري المياه.

طائر النحام : أو طائر الفلامنغو يعيش طائر الفلامينغو ضمن أسراباً، حيث تعمل معاً لرعاية صغار الفلامينغو وحماية المستعمرة من المخاطر التي تتعرض لها مثل الحيوانات المُفترسة، يتغذى على الروبيان والمحار و الطحالب وعلى أحياء بحرية أخرى ، يعيش في المناطق المدارية وشبه المدارية على شواطئ البحيرات والمحيطات ، وفوق المياه الراكدة المالحة في مناطق مختلفة من أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي ، ويضطر للهجرة نتيجة لتغيرات الطقس وانخفاض مستوى الماء في موطنه .

ومن الطّيور التي تُهاجر في رحلاتٍ موسمية هي طيور القطا، والوزّ الرّبيعي، والخواضير، والدّخل، والقميري، والصّفار، والصّقور، والكداري، والوز الشتوي ، والمالك الحزين .

إعداد: رأفت محمد

في زاوية المنوعات اخترنا لكم بتصرف الطرائف والأمثال والحكم التي تجود بها بطون الكتب من نوادر الحوادث والأحاديث لتكون محطة استراحة ورحلة مع مشاهير الشخصيات بما كان منهم في المواقف الحياتية الشتى.

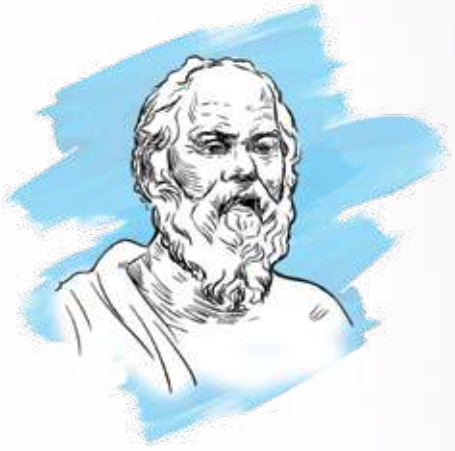

سقراط والزواج

سأل أحد الطلاب سقراط عن الزواج فقال له :

طبعاً تزوج لأنك لو رزقت بامرأة طيبة أصبحت سعيداً، و لو رزقت بامرأة شقية ستصبح فيلسوفاً... ألم تكن زوجة سقراط طيبة؟ لو كانت كذلك ، لما أصبح فيلسوفا.

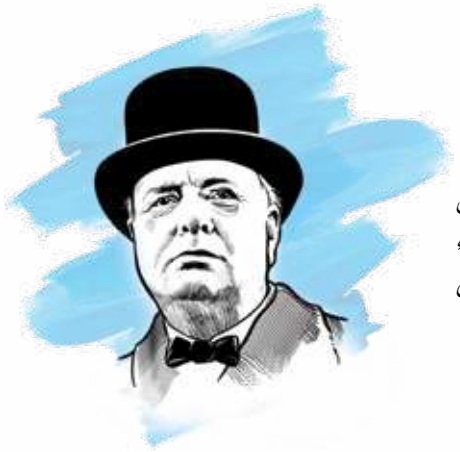

ونستون تشرشل

كان السياسي البريطاني (ونستون تشرشل) يخطب في البرلمان عن حرية المرأة والقوانين الخاصة بالنساء فحمل على المرأة حملة شعواء فصاحت إحدى الحاضرات : لو كنت زوجي لوضعت لك السم في القهوة فأجاب فوراً : ولو كنت زوجك لشربته فورا.

بيكاسو

كبرياء فنان :

ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور بيكاسو إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثرا والأدراج محطمة ، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه .

وعندما عرف ((بيكاسو)) ماهي المسروقات ، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد

سأله صديقه : هل سرقوا شيئا مهما ؟

أجاب الفنان : كلا ، لم يسرقوا غير أغطية الفراش

وعاد الصديق يسأل في دهشة : إذن لماذا أنت غاضب ؟!

أجاب ((بيكاسو)) وهو يحس بكبريائه قد جرحت : يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئا من لوحاتي.

برناردشو

يذكر برناردشو قصة غريبة لمؤلف جاءه يوما يحمل أصول كتاب أعده للنشر وطلب من برناردشو أن يكتب بقلمه مقدمة لهذا الكتاب الذي هو باكورة إنتاجه الأدبي وأمسك برناردشو بالصفحات وراح يقلبها بين يديه محاولاً أن يعرف مضمون الكتاب ويستوعب محتوياته في أقصر وقت ممكن قبل أن يكتب مقدمته ، وما كاد يفعل ذلك حتى فوجىء الفيلسوف الكبير بكلماته تتراقص أمام عينيه من بين السطور فلقد نقل الكاتب الناشئ عن برناردشو نقلاً حرفيا واستشهد بجانب كبير من أقواله في كل ما أراد أن يقدمه لقراء كتابه الجديد دون أن ينسب منها شيئاً لقائلها .ولم يلبث برناردشو أن طوى صفحات الكتاب وأعادها إلى صاحبها ثم أمسك بقلمه ليكتب المقدمة التي أرادها المؤلف الشاب فقال الفيلسوف الساخر :

محاولة طيبة ولكنني أعيب على المؤلف أنه نقل أقولاً سخيفة لكتاب مجهولين ، أرجو أن يحالفه الحظ في محاولته القادمة فينقل آراء وأفكار لكتاب كبار وأن ينسبها لأصحابها .

فولتير

أثناء حديث (فولتير) مع صديق عن أحد معارفه قال له الصديق

أنني لم أسمعه قط يذكرك بالخير بل إنه غريب أمرك ، إنك دائما تذكره بالخير وتثني عليه علماً

لا يترك فرصة إلا ويذمك .

فرد عليه فولتير : من المحتمل أن يكون كل منا مخطئاً .

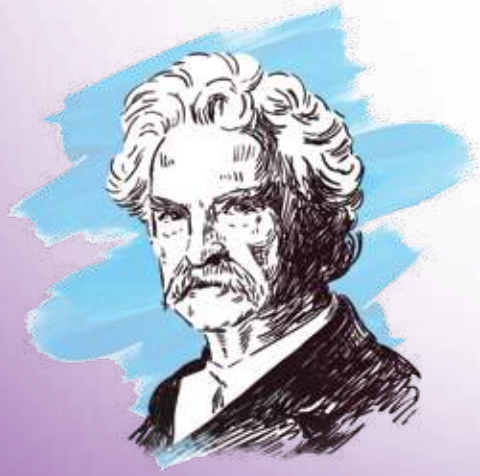

مارك توين

كان الكاتب الأمريكي مارك توين مغرما بالراحة حتى أنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره، وقلما كان يخرج من غرفة نومه !

وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته ، وعندما أخبرته زوجته بذلك قال لها : دعيه يدخل، غير أن الزوجة اعترضت قائلة : هذا لا يليق ... هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش ؟!

فأجابها مارك توين : عندك حق ، هذا لا يليق اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشا آخر!

طرائف

قدر دون لحم

كان أحد الأعراب الظرفاء الكرماء في البصرة ، أشعل النيران في الحطب وأخذ يطبخ لحما في قدر كبير بالطريق أمام منزله وهو سعيد وفخور بما يصنع وما يضعه بالقدر من لحوم وتوابل وخضار وبصل وفلفل ، فلما رآه جيرانه أقبلوا عليه وهم يبتسمون ، ويسألونه عما يفعل بالطريق فأخذ يقول لهم أنا أعظم طباخ في العالم وفي البلد وليس هناك من ينافسني في الطهي ، فأخذ أحد الرجال الواقفين قطعة لحم وتناولها بسرعة ، فقال له يا رجل القدر يحتاج مزيداً من الخل .

وأخذ رجل آخر قطعة لحم أخرى وتناولها سريعا وقال يا رجل القدر يحتاج الى التوابل ، وأخذ ثالث قطعة كبيرة من اللحم وأكلها بسرعة قائلا يا رجل اللحم يحتاج إلى الملح ، وأخذوا يتناولون لحم الرجل ، ويقولون له يحتاج ويحتاج وهنا نظر الرجل للقدر فلم يجد سوى ، قطعة لحم صغيرة فاخذها وتناولها وهو يبكي قائلا إن القدر يحتاج إلى اللحم .

قل إن شاء الله

خرج رجل إلى السوق يشترى حمارا، فلقيه صديق له فسأله أين هو ذاهب،

فقال: إلى السوق لأشتري حمارا

فقال: قل إن شاء الله

قال: ليس ها هنا موضع إن شاء الله ،الدراهم في كمي،والحمار في السوق.

فبينما هو يطلب الحمار، سرقت منه الدراهم، فرجع خائبا،فلقيه صديقه فقال له:

ما صنعت ؟

قال: سُرِقَت الدراهم إن شاء الله!

ثلاث نصائح ونصيحة

استاجر رجل من الأعراب حمالا من السوق ، ليحمل له قفص به عدد كبير جدا من الزجاجات ، واشترط على الحمال أن يعلمه ثلاثة نصائح غالية ينتفع بها في حياته ، فوافق الحمال وحمل القفص ، فقال له الرجل : من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه، وكان الحمال جائعا فقال : صدقت . فلما وصلا ثلث الطريق قال أخبرني النصيحة الثانية ، فقال له : من قال لك إن المشي خير من الركوب فلا تصدقه ، وكان الحمال قد تعب من كثرة المشي فقال له صدقت ، فلما وصلا إلى بيت صاحب القفص فقال الحمال أخبرني بالنصيحة الثالثة : فقال له الرجل : من قال لك إنه وجد حمالا أرخص منك فلا تصدقه. وهنا نظر الحمال إليه بغيظ شديد ، ثم رمى القفص على الأرض بكل قوة وقال له ومن قال لك إن هذا القفص فيه زجاجة سليمة فلا تصدقه.

إرتفع الناتج لارتفاع الأسعار

كان صديقان يتمشيان ويتحدثان مع بعضهما . وكان الحديث بينهما عن غلاء الأسعار في المواد الغذائية، فالسكر كان سعره كذا وارتفع إلى كذا، و اللحم والحبوب كانا كذا وأصبحا كذا، وهكذا استعرضا أسعار جميع المواد الغذائية ،وبينما هم في الحديث إذا بهم أمام مدرسة، وإذا بالأستاذ يسأل أحد الطلاب"كم حاصل ضرب سبعة في سبعة؟"، فأجاب الطالب: "تسعة وخمسين". فالتفت أحد الصديقين إلى صديقه وقال له: "وهذه كانت دائماً تسعة وأربعين".

حصلته بعرق جبيني

قصة مضحكة في المدرسة يقول أحد الأشخاص عن حادث جرى له في طفولته: "نشأتُ نشأةً فقيرة، وكنتُ في حداثتي ضعيفَ الجسم، نحيل البنية، وكان المعلّمُ في الصفّ يُشدّد على النظافة، ويفرض على من يندلق الحبر من محبرته إحدى عقوبتين: الضرب، أو دفع غرامة. فكنتُ أحرص على أن أمسك المحبرة بحذر شديد؛ فأنا لا أحتمل الضربات الموجعة، كما أنّ والدي لا يطيق دفع الغرامة لضآلة موارده، وحدث ما لم يكن بالحسبان واندلق الحبر على الطاولة، فحدّق المعلم في وجهي فأشرتُ برأسي له أنّني أدري بما يترتب عليّ بسبب غلطتي. وفي المساء أخبرتُ والدي بما جرى، فرقّ لحالي وأعطاني قيمة الغرامة لأتفادى بها الضرب. وفي اليوم التالي أمسكتُ بالمال الذي أعطانيه أبي فسال لعابي له، وآثرتُ الاحتفاظ به، فما كان من المعلم إلّا أن أهوى عليّ ضرباً بعصاه الغليظة. وكان هذا أوّل مالٍ حصّلته بعَرَق جبيني".

قصة مثل

«لا ناقة لي فيها ولا جمل»

هي قصة الحارث بن عباد، الذي رفض المشاركة في حرب البسوس بين تغلب وربيعة، وقد كان سبب الحرب أنَّ كليباً قتل ناقة البسوس، فقام جساسٌ لقتل جمل كليب، لكنَّه قتل كليباً نفسه، فاشتعلت الحرب بين أبناء العمومة، ولما دعي ابن عباد إلى الحرب رأى أنَّها حرب غير محقة لا لطرف الزير سالم أخو كليب المقتول ولا لطرف مرَّة ابن ربيعة والد جساس القاتل، فأبى النزول وقال: «لا ناقتي فيها ولا جملي»، فصارت جملته هذه مضرباً للمثل تدل على البراءة من الأمر.

"جزاء سنمار"

يروى أن ملك الحيرة النعمان كان مزهوا بسلطانه ، مفتخرا بمملكته ، وكان يباهي بها أمام ملوك العرب والفرس ، فأراد أن يشيد على أرضه قصرا عتيدا مجيدا ، فاقترحوا عليه مهندسا من الروم يدعى سِنمّار ، وقد عُرف بإتقانه الشديد في تصميمه وحرفته في الزخرفة والبناء ، فدعاهوبدأ العمل ولما انتهى من عَمله ،انبهر الملك بما رأى ، فاصطحبه في جولة بأرجاء القصر ، وأثناء حديثهما قال له سنمار :

– يا جلالة الملك لقد صممت لك هذا القصر ولن يتأتى لأحد أن يشيد مثله ، ولقد تركت آجرة (طابوقة واحدة) في موضع محدد إن أزحتها من مكانها انهدّ القصر برمته ، فإن تعرضت مملكتك لغزو أو تمكن الأعداء منك ، ما عليك إلا أن تزيل هذه الآجرة من موضعها فينهدّ القصر فوق رؤوسهم ، وتهرب أنت ، ولن يبقى لهم شيء .

فسأله الملك : من يعلم بأمر هذه الآجرة ؟

قال سنمار : أنا وأنت فقط مولاي .

فتوجس الملك الريبة والخوف ، وشعر أن هذا السر الخطير يجب أن يعلم به شخص واحد فقط ، فاستدعى سنمار إلى مرافقته لقمة القصر ، وأمر حرسه بإلقاءه من فوقه ،فكان مثل جزاء سنمار يضرب في كل من يحسن في عمله ، فيكافأ بالإساءة إليه .

الشعر ديوان العرب

فَإن تَسأَلني كَيفَ أنتَ فإنَّني صَبورٌ على رَيبِ الزّمانِ صَعيبُ
حَريصٌ على أن لا يُرى بي كَآبة فَيشمتَ عادٍ أو يُساءَ حَبيبُ

– علي بن أبي طالب –

وَالذُلُّ يُظهِرُ في الذَليلِ مَوَدَّةً وَأَوَدُّ مِنهُ لِمَن يَوَدُّ الأَرقَمُ
وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفعُهُ وَمِنَ الصَداقَةِ ما يَضُرُّ وَيُؤلِمُ

– أبو الطيب المتنبي –

العُذرُ مِنكَ عَلى الحالاتِ مَقبولُ وَالعَتبُ مِنكَ عَلى العِلّاتِ مَحمولُ
لَولا اشتِياقِيَ لَم أَقلَق لِبُعدِكُمُ وَلا غَدا في زَماني بَعدَكُم طولُ
وَكُلُّ مُنتَظِرٍ إِلّاكَ مُحتَقَرٌ وَكُلُّ شَيءٍ سِوى لُقياكَ مَملولُ

– أبو فراس الحمداني –

أَموتُ وَلا تَدري وَأَنتَ فَتَلتَني فَلا أَنا أُبديها وَلا أَنتَ تَعلَمُ
لِساني وَقَلبي يَكتُمانِ هَواكُمُ وَلَكِنَّ دَمعي بِالهَوى يَتَكَلَّمُ
وَلَو لَم يَبُح دَمعي بِمَكنونِ حُبِّكُم تَكَلَّمَ جِسمٌ بِالنُحولِ يُتَرجِمُ

– أبو نواس –

أنا الرجلُ الذي حدثتَ عنه إذا الخفراتُ لم تستر براها
أشدُّ على الكتيبةَ لا أُبالي أحتفي كان فيها أم سواها
ولي نفسٌ تتوقُ إلى المعالي ستتلفُ أو أُبلغها مناها

– عباس بن مرداس –

عجائب وغرائب

صوفيا الموشوومة

صوفيا ريا وولف أمرت أحد المشهورين بالوشم لرسم صورة زوجها على لسانها كالوشم

لأنها كانت السبب في موته بتذمرها المستمر ولسانها السليط.

العرجاء المجنوونة

إمرأة عرجاء وثرية من برشلونة .. أوصت بمبلغ (٥٠٠ فرنك) لكل أعرج يمشي في جنازتها

المعمر الصيني

معمر من الصين إسمه (آه ـــ كواي) ..من مدينة كانسو ..رأى بعينيه أحفاده حتى الجيل العاشر ..وقد عاش في عصر (السعادة الذهبية)

وعندما كان الإمبراطور الصيني آنذاك يبحث عن أسعد رجل في إمبراطوريتهقدم إليه هذا الجد مؤسس الأسرة الكبيرة ..فقد كان له (١٣٠) حفيداً سنة ١٧٩٠

أقوى صوت بشري

أقوى صوت بشري كان لرجل إنجليزي ..مات في العقد الثامن من عمره ..كان يقف في مزرعته التي تبعد ثلاث كيلومترات عن داره ..ثم ينادي زوجته (جهزي العشاء) ..وما إن يصل الدار حتى يجد كل شي جاهزاً في انتظاره.

إيقاف نبضات القلب

كان فـي اسـتطاعة الجنـرال (طاونزنـد) اللندنـي المعـروف ..مراقبـة نبضـات قلبـه والتسـلط عليهـا ..وتوقيفهـا عنـد الطلـب !!!!

وقد إطّلع على ذلك الطبيبان الإنكليزيان الشهيران (تشاين) وَ (بايـارد) ..وسـجلاه رسـمياً فـي تقريرهمـا ..!!وذات يـوم أوقف الجنـرال حركة قلبه مدة نصف ساعة ..ولكنـه توفي بعـد ذلـك بثمانيـة أيـام !!!

مقلد محترف

شـخص إسـمه (بيرسـي إدواردز) ..يسـتطيع أن يقلـد أصـوات الحيوانـات والحشـرات والطيـور ..واسـتطاع وهـو إبـن الثالثـة والسـبعين مـن عمـره ..أن يقلـد صـوت ثمانمائـة صـوت مـن أصـوات الطيـور المختلفـة !!ومـن غريـب ماجـرى أن أصدقـاءه أخـذوه فـي رحلـة الـى جبـال أمريـكا ..ليشـاهد المناظـر الجميلـة الرائعـة ..ونـزل الجميـع مـن السـيارة ..وخطـر فـي بالـه أن يطلـق صوتـاً كأصـوات الدببـة ولكنـه جنـى علـى نفسـه !!إذ أنـه عندمـا عـاد شـاهدهم وهـم يهربـون بالسـيارة !!!!

أسرع لكمة !!

(محمـد علـي) أشـهر أبطـال العصـر الحديـث فـي الملاكمـة ..خـلال إحـدى مبارياتـه أرسـل ضربـة سـريعة بيـده اليسـرى إلـى خصمـه .. وعـن بعـد سـبعين سـنتمتراً بلغـت سـرعتها مـا يقـارب (٩٠٠ كـم) فـي السـاعة ..أدهشـت الجميـع ماعـدا الخصـم الـذي غـاب عـن الوعـي ونقـل إلـى المستشـفى !!!!!

من أمثال الشعوب

تعكس الأمثال جزءاً من ثقافة شعوبها وهي تلخص وجهات نظر الحكماء منهم بكلمات موجزة مايغني أقوالهم ويثريها ،وكثيراً ماتتشابه أمثال الشعوب مما يدل على انفتاحها على بعضها وتأثر بعضها بالبعض الآخر ، ويستخدمها الناس للإستدلال في معرض أحاديثهم بما يوافقها ويكون مختصراً لفكرة توافق الموضوع الذي يتحدثون به ، واخترنا لكم في هذه الزاوية مجموعة منها لشعوب دول عدة.

الحب والعطر لايختبئان (مثل صيني)

لذة الإنتقام لا تدوم سوى لحظة، أما الرضا الذي يوفره العفو فيدوم إلى الأبد (مثل إسباني)

التخمة أشد فتكاً من الجوع. (مثل ألماني)

علمني أهلي الكلام، وعلمني الناس الصمت (مثل تشيكوسلوفاكي)

أعط حبك لإمرأتك، وسرك لوالدتك (مثل إيرلندي)

إذا اتحد أفراد القطيع، نام الأسد جائعا (مثل كيني)

أخطاء الآخرين دائما أكثر لمعانا من أخطائنا (مثل روسي)

فعل الخير مع ناكر الجميل .. مثل إلقاء ماء الورد في البحر (مثل بولندي)

من أضر بشخص واحد أصبح خطرا على مائة (مثل إيطالي)

إذا شبع المرء.. لم يجد للخبز طعماً (مثل اسكتلندي)

المفلس يجتاز السوق سريعاً (مثل إنجليزي)

قلب المرأة يرى أكثر من عيون عشرة رجال (مثل سويدي)

أبحث سبع سنوات قبل أن تصدق خبراً (مثل ياباني)

الناقوس.. صوته عالي.. لأنه أجوف (مثل تركي)

نكتة الغني مضحكة دائماً (مثل ماليزي)

قوة السلسلة تكمن في أضعف حلقاتها (مثل كندي)

تأملات في شذرات القول

إذا تمنيتم شيء فتمنوا أن لا يريكم الله قيمة الأشياء بعد زوالها

- محمد الشعراوي -

ما من أحد عنده نعمة إلا وجدت له حاسدا ولو كان المرء أقوم من القدح لوجدت له غامزا وما ضرت كلمة لم يكن لها خواطب.

- عمر بن الخطاب -

حين أمنحك الاهتمام و أعطيك بسخاء فأنا لا أنتظرُ منك مقابلا إنما كل ما أحتاجه هو أن لا أندم .. ألاّ أندم فقط

- إرنست همنغواي -

أسوأ العقول هي من تحول الاختلاف إلى خلاف

- ويليام شكسبير -

يرتدي الإنسان نظارات جديدة فوق عينيه ويعيد رؤية كل شيء من خلالها بوجهة نظر مختلفة عما سبق هذه النظارات

-باول كويلو-

تعجبني الأرواح الراقية التي تحترم ذاتها وتحترم الغير تتحدث بعمق تطلب بأدب تمزح بذوق تعتذر بصدق وترحل بهدوء

-غسان كنفاني-

شيئان يحرِمانِنا م السَّعادَة العيش فِي المَاضِي ومراقبة الآخرِين.

- باولو كويلو -

لا تجعل الأوغاد يحبطونك اتبع أحلامك لا تجعل أي شيء يفقدك إحساسك بالإثارة والإنبهار وكن دائما مستعدّا ومنفتحا لأن يفاجئك الغير باستفزازتهم لك

-لورنس كراوس-

جاك ما...
المدرس الذي صار ملياردير اً

"جاك ما" الملياردير الصيني، تمثل قصة حياته مصدر اً لإلهام لملايين من الشباب حول العالم، داعيةً إياهم للتأمل في مواجهة قسوة الظروف، مهما تعسر الحال ، فقد حقق جاك نجاحه بجده واجتهاده ولاشيء سواهما.

بدأ حياته المهنية كمدرس للغة الإنجليزية، ولم يكن يتقاضى أكثر من ٢٠ دولار شهريا وظل هكذا يعاني من شظف العيش لمدة خمسة أعوام ، ولكنه ضاق ذرعاً بمعيشته وخرج من قمقمها إلى الحياة المفتوحة لينتصر على فقره ويتحول إلى عملاق في عالم التكنولوجيا وإلى الرجل الأغنى في الصين.

ولد ."جاك ما" في مدينة هانغتشو بالصين في العاشر من ديسمبر عام ١٩٦٤ من أبوين صينيين ، وكان والداه فنانين يؤديان أغاني تقليدية تعرف باسم "البينغ تان"، وهي نوع من السرد القصصي الملحَّن، وعندما بلغ سن الـ ١٢ بدأ يهتم باللغة الإنجليزية فتعلمها بنفسه، وكان يركب دراجته لمدة ٤٠ دقيقة يوميا وعلى مدى ٨ سنوات، لكي يصل إلى فندق بالقرب من بحيرة هانغتشو، كي يحتك بالسياح ويقدم لهم خدماته كدليل سياحي مجاني وبهدف ممارسة اللغة الإنجليزية، عن هذه الفترة قال جاك في مقابلة له مع صحيفة (نيويورك تايمز) إن ما تعلمه في المدرسة والكتب مختلف جداً عما تعلمه مع السياح، وذكر أنه مر بأوقات عصيبة في الدراسة إذ فشل مرتين في امتحان القبول لدخول الجامعة، فالتحق بجامعة ينظر إليها على أنها أسوأ جامعة في مدينته هي جامعة هانغتشو التي تعتبر داراً للمعلمين، وذلك في عام ١٩٨٤.

بعد تخرجه وكما أسلفنا عمل مدرساً لمادة اللغة الإنجليزية التي أطبقت عليه بفكي العوز نتيجة فقر الراتب الشهري البائس الذي كان يتقاضاه عن عمله قبل أن يهتدي إلى فكرة تأسيس شركة تجارة الكترونية برفقة مجموعة من أصدقاءه .

عام ١٩٩٥، ذهب جاك ما إلى سياتل للعمل كمترجم،في زيارته الأولى هذه إلى الولايات المتحدة، عرّفه أصدقاؤه بالإنترنت. حينذاك أدرك أن أي مصدر للبيانات على الإطلاق غير موجود في الصين، وقال جاك إنه لمس وقتذاك لوحة المفاتيح لأول مرة في حياته، ولكنه عندما عاد الى الوطن، أطلق أول موقعا إلكترونياً للبيانات وكان عبارة عن دليل للأعمال التجارية أطلق عليه اسم "الصفحات الصينية".

موقع "الصفحات الصينية" لم يكن مشروعا ناجحاً ومثمراً، لذا فأنه ومع حلول عام ١٩٩٩ جمع جاك ١٨ صديقا له في شقته المتواضعة في مدينة هانغتشو ليكشف لهم عن فكرة إنشاء شركة جديدة للتجارة الإلكترونية، وافق الجميع على المشروع وجمعوا ٦٠ ألف دولار أمريكي لإطلاق موقع "علي بابا". ويقول جاك عن اختيار ه هذا الإسم "لأنه إسم سهل وعالمي فجميع الأجناس سمعت بقصة علي بابا والأربعين حرامي" وعبارة "افتح يا سمسم" التي تفتح الأبواب إلى الكنوز المخبأة.

بعد أن غدت ا لشر كة معروفة على نطاق التجارة العالمية سجلت مبيعاتها السنوية مايتجاوز ال١٧٠ مليار دولار ، ويعمل بها أكثر من ٢٢ ألف موظف، في أكثر من ٧٠ مدينة حول العالم، وتعمل الشركة بشكل رئيسي على تسهيل التجارة الإلكترونية بين الأفراد والشركات والتجار على الصعيدين العالمي و ا لصيني .

في عام ٢٠٠٣، أطلق جاك الموقع الإلكتروني التجاري "تاوباو"، لينافس موقع "إي- باي" الصيني، و بحلول شهر أكتوبر/تشرين الأول عام ٢٠٠٥، اكتسب الموقع ٧٠٪ من سوق التسوق الإلكتروني في الصين.

عند بلوغ جاك سن الـ ٥٠، بلغت

> مر بأوقات عصيبة في الدراسة إذ فشل مرتين في امتحان القبول لدخول الجامعة

ثروته ٢١ مليار دولار، وفقا لمؤشر بلومبرغ للملياردير ات.

ويعد اليوم مُلهماً للكثير من الشباب حول العالم، ويستمع طلاب الجامعات إلى محاضراته بكل اهتمام وشغف، ففي الاجتماع السنوي للمساهمين في مايو/أيار ٢٠٠٩، هذا الاجتماع الذي حرص على حضوره المساهمون والعملاء وطلاب من جامعات هونغ كونغ، نصح جاك ما الشباب بأخذ زمام الأمور بأيديهم والتحرك لإطلاق مشاريعهم الخاصة بغية التعامل مع الانكماش الاقتصادي بدلا من انتظار الوظائف الحكومية أو الخاصة، وذكر بأن أكبر الثروات في العالم حققها أناس استغلوا الفرص وأكد بأننا اليوم في فترة ما بعد الأزمة العالمية وهي فترة توفر أرضاً خصبة لإطلاق المشاريع الجديدة.

كتب جاك ما في مجلة هارفارد بيزنس ريفيو في نوفمبر/تشرين الثاني عام ٢٠١٣، أن "الصينيين كانوا قبل عشرين عاما يركزون على سد حاجياتهم الأساسية، ولكن في يومنا هذا تحسنت ظروف معيشتهم تحسنا كبيراً وأصبحت لدى الأشخاص أحلام أكبر لبناء المستقبل، ولكن هذه الأحلام ستكون جوفاء إذا لم نتمكن من رؤية الشمس.

وفي مقابلة تليفزيونية معه قال ، " تقدمت بطلب الحصول على وظيفة ٣٠ مرة وتم رفض طلبي في جميعها ، وقدمت في جهاز الشرطة وقالوا لي "لاتصلح "، حتى في مطاعم "كنتاكى " عندما افتتح فرع فيالصين تقدم ٢٤ شخصًا بطلب للحصول على عمل بالفرع تم قبول ٢٣ وأنا الوحيد الذي تم رفضه، كما تقدمت أيضًا بطلب إلى جامعة "هارفاد" وتم رفضي لعشر مرات.

أهم الدروس التي يمكن

تعلمها من جاك ما هي تلك التي حددها بنفسه مستقياً إياها من تجربته العملية والمهنية وحياته التي سبقت دخوله عالم الشهرة والمال ، صاحب الشركة التي يزورها عبر الأنترنيت أكثر من ١١ مليون زائر يومياً، النقاط التي سنوردها هنا مستنبطة من حواراته العديدة .

١. وضوح الرؤية نقطة الشروع بالنجاح

٢. ردة فعلك إزاء الإحباط لتجاوز الفشل

٣. المال مسؤولية ثقة الآخرين بك

٤ .تسلح بلغة ثانية ..

٥. تعلم شيء عن الثقافات المختلفة للعالم

٥ . الإنترنت كنز ملغز بحاجة لمن يكتشفه

٦ . مد جسور الثقة بينك ومن تتعامل قبل الشروع بالتجارة

٧ . الاعتماد على النفس دون اللجوء إلى الإقتراض في بدء المشروع

ذكر جاك أن أول مرة عُرف بالمجنون بمجلة التايم عندما أفردت له عنوان "جاك المجنون" ويعلق قائلاً:

"الجنون شيء جيد لأننا مجانين لكننا لسنا أغبياء"

الفكرة هنا هي أن تؤمن بما يمكنك تقديمه لهذا العالم حتى ولو لم يعتقد بك في البداية أحد، إذا كان لديك هذا النوع من الجنون فحريٌ أن تحافظ عليه وأن تطوره.

٨. كن جاداً بعملك تغلق أبواب المستحيل

٩. أنجح لغيرك وأنت تفكر بالنجاح لنفسك

> أطلق أول موقعا إلكترونياً للبيانات وكان عبارة عن دليل للأعمال التجارية أطلق عليه اسم "الصفحات الصينية"

من أقواله

❖يخسر الناس في الحياة بسبب ٤ أشياء:

١.لا ترى في الفرصة إلا الأهداف القريبة "قصر النظر"

٢.النظر باستخفاف للفرصة

٣.عدم الإهتمام بالفهم

٤.عدم القدرة على الإستجابة السريعة بالقدر الكافي.

❖عندما تخرجت كنت أتقاضى ٢٠ دولار شهريًا وكان هذا رائعًا ولكن عندما تملك مليون دولار فهذا يعني أنك شخص محظوظ وعندما تملك ١٠ مليون دولار فهذا يجلب لك المشكلات والصداع وعندما تملك أكثر من مليار دولار فهذا يعني الكثير من المسئولية الملقاة على عاتقك نتيجة ثقة الكثير من الناس بك

> يعد اليوم مُلهِماً للكثير من الشباب حول العالم، ويستمع طلاب الجامعات إلى محاضراته بكل اهتمام وشغف

ثمة أحداث يهملها التاريخ لأسباب عدة لطرافة فيها أو لعدم أهمية شخوصها لكونهم من غير المشاهير ، او أن الحدث لم يكن بمستوى الديمومة التاريخية في ذكره ، وقد يكون الأمر ظاهرة أو حالة ما،ظهرت ثم اختفت .. ومن بين تلك الظواهر والأحداث اقتنصنا لكم هنا ثلاثة منها تنوعت بمواضيعها.

محاكمة الطماطم في "سايلم"

في مدينة "سايلم" وفي العام ١٨٢٠ شاع بين أوساط الناس أن الطماطم الحمراء سامة، وهذا الخبر انتشر كالنار في الهشيم بعد أن لقي العديد من الأوروبيين الأغنياء حتفهم أثناء تناولهم للطماطم، والسبب لم يكن بالطماطم ذاتها بل بسبب تناولهم إياها على أطباق من معدن البيوتر، حيث أن التركيب الكيميائي للطماطم يحرر الرصاص الموجود في معدن البيوتر ما يسبب التسمم بالرصاص، الذي كشف عن أن الطماطم ليست سامة هو المزارع "روبرت جونسون" مبيناً أن الرصاص المتحرر من صحون البيوتر بعد وضع الطماطم فيه هو السبب ، ولم يكن سهلاً تصديق المزارع لذا فأنه ذهب إلى المحكمة المحلية حاملاً معه كمية من الطماطم ليبرهن ماكتشف، وتجمع الناس ظناً منهم أنهم سيشاهدون رجلاً يقرر حتفه، أصطحب "جونسون" معه طبيباً خبيراً خشية أن يكون مخطئاً، وقبل أن يهم بتناولها قال موجهاً كلامه للحاضرين : "سيأتي الوقت الذي تكون فيه هذه الطماطم الفاتنة الغنية بالفوائد متعة للعين ولذة للفم، وسوف تكون المادة الزراعية الأساس لكل الحقول "، وهذا بالتأكيد أكثر وجملته تلك التي قالها قبل تناوله الطماطم تعتبر الأهم مما يعلق في الذاكرة ، ثم أكل سلة الطماطم بأكملها، لم يصب المزارع بأذى، ولتكون الطماطم كما تنبأ لها "روبرت جونسن" مادة الموائد الرئيسية وصاحبة الحضور الأهم في الحقول.

قتلى زهرة الأوركيد

زهـرة الأوركيـد النـادرة كانـت مـادة للتقاتـل بـين صياديها الذين كان الأثرياء في القرن التاسع عشـر يسـتأجرونهم ليجوبـوا العالـم بحثاً عـن أصنـاف جديـدة مـن زهـرة الأوركيد وكان يطلق عليهم "صيـادو الأوركيـد" ، لذلـك كان هـؤلاء الصيادين يشـدون الرحـال إلـى أماكن غريبـة للعثور على هـذه النبتـة النـادرة، وكانـوا فـي سـبيل ذلـك يتحملـون مشـقة عبـور التضاريس الصعبـة، ويتعرضـون للكثيـر مـن الأمـراض القاتلـة، والتعـرض كذلـك لهجمـات الحيوانـات المفترسـة، ومواجهـة شـعوب المناطـق الأصليـة التـي يذهبـون إليهـا واحتـدام المواجهـات بينهـم و صيـادي زهـرة الأوركيـد الآخريـن ممـن يجيئـوا إلـى ذات الأماكـن ، وهـذا كان قـد أودى بحيـاة الكثيريـن مـن صيـادي زهـرة الأوركيـد ، كان الصيـادون يسـتخدمون البنـادق ضـد بعضهـم البعـض وأقـل مايحاولـوا مـن خلالـه الأذى بمنافسـيهم هـو تخريـب بـذور الزهـرة لإفشـال مهمتهـم عبـر تدميـر ماجـاءوا لأجلـه متجشـمين عنـاء الوصـول إليـه فضـلاً عمـا كانـوا يعانونـه مـن ذبـول الزهـور وبذورهـا أثنـاء رحلـة نقلهـا .

عندما كان "الحنين"مرضاً

طوال قرنـين منصرمـين امتدا مـن القـرن السـابع عشـر حتـى القـرن التاسـع عشـر كان يُصنـف الحنـين إلـى الماضـي علـى أنـه مـرض واضطـراب نفسـي، وظنـه الأطبـاء أنـه الأقـرب بالشـبه بجنـون الارتيـاب، وتقـوم المعانـاة علـى الشـوق المحـزن للأشـياء البعيـدة مـن الماضـي، وكان يقـع تحـت وطـأة هـذا الحنـين الجنـود الذيـن يصيبهـم الحنـين إلـى الوطـن بمجـرد أن يغنـون بعـض الأغانـي أو يـرون مـن الأشـياء مايذكرهـم بطفولتهـم، ليسـت الأغنيـات المؤثـرة وحدهـا مـا يثيـر الحنـين بـل أمـور كثيـرة مثـل: البيئـة التـي تشـابه تلـك التـي عـاش فيهـا الأشـخاص المبتلـين بصعـود مـد الحنـين ، أوتنـاول طعـام لذيـذ يعيـد مـذاق طعـام كانـوا يأكلونـه برفقـة أحبتهـم ،وكل هـذه المؤثـرات يمكـن أن توجـد في كل مـكان.

أعـراض الحنـين تتـراوح بـين مـا هـو معقـول مثـل الحـزن العـام الـذي يقـود بتفاقمـه إلـى الإنتحـار أو مجـرد التفكيـر فيـه ، إنتهـاءاً بمـا ليـس لـه علاقـة بالحالـة مثـل التهـاب الدمـاغ والنوبـات القلبيـة.

وكمـا هـو الحـال مـع أي مرض،فقـد تم البحـث عـن علاج ناجـع لـه وتم التوصـل إلـى علاج سـريع يعتبـر الأغـرب حيـث يقـوم علـى الترهيـب مـن خـلال التهديـد بدفـن الذيـن يعانـون مـن الحنـين أحيـاء، وعلـى الرغـم مـن أنـه يبقـى مجـرد تهديـد ، إلا أنـه قـد يخلـف أثـراً سـلبياً فـي نفـس صاحبـه أمـا فـي أميـركا فقـد كانـوا يحاربـون الواقـع تحـت وطـأة الحنـين مـن الجنـود خاصـة بإطـلاق مسـميات لصفـات ينفـر منهـا الجنـود ويخجلهـم أن يقعـوا تحـت وصفهـا لكـي يبتعـدوا عـن الـذي يعتمـل نفوسـهم مـن الحنـين ، فـي نهايـة المطـاف تحولـت طريقـة التعامـل مـع الحنـين لتصبـح أكثـر لطفـاً، حيـث صـار النظـر إليـه علـى أنـه حالـة وجدانيـة إنسـانية لاشـائبة عليهـا .

رشاقتك في غذائك

إعداد : آية إبراهيم

من المؤكد أن إنقاص الوزن صار اليوم مطلباً لمعظم الناس وذلك لما فيه من فوائد تعود على الحالة الصحية و البدنية في تحقيق لياقة بدنية و رشاقة صحية لصاحبها، وهذا ينعكس بالتالي على الحالة النفسية لمن يدخل هذه التجربة..

ولكن خوض تجربة إنقاص الوزن لا يمكن الدخول إليها بدون اشراف مختص أو استشارة أطباء التغذية لمقدار الضرر الذي ينعكس على صحة الإنسان في حالة اجتهاده دون علم .. فخبراء التغذية يوصون بالحمية الغذائية الصحية بما لا يفقد الإنسان قدرته و قوته بسبب جهله ببرنامج غذائي صحي يشتمل على البروتينات و الألياف و الفيتامينات و الكربوهيدرات و السوائل التي يحتاج إليها الجسم بشكل كبير.. فلابد من اتباع الطريقة العلمية الدقيقة بأقل قدر ممكن من الشعور بالحرمان لكي تحقق التجربة نتائجاً متقدمة، و اخترنا لكم مجموعة من الأطعمة التي تساعد علي إنقاص الوزن وتحقيق المراد من رشاقة بدنية و صحة متكاملة متمنين للجميع دوامها .

طعام الإفطار :

تناول وجبة إفطار جيدة تساعدك في إكمال يومك بنشاط ، فإن تخطي وجبة الإفطار ربما يساعد في زيادة وزنك لأنك سوف تأكل المزيد من الطعام في الوجبة التالية ، لذلك يمكنك تناول البيض والنقانق فهما من الاطعمة الغنية بالبروتينات ويمكن أن تساعدك على التحكم في الجوع وقمع شهيتك.

الفاصوليا :

تحتوى على مستويات عالية من البروتين ، فضلا عن قدر كبير من الألياف، والألياف تجعلك ممتلأ وتقلل من رغبتك في تناول الكثير من الطعام ، أيضا هي لا تحتوي على الكثير من الدهون.

التفاح :

هذه الفاكهة تعتبر من الأطعمة التي تساعد في انقاص الوزن ، ويرجع ذلك أساساً لإرتفاع محتوى الألياف في التفاح في شكله الخام أكثر من الألياف الموجود في عصير التفاح ، وقد أظهرت الدراسات أن تناول التفاح يقلل الشهية ويمنع الإفراط في تناول الطعام.

الكرنب :

من الخضروات الورقية الخضراء اللذيذة وهي أحد الأطعمة التي تساعد في إنقاص الوزن ، الكرنب منخفض للغاية في السعرات الحرارية ويحتوى على نسبة عالية من الألياف ، ويحتوى على المغذيات المفيدة مثل الحديد والكالسيوم ، الخضروات الورقية الأخرى مثل السبانخ هي أيضا مفيدة وتساعد فى فقدان الوزن.

العدس :

وينبغي أن تكون هذه البقوليات الصغيرة جزء من النظام الغذائي الخاص بك فهي تساعد في حرق الدهون ، العدس يساعد في الواقع على تنظيم نسبة السكر في الدم ، مما يمنع مستويات الأنسولين من التقلب ، هذه التقلبات يمكن أن تسبب زيادة الوزن خاصة في منطقة البطن.

الأفوكادو :

قد يبدو أن تناول طعام يحتوي على نسبة عالية من الدهون مثل الأفوكادو سوف يزيد من وزنك ، ولكن الحقيقة ليست كل الدهون سيئة ، توجد الكثير من الدهون مثل حمض الأوليك الموجود في الأفوكادو يحتاجها جسمنا للعمل بشكل سليم ، بعض أنواع الدهون تحفز فقدان الوزن مثل الموجودة في الافوكادو.

التوت :

يحتوي على نسبة عالية جدا من الألياف وهو منخفض نسبيا في السعرات الحرارية ، فيوجد فقط ٨٠ سعرة حرارية في كوب العنب البري، العنب يقلل من الجوع وبالتالي يقلل من وزنك ، كما أنه يساعد على تنظيم عملية التمثيل الغذائي الخاص بك ويحسن صحتك عموماً لأنه يحتوي على مواد مضادة للأكسدة.

الأرز البني :

يحتوى على الألياف التي توفر لك الطاقة الفورية ، لذلك فهو من أفضل الأطعمة التي تساعد في إنقاص الوزن ، وعلاوة على ذلك فإن الكربوهيدرات الموجوده في الأرز البني هي أقل عرضة للتحول إلى دهون.

الموز :

من الأطعمة السوبر التي تساعد في حرق الدهون وتساعد على زيادة التمثيل الغذائي الخاص بك بسبب المستويات العالية من النشا المقاوم الموجودة بها ، وهذا يعني أن جسمك سوف يعمل بشكل طبيعي على حرق المزيد من السعرات الحرارية كل يوم ، يمكنك أن تبدأ بتناول موزة كل يوم وسوف تلاحظ الفرق بنفسك.

الشوكولاته الداكنة :

إلى جانب كونها لذيذة فإن الشوكولاته الداكنة يمكن أن تساعدك في فقدان الوزن ، فهي يمكن أن تبطئ الهضم قليلا ، مما يعني أنها سوف تجعلك تشعر بالشبع لفترة أطول ، ثانيا الشوكولاته الداكنة تحتوي على الدهون الأحادية الغير مشبعة، والتي تحفز عملية التمثيل الغذائي الخاص بك وتساعد على حرق السعرات الحرارية الزائدة.

السبانخ :

تناول الخضروات مثل السبانخ يساعد أيضا في إدارة الوزن ، وتشير دراسة حديثة إلى أن الثيلاكويد الموجودة في السبانخ يمكن أن تقلل من الرغبة الشديدة والجوع مما يساعد في فقدان الوزن.

الخوخ :

وتشير البحوث التي أجرتها جامعة ليفربول أن تناول الخوخ يمكن أن يساعد في فقدان الوزن.

الشاي الأخضر :

تناول الشاي الأخضر يساعد في تقليل الوزن لأنه يحتوي على مضادات أكسدة تحفز عملية حرق الدهون في الجسم

تناول شريحة لحم :

تناول لحوم البقر في أشكاله المختلفة يمكن أن يكون وسيلة جيدة جدا لإنقاص وزنك ، على الرغم من أن الكثير من الناس يقولون أن اللحوم الحمراء يمكن أن تضر بالصحة، ولكن الحقيقة هي أن تناول لحوم البقر العضوية تساعدك في الحصول على الكمية التي يحتاجها الجسم من البروتين.

اليوم الوطني والإتحاد في قصص الأطفال

د.بديعة الهاشمي

إن أهم مرحلة من مراحل عمر الإنسان لاكتساب القيم وبناء السلوكيات السليمة وتعزيزها هي مرحلة الطفولة والنشوء؛ فصورة الذات تبدأ في هذه المرحلة بالتكوّن عند الإنسان من خلال صورة العالم المحيط به، وعلاقته بأسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه في مراحل نموه الأولى. ومن ثم تبدأ بالنمو والتدرج والتطور والنضج، حتى يتخذ شكل هوية واضحة مستقلة محددة لذاته. ومن أهم القيم التي يهتم المربون بغرسها وتعزيزها لدى الطفل، هي قيم الإنتماء والولاء للوطن، وبناء الهوية الوطنية التي لابد أن تبدأ من مراحل الطفولة الأولى حتى تؤتي ثمارها لاحقاً، فينشأ مواطناً صالحاً يستطيع أن يحمل على كاهله مسؤولية تنمية الوطن وحمايته والحفاظ عليه.

يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد – حفظه الله :

"إن دعم الهوية الوطنية وترسيخها في المجتمع أمر مطلوب ومرغوب، والبداية الصحيحة يجب أن تكون بالأجيال الناشئة، فهم الأكثر تأهلاً لزرع الهوية الوطنية بداخلهم".

ولمّا كانت القصة من أحب الفنون الأدبية إلى نفس الطفل، وأكثرها جاذبية وإمتاعاً واستثارةً لمشاعره، وأشدها تأثيراً في سلوكه القيمي والأخلاقي، فإنه من المهم أن يستثمرها كتّاب قصص الأطفال في بث الروح الوطنية والانتماء، والإيمان بقدرات الوطن، والاعتزاز به والدفاع عنه، وتعزيز ارتباطه بوطنه منذ نعومة أظفاره.

وقد انتبه كتّاب قصص الأطفال في الإمارات إلى هذا الأمر، فانعكس ذلك على مضامين قصصهم التي يقدمونها للأطفال، لتعزيز الانتماء للأرض والوطن، وربط الطفل بتاريخه وماضيه، يفخر بقادته ومؤسسي دولته، ويتغنى بأفراحه ويفخر بإنجازاته.

ومن أهم المضامين التي تعزز إنتماء الطفل وولائه لوطنه، هو الاحتفاء باليوم الوطني للدولة، فهناك العديد من القصص التي اتخذت من هذا الموضوع الوطني هدفاً أساسياً لتقوية إنتماء الطفل لوطنه وتعزيز هويته الوطنية، ووسيلة للتعبير عن حب الوطن والإخلاص له ولقادته.

وسأتناول في هذا المقال مجموعة من قصص الأطفال في الإمارات التي تناولت اليوم الوطني والاتحاد كمنطلق أساسي لأحداثها، ومضمون قصصي تعالجه الحكاية. وقد قسمتها إلى نوعين، الأول: نوع من القصص كانت مناسبة "اليوم الوطني" حدثاً أساساً في القصة فهي المحرك الأول لشخصياتها وأحداثها. والثاني: قصص يحضر فيها الحدث التاريخي وهو اتحاد إمارات الدولة كذكرى سعيدة تسترجع وتستعاد، لتكون مبعثاً لفخر واعتزاز شخصياتها وأبطالها.

فمن القصص التي تمثل النوع الأول الذي تحضر فيه المناسبة كحدث أساسي في القصة، قصة (في الاتحاد قوة) للكاتبة عبير بلان، إذ تتناول هذه القصة كما- يتضح من عنوانها- موضوع الاحتفالات بمناسبة اليوم الوطني لدولة الإمارات. فتبدأ أحداثها مع الطفل (سلطان) الذي يعود ذات يوم من مدرسته سعيداً، حاملاً علم الإمارات الذي صنعه بنفسه، فيريه لجده وجدته. فيكون هذا الحوار بينه وبين جدته:

"قالت جدتي: ما أروعه! هل صنعته بمناسبة عيد الإمارات؟

أجبتُ: نعم يا جدتي، اليوم هو العيد الوطني للإمارات".

وتستثمر الكاتبة أحداث القصة لتعرف الطفل إلى ماضي وطنه الذي يعتز به، فتشير إلى حياة الأهالي في الماضي قبل قيام الاتحاد، عن طريق توظيف الحوار الذي يجري بين (سلطان) وجده. يقول (سلطان):

"أخبرتنا المعلمة أن الإمارات كانت صحراء كبيرة، وكان الناس هنا يعيشون في خيم، ويرعون الماشية، وكانوا أيضاً يركبون الجمال، ويتنقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن الماء".

فيكمل الجد: "أهل الإمارات منهم البدو الرحّل الذين يتنقلون بحثاً عن الواحات حيث يمكنهم زراعة النخيل، ومنهم بحارة يعيشون قرب الشواطئ، يصطادون الأسماك، ويبحثون عن اللؤلؤ..."

بعد ذلك تقرر العائلة الذهاب إلى القرية التراثية في إمارة دبي بصحبة الجدين للمشاركة في الاحتفالات العامة بالمناسبة الغالية. وتبدأ بعد ذلك القصة بسرد مظاهر الاحتفال، والفعاليات التي شارك فيها أفراد العائلة جميعهم بسعادة وفخر. يقول **الطفل (سلطان):**

"أنا ركبت الجمل، وبابا ركب الحصان،

> القصة من أحب الفنون الأدبية إلى نفس الطفل، وأكثرها جاذبية وإمتاعاً واستثارةً لمشاعره

> من أهم المضامين التي تعزز إنتماء الطفل وولائه لوطنه، هو الاحتفاء باليوم الوطني للدولة

أنا حملت الشاهين المغمض العينين، أما بابا فقد حمل الصقر... ماما وأختي رسمتا على أيديهما نقوش الحناء. بينما احتست جدتي القهوة بالهيل في الخيمة حيث تُعرض تُحف وأدوات من التراث الإماراتي...أما جدي فكم أدهشني عندما رقص رقصة (اليولة)..."

وخلال الاحتفالات يتساءل (سلطان) عن سبب اختيار الألوان الأربعة تحديداً لتكون ألواناً لعلم الدولة،

فيتولى الجد تفسير ذلك:

"نظرت إلى العلم في يدي وسألت جدّي: لماذا اختاروا هذه الألوان لعلم الإمارات يا جدّي؟

قال جدّي: اللون الأخضر للأمل، واللون الأسود للإرادة، واللون الأبيض للسلام، أما اللون الأحمر فيرمز للوحدة".

وتختتم القصة بمشهد جميل حينما شاهد (سلطان) مسيرة استعراضية تشارك فيها فرقة الموسيقى العسكرية بعزف النشيد الوطني للدولة، فيشارك (سلطان) في ترديد كلمات النشيد معها بفخر وحماس:

"فجأة ابتدأت مسيرة استعراضية في الشارع قرب القرية التراثية، خرجنا مسرعين نحو صوت موسيقى النشيد الوطني، أخذت ألوّح بعلم الإمارات إلى أعلى وأردّد:

عيشي بلادي عاش اتحاد إماراتنا ... عشت لشعب دينه الإسلام هديه القرآن..."

ونلاحظ مما سبق اهتمام القصة بربط الطفل برموز من وطنه، وتعزيز الجانب الوطني لديه. مثل العلم والنشيد الوطني، وبعض العادات والتقاليد الاجتماعية المعلقة بالمناسبات والاحتفالات.

ومثال آخر على النوع الأول، قصة بعنوان "شمس الاتحاد" لفاطمة خلفان التي نجد فيها تصويراً مختلفاً لمظاهر الاحتفال والتي تقام في مدارس الدولة. إذ تبدأ أحداث القصة بعودة الطفلة (فاطمة) من المدرسة فرحة مسرورة، وهي تردد كلمات النشيد الوطني، فتسألها أمها عن السبب، فتجيب:

"أجل يا أمي غداً تكون حفلة العيد الوطني لدولة الإمارات، وأنا وزميلاتي في الصف الرابع سنقدم فقرة بعنوان (زايد الخير).

الأم: بارك الله فيك يا فاطمة! من واجبنا أن نحب الوطن ونعبّر عن هذا الحب".

تستعد (فاطمة) في اليوم التالي للاحتفال الذي سيقام في مدرستها، فتلبس ثوباً بألوان العلم، فيجري هذا الحوار الطفولي بينها وبين أختها:

"سألتها أختها (هبة): ثوبك جميل يا فاطمة.

قالت (فاطمة): إنه ليس ثوبي.

هبة: هل هو ثوب إحدى صديقاتك؟

فاطمة: لا إنه علم الإمارات يا هبة.

هبة: أجل لقد تذكرت أنها ألوان علم الإمارات.

فاطمة: عددي لي ألوان علم الإمارات يا هبة.

هبة: إنها الأحمر، الأخضر، الأبيض، الأسود".

النوع الثاني من القصص هي التي تستذكر "الاتحاد" ضمن أحداثها كحدث تاريخي وطني يبعث على الفخر والاعتزاز والتذكير بجهود القادة المؤسسين في بنائه. ومثاله قصة بعنوان "بابا زايد" للكاتبة صالحة غابش، التي تروي سيرة المغفور له – بإذن الله – الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. فتبدأ القصة بسرد مبسط عن طفولة الشيخ زايد، ونشأته والبيئة التي تربى فيها،

وهواياته التي كان يمارسها، فانعكست على شخصيته التي كانت تطمح دائماً إلى تحقيق الأفضل لشعبه:

"في طفولته بدأ الشيخ زايد يحفظ القرآن الكريم، وكان يحب الاستماع إلى سيرة الرسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ كما كان يحب أن يجلس مع الكبار في مجالسهم كي يتعلم، وكان يسأل كثيراً كي يفهم، وأصبح معروفاً بأنه الطفل الذي يفكر كما يفكّر الكبار".

" ونشأ في بيئة بدوية بين الصحراء والخيام والصقور والغزلان، فتعلّم الحكمة والصبر والشجاعة.. هذا ما يتعلمه الناس في الصحراء".

"تعلّم الشيخ زايد من والده أنّ الرجل يجب أن يكون شجاعاً وعادلاً وذكيّاً وكريماً، وفهم أنّ الذي يريد أن يكون قائداً لشعبه يجب أن تكون هذه صفاته".

"لقد كان صيّاداً ماهراً يصيد با لصقو ر " .

لتصل بعد ذلك أحداث القصة إلى حلم الشيخ زايد الذي كان يراوده دائماً، وهو تحقيق الاتحاد بين الإمارات السبع وتأسيس دولة قوية. وتحويلها إلى جنة خضراء:

"كان يحلم بأن يحوّل الصحراء برمالها الصفراء إلى واحة خضراء، فيها الأعشاب والأشجار والنّخيل والورود، وأنواع كثيرة من الثمار".

"عندما أصبح الشيخ زايد حاكماً لإمارة أبوظبي، فكّر: لماذا لا تتّحد الإمارات؟ لماذا نحن متفرّقون؟ عرض الفكرة على حكّام الإمارات.. ورحّبوا بها وأعلن عن قيام اتحاد الإمارات... نحن دائماً سنتذكّر بابا زايد الذي حوّل الحلم إلى حقيقة".

أما قصة "عيشي بلادي" للكاتبة عائشة محمد الشيخ، فإنها تتناول فكرة الاتحاد بأسلوب خيالي طفولي، إذ تحكي القصة حكاية الطفلة (منى) التي اعتادت اللعب في ساحة الحي مع صديقاتها على الأرجوحة. فتطلب ذات يوم منهن أن يدفعنها بقوة نحو الأعلى، فتعود الأرجوحة خالية منها، إذ تصعد (منى) على ظهر إحدى الغيمات فتصحبها

في رحلة لا تنسى، لترى كل الأشياء من الأعلى. وتلمح خلالها بلدان جميلة تجاور بلدها "دبي"، فتسأل الغيمة عنها:

"ما هذه البلاد الرائعة؟ قالت منى.

قالت الغيمة: إنهم جيران بلادك، إمارات جميلة: الشارقة وعجمان وأم القيوين، ثم رأس الخيمة فالفجيرة، لكل منها لون بهيج.

ولكن كل منها وطن صغير لشعب صغير، سألت منى..."

فتشير الغيمة إلى بلد أكبر، وتعرفها إليها: "إنها إمارة أبوظبي الرائعة، بلد كبير وشعب طيب وحكام شجعان".

إلا أن (منى) تتمنى أن يكبر وطنها كإمارة أبوظبي، فتقول للغيمة: "ليت وطني يكبر مثلها، هل يمكن أن يكبر الوطن؟"

تعود (منى) مصطحبة تساؤلها معها إلى الأرض، التساؤل الذي ستجد إجابته في الرحلة التالية حينما تصعد مرة أخرى على ظهر الغيمة بعد حين في رحلة جديدة، فتتفاجأ بأن الوطن قد أصبح أكبر، باتحاد الإمارات السبع. فتقول لها الغيمة: "لقد أصبحت وطناً واحداً، لشعب واحد، يجمعهم علم واحد وحاكم واحد، كبر الوطن يا منى، كل هذا وطنك يا منى".

بعدها تعود "منى" حاملة البشرى لصديقاتها، تتغنى بفرح وفخر وسعادة قائلة:

"كبر الوطن تعالوا تعالوا
يا أطفال تعالوا تعالوا
نبني وطناً نرفع علماً
وأمام الدنيا نختالُ
كبر الوطن حماه الله
كبر الوطن بناه رجال..."

ومن أجمل قصص الأطفال التي سردت قصة الاتحاد سرداً تاريخياً مبسطاً، يتناسب مع المستوى الإدراكي للطفل في مراحله المبكرة، وبلغة واضحة ميسرة، قصة "القائدان البطلان" لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد – حفظه الله – التي يقول في بدايتها:

"سأحكي لكم اليوم قصة جميلة، ولكنها قصة حقيقية، وليست خيالية، إنها قصة دولة الإمارات".

تبدأ أحداثها بالتعريف بالقائدين البطلين، الشيخ زايد والشيخ راشد رحمهما الله، اللذان أحبا الناس كثيراً فأحبهما الناس، والذين كان لديهما حلم كبير بتأسيس دولة جميلة يعيش فيها الناس بسعادة، ويلعب أطفالها في حدائقها الخضراء. لتبدأ بعد ذلك الخطوات الحقيقية، فيجتمعان ويتفقان على تحقيق ذلك الحلم الذي طال انتظاره:

"قال الشيخ زايد للشيخ راشد: لكي نحقق الحلم لابد أن نتحد جميعاً؛ لأن الاتحاد قوة والتفرق ضعف. قال الشيخ راشد للشيخ زايد: نعم، الاتحاد قوة".

ليتحقق الاتحاد بعد فترة وجيزة باجتماع القادة المؤسسين وبفرحة عارمة عمت أرجاء البلاد: "اجتمع الناس وجميع القادة السبعة الأبطال بعد ذلك في بيت كبير اسمه "دار الاتحاد"، واحتفلوا جميعاً لأنهم أصبحوا أقوياء متحدين، وأخبروا جميع الناس بأنهم سيبنون دولة الإمارات".

وختاماً فنقول: إذن كانت الهوية الوطنية والشعور بالانتماء للوطن لا يولدان فجأة، بل هما من الفضائل المكتسبة التي يكتسبها الطفل من بيئته ومحيطه، فإن قصص الأطفال تلعب دوراً فعالاً في اكتسابهما، ونشوء أجيال تعرف معنى الوطنية والمواطنة السليمة، وإعداد المواطن الصالح المنتمي الذي يفيد مجتمعه ويساهم في بناء وطنه ورفعته وازدهاره. ومنها كان من المهم جداً استثمارها في بناء هوية الطفل الوطنية وتعزيز انتمائه إلى أرضه ووطنه وولائه لقادته.

قصيدة

مجد الإمارات

نَحْنُ القَصيدُ ونَحْنُ اللَّحْنُ والوَتَرُ ... والقَولُ والفِعلُ والإنجازُ والظَّفَرُ

لنا الصَّدارةُ في عِلْمٍ وفي عَمَلٍ ... في كُلِّ يومٍ لنا مجْدٌ و مُفتَخَرُ

نُنافِسُ الكونَ لاتنفَكُّ رايتُنا ... خَفَّاقَةً حينما الراياتُ تنكَسِرُ

تَحيدُ عنَّا سهامُ الغَدْرِ خائبَةً ... ويَرجِعُ الخَطْبُ عنَّا وهوَ يَعْتَذِرُ

مِنْ أمَّةٍ سَبَحاتُ النُّورِ تَعْشَقُها ... بذا عُرِفنا و لايُخْفي الدُّجَى القَمَرُ

ومِنْ صَميمِ العُلا و الجودِ مَنْبَتُنا ... أرومَةٌ كَلَّ عنْ أمثالِها البَشَرُ

تكادُ ترجِفُ منَّا الأرضُ زلزلها ... ما كانَ في كُتُبِ التَّاريخِ يدَّكِرُ

يا كاتبَ المَجدِ سطِّرْ عنْ مآثرنا ... ما يُعجِزُ النَّاسَ إنْ قلُّوا و إنْ كَثُروا

بَقيَّةٌ مِنْ سماءٍ أنجَبَتْ شُهُبا ... و دولةٌ مِنْ نجومٍ وَصْفُها الزُّهُرُ

لاتَعْرِفُ اليَأسَ والتَّسويفَ همَّتُنا ... ولا يُخالطُنا عَجْزٌ ولا خَوَرُ

يبدو لمنْ شامَ داراً نحنُ نَسْكُنُها ... ما ليسَ يَقْدِرُ أنْ يأتي بهِ المَطَرُ

في كَفِّنا مِنْ يمينِ اليُمْنِ خابيَةٌ ... و في مرابعِنا الإنسانُ لا الحَجَرُ

حَضارةٌ لَيْسَ بالأسْمَنتِ قيمَتُها ... بلْ إنَّها العَقْلُ والتَّدبيرُ و الفِكَرُ

يا سائلاً عنْ جذورٍ مِنْ أرومَتِنا ... نَحْنُ الحضارةُ والإسلامُ والسُّوَرُ

علامَ يَغْمُطُنا التاريخُ بهجتَنا ... كأنَّما قَدْ تَقَضَّى دونَنا الوَطَرُ

كذا الحوادثُ لكنَّ الأُلَى علموا ... أنَّا على رغمهمْ ماهَزَّنا الخَطَرُ

لكُلِّ مَجْدٍ سَعَيْنا لا نُفَوِّتُهُ ... إذْ لَيْسَ في باعِنا عنْ نيْلِه قِصَرُ

وكُلُّ ساحَةِ عِزٍّ عَزَّ طالبُها ... كُنَّا لَها وعلَى ما عَزَّ نَنْتَصِرُ

عَنَّا رَوى الدَّهْرُ والأيَّامُ شاهِدَةٌ ... مآثراً لَم تُغَيِّرْ صُبْحَها الغِيَرُ

عنْ دولةِ حُرَّةٍ عربا ءَ شامخَةٍ ... مِنْ أمَّةِ الضادِ يُنْمي أصلَها مُضَرُ

في كُلِّ رُكْنٍ تَرى مِنْ مجْدِنا أثَراً ... لا شَكَّ سيرَتُنا الياقوتُ والدُّرَرُ

إنَّ الشهاداتِ إنْ جاءتْ فليسَ سِوى ... شهادةَ الحقِّ مِنْ قَومٍ بنا بُهِروا

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

48

تراثنا ذاكرة خالدة في إماراتنا

رقية فرحان الكعبي

التراث جزءٌ لا يتجزأ من هوية الإنسان، و كما قال المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله: إللي ماله ماضي ما له حاضر ولا مستقبل. والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان.[1]

لذا حرصت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة على الاهتمام بالتراث وحثت على صونه وحمايته وكرست الجهود الحثيثة كي تغرس قيم التراث في نفوس النشء. لأن ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية تكمن في هذا الإرث التليد.

وتثميناً لأهميته سعت مؤسسات الدولة للاحتفاء بالموروث الشعبي الإماراتي الأصيل. ليعكسوا أصالة الإنسان الإماراتي ويبرزوا تنوع واختلاف الفلكلور الإماراتي الثقافي والاجتماعي للفرد والجماعة في بيئات الحياة المتنوعة الصحراوية والجبلية والساحلية والزراعة.

فؤنشئت العرشان ونُصبت الخيام وبُنية القرى التراثية في الأندية الثقافية والمدارس وفي شتى مؤسسات الدولة تعريفاً للأجيال بماضيهم العريق وتمجيداً للأصالة.

وترسيخاً لقيمة التراث وتعبيراً عن الانتماء والهوية الوطنية فقد نفذت فعاليات وبرامج تراثية وثقافية مستمدة من تراث وثقافة المجتمع، تم من أجلها واستقطاب الأهالي وبالأخص كبار السن منهم. لأنهم

رموز الذاكرة الإماراتية الشعبية التي لا تقدر بثمن.

عريش بيت يدوه العريش التراث وغيرها من الأوسمة شاعت على مواقع التواصل الاجتماعي وهي أنموذج إماراتي وفي يبوح بالجهود المبذولة في الاحتفاء باليوم الوطني والتراث في شتى مناطق الدولة ومنازلها التي تزينت بالأعلام. كما عمدت الجمعيات الثقافية والاجتماعية إلى بناء العريش الإماراتي على شواطئ البحر احتفاءً باليوم الوطني لأنها تحمل رسالة تدعو إلى «تعزيز العمل الاجتماعي من خلال تقديم برامج وخدمات اجتماعية وتربوية وثقافية منوعة لشرائح المجتمع كافة، مع التركيز على فئة الشباب بالتعاون والشراكة مع مختلف الجهات المعنية.[٢]

وقد حذت حذوها الأسر في الفريج. ففي منطقة مربح بإمارة الفجيرة مثلا ما يحلو للجدات هناك أن يقمن بإعداد وترتيب العريش بكل فنياته ومواده التراثية المصنوعة من المواد المحلية كالسرود والمكبة والمخاريف والشلبدان المشغولة بأيديهن من سعف النخيل. أو الجرار الفخارية المتعددة الاستعمال والمختلفة الأسماء كالميناوي والبرمة والخرس وغيرها. كما يزين العريش بالأزياء الإماراتية.

يزور عريش الفريج الكثير من أطياف المجتمع، منهم طلاب المدارس والمعلمات، وبعض البلوقرز الذين يستهويهم التراث، والجيران وأناسٌ من المناطق المجاورة.

تعرِّف الجدات جميع الزوار بكل مقتنيات العريش دون كلل ولا ملل. بل بالعكس تجد لذة في تعريف الزوار بماضيها وماضي أجدادها خاصة إذا ما وجدت فيهم شغف المعرفة والاطلاع.

ويتساءل الزوار عن كثير من المصطلحات التي ترد على لسان الجدات حين تحدثهم عن الماضي فيذكرن على سبيل المثال في حديث عن الزراعة: اليازرة والمنيور والبيدًار والفلي والخب والدعن والعسو والبدن (حبل الثور) و غيرها

وتشجي شغف اطلاعهم بأهم الأدوية الشعبية فتعرض لهم الخيل واللبان والمر والجعدة والدوخشير والزموتا والحرمل والمقل.

وفي قسم الزينة يرينهم بتباهي الثوب الميزع وأبوقليم وأبوطيرة وثوب أبوقفص والتلي والبادلة. وتفتح الجدات لهم الشلبدان المخبأ تحت شاطوحة الرضيع (سريره) لتخرج لهم الكحال والمرود والنيلة والدوخشير والخطف وعطر مجموع أخضر اللون خاص للأطفال.

فيتعجب السامع من بساطة الحياة ويستفسر الشغوف ليستزيد و يستتير .

وفي حوار لنا مع الجدة هداية المسماري التي اشتهر وسم انتمائها الوطني بـ عريش بيت يدوه في مواقع التواصل الإجتماعي. وهي رمز من رموز الذاكرة الإماراتية العريقة .

تذكر طريقة الاهتمام بالطفل قائلة:

> العرشان تبنى من المواد المحلية كالسرود و المكبة و المخاريف و الشلبدان المصنوعة يدويا من سعف النخيل

> الأدوية الشعبية تصنع من اللبان والمر والجعدة والدوخشير والزموتا والحرمل والمقل

48

عند اصفرار الشمس وقت الغروب نقوم بتكحيل عيني الطفل، ونضع في المدخن الجمر لنبخره بالجعدة والياس والخطف. وإذا ما زاد صياحه يبخر بالدوخشير والملح. ولا يترك الرضيع ابن الشهرين دون القماط إطلاقاً. وتعقب أن الأولين كانوا يحرصون على القماط اعتقاداً منهم أن الطفل حين (يستعر في الصياح) أي يشتد بكاؤه فهو (يطاير الطير) و أما عن ثيابه فيتم غسلها وتنشيفها على (المنز) أو حطبة تكون قريبة من الأرض. ولا تعلق على الحبل. وهذا اعتقاداً بأنه إن تم تعليقها في الأعلى فسيظل الطفل (يفتغر رأسه إلى الخلف). ومباشرة بما أن تجف نحملها ولا نطيل بقاءها. كما يغطى المنز بالخدار أي بالخدر.

وحين ينتفخ بطنه يتم مزج الخيل مع قليل من الماء ويوضع القليل منه تحت سرة الطفل ويقمط جيدا.

وعن سعيهن من أجل لقمة العيش الكريمة تحكي قائلة:

تلك الأيام لا يوجد غاز لذا نقوم بعملية الاحتطاب مع انبلاج الفجر، تؤدي النسوة الفريضة وينطلقن إلى الجبل بعد أن تلوي تُميرات في صرة. وحين تصل تضع تحت الغافة تلك التميرات والكتاة التي ستضعها على رأسها بعد تجميع الحطب.

وبجوارهما الحبل الذي سيربط به (وقر الحطب)

وأنواع الحطب هي حطب السمر، حطب العسبق، والإظفرة الخضراء.

تقول: كان الخير وفير فعلى موقد الحطب كنا نطبخ البرية والسمك الطازج ومعظم الخضراوات من محصولنا الزراعي كالبطيخ و الفندال والخرذل والبصل والهرم والمانجو والليمون و البيذام وغيرها والحمدلله.

كان لدينا نوعان من الآبار: طوي الماء الحلو الذي نملأ به الخرس والميناوي. وهي مخصصه للشرب. ولعمل القهوة وطهي الطعام.

وماء الخريقة وهي من (طوي) أي بئر مالحة يستخدم ماؤها لغسيل الملابس والمواعين وللاستحمام.

وحين تستعد المرأة لحضور حفل **العرس قالت:**

إن المرأة تقوم بعمل تسريحة الشونقي وهي عبارة عن ضفائر ملطخة بالياس وتضع الزعفران في مفرق الرأس. ويرتدين سروال أبوالبادلة وثوب التلي، أو ثوب نيل وهي ثوب من الهند، وشيلة سوداء. ومن تملك الذهب فهي ترتدي مرية أبو شناف.

ختمت بأن المرأة كانت تحلب وتمخض وتطهو الطعام وتعزل أوعية الحليب عن أوعية الطهي الأخرى. خشية أن تختلط النكهات.

وتقسل[٣] الخوص وتفرز كل شيء على حدة فخوص البني (حصير يوضع على الكرين[٤] اتقاءً للمطر) لوحدها وخوص الخصف لوحده. وتلام من لم تنجز سفرة أو حصيرة في الصيف. وتربي أطفالها وتخدم أهل البيت وتحتطب تاركة أطفالها عند الجدة. وتعبء الجرار بماء الشرب وماء الخريقة. كانت الأعباء كثيرة والحياة عمل دؤوب.

وبالتأكيد لا تنسى الجدة هداية المسماري من يزورها في العريش بتقديم واجب الضيافة فتقدم على سفرتها القهوة العربية وما لذ وطاب من الأطباق الإماراتية التراثية كالخبيضة والعصيدة والهريس والبثيث والجريش واللقيمات وخبز الرقاق والقرص المفتوت اللذيذ.

وتضفي جواً من المتعة على سفرة الضيافة حين تطلب منهم حل الألغاز الشعبية الطريفة فيسود جو من الألفة والمتعة والفائدة بينهم.

وحين يهمون بالذهاب تحرص الجدة على أن تحث الزوار على ضرورة المحافظة على التراث فهو رمز العراقة والأصالة .

(١) https://ar.wikipedia.org/wiki/تراث

(٢) https://www.alittihad.ae/article/٤٧٤٤٦/٢٠١٨/جمعية-الإمارات-للتنمية-الاجتماعية--أنموذج-الجمعيات-المثمرة-وطنيا

(٣) تقسل الخوص: أي تقوم بتنظيفه وقطع الزوائد وتقسيمه إلى أنصاف طولية متساوية.

(٤) الكرين: الخيمة وهو المنزل الذي يقطنه أهل الساحل شتاء، وهي عبارة عن خيمة مخروطية الشكل، تصنع من جريد النخل الخالي من الخوص.

العيد الوطني الإماراتي ٤٨

سنظل في اشتباك إيجابي مع المستقبل، والمناسبة التي نحتفي بها اليوم حافلة بالدروس والعبر، فقد كان اتحادنا تجسيداً لتصميمنا على صنع مستقبلنا بأيدينا؛ وكان دستورنا إطاراً ناظماً لحاضر جديد، ونافذة على مستقبل مشرق تتحقق فيه التنمية المستدامة والشاملة للعمران البشري والمادي. وكان توحيد قواتنا المسلحة تأكيداً لعزمنا على حماية مستقبلنا بسواعد أبنائنا

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي

"إن الذكرى الوطنية المجيدة .. ذكرى مرور ٤٨ عاما على قيام اتحاد دولتنا الغالية تتجدد ..ودولة الإمارات تعانق السماء بإنجازاتها الحضارية الكبرى التي نرفع بها هاماتنا فخراً وشموخا ويتعزز موقعها في مسيرة التقدم الإنساني ويتعاظم تأثيرها في محيطها الإقليمي والدولي وتضرب المثل في إرادة التفوق والتميز في كل المجالات وتسعى نحو المستقبل بثقة وتفاؤل، ويتعمق إيمانها بأنها تسير على الطريق الصحيح".

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

لقد كانت تجربة الاتحاد محطة ملهمة للعالم، في بناء نهضة حضارية شاملة لم تقف عند حد العمران وإنما تعدتها نحو الاستثمار بالإنسان، وتشهد اليوم مسيرة الـ ٤٨ عاماً من الإنجازات الكبيرة على عظمة ما أسس له الآباء المؤسسون وما حققته القيادة الحكيمة للدولة من نقلات نوعية واثقة على كافة المجالات في الدولة وفق أرقى المعايير العالمية.

صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي

عضو المجلس الأعلى للإتحاد حاكم الفجيرة

"إذا كان لابد من الحديث عن تلك الإنجازات، في هذه المناسبة الوطنية الكبيرة، فمن المنصف أن نتكلم عن الرؤية الاستراتيجية لقيادة الدولة، لاسيما أنها ارتكزت على حاملين اثنين متلازمين، هما الاستثمار بالإنسان والاستثمار بالحاضر من أجل المستقبل، وانطلاقاً من هذين الحاملين نستطيع أن نفهم النهضة العلمية والعمرانية الكبرى التي تشهدها الإمارات، والفهم الجديد للتنمية الاقتصادية المستدامة"

سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي

ولي عهد الفجيرة

اليوم ونحن على بعد ثمانية وأربعين عاماً من هذا الحدث التاريخي العظيم، نعتز بأن دولتنا الحبيبة باتت مركز تأثيراً عالمياً، وعاصمة للقرار الدولي والحاضن للنشاط العالمي في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة والبيئة والرياضة وسواها وذلك بفضل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، الذين قادوا مسيرة النهضة والتطور والنماء سنة تلو الأخرى لتحقيق المزيد من الرفعة والازدهار والتطور.

سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي

رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

ثنائية العشرين ورداء الهمة

فيصل جواد

ثنائية عشرينية نلج العام الجديد تحت عنوانها والعالم كلٌ منشغل بما له وماعليه ، وتتباين الرؤى بالنظر لرحم العام ومايمكن أن يتمخض عنه حمله ، فبين متفاءل ومتشاءم ينشطر فضاء المحتمل واللامحتمل، وهذا يفسر بطبيعة الحال التضاد الذي تقع تحت عناوينه مناطقيات جغرافية بحسب قربها وبعدها عن مراكز الأحداث الساخنة،فالإنسان بطبيعته يستشعر الخطر ويخشى نتائجه ،لذا فإنه يبتعد عن شره ويغني له ، والفطرة التي جبل عليها الإنسان جنوح للسلام والعيش بأمان،والتمتع بما طيب الله له من عيش فيها دون مزاحمة اللُئّام من الأنام ،وبين الثنائية القطبية الأزلية الخير من جهة والشر من أخرى تتقلب مضاجع الخلق ، فيرفل بالنعيم من كان بكنف الأول ويحتسب بالخالق العظيم من كان يرزح تحت وطأة الثاني ، ولعل نظرة استقصائية لواقع خرائط العالم بكل تداعياتها تمكننا من الوقوف على حقيقة إنتاج الخير والاستئثار بتخصيصه وصناعة الشر والإبتلاء بتعميمه ، فالأخيار يختصون بصناعة الخير ويخصون به شعوبهم ومن حولهم ،في حين أن صنّاع الشر يصنعونه ليعموا به على شعوبهم ومن مكنهم مكمن نواياهم منه، فيتلقى من نوازله من لاذنب له فيه ولايستأهله ، إن "الخير" قيمة فضلى تتحرك بمدارات الرحمة والإنصاف ويقظة الضمير والإيمان العميق بحيازة رضا الله ومخافته في خلقه ، وليس خافياً على متعقل معرفة مواضع غرز دبابيس الإدانة على خطوط خرائط الشر في العالم ، وليس خافياً عليه أيضاً معرفة الجهات التوليدية لمشاريع الضياء التي أنتجت بلداناً تفخر بها شعوبها ،وتتبري مدافعة عنها إذا مامسها رأي جارح أو إتهام فاضح ،وهذا ينطبق تماماً على التجربة الإماراتية التي تدخل بعد عام من الآن يوبيلها الذهبي ونجاحها في بناء دولة لها خصوصية تفوقها الفريد ،وتقدمها للصفوف الأولى بين الدول التي سبقتها بكل منتجات المدنية الحديثة، ولكن الإمارات استطاعت أن تلحق بها بتوأدة قادتها الحكماء ،فأنتجوا رؤاهم خيراً عميماً وتوجهوا لبناء الإنسان منطلقين من الخير في تبني مشروعه غير مدخرين وسعاً لنجاح تجربة البناء الأهم ، أخيارٌ أنتجوا بخير النوايا خيراً فتمدد حتى غدا شعب الخير ، فالشعوب نتاج لمستمدات بيئاتها ، وتساوق مادرجت عليه وماكان محايثاً لنشأها ، وهاهي اليوم دولة الإمارات تدخل عامها الجديد برداء الهمة والإبتكار والجدة ، عام كامل يحل العالم كله ضيفاً عليها في إكسبو ٢٠٢٠ وعام كامل تعد فيه لاكتمال حلم شعبها بدولة سيملؤ ذهب يوبيلها سماءها في خمسينية القرن ، نعم إنها الخمسينية الدرس والعلم والمعلم ، الدولة الأوحد التي تستحدث وزارتين لم تحمل مشروعها مدينة الفارابي الفاضلة وجمهورية افلاطون المثالية ، إنها هنا في هذا البلد العربي الفخر ، نعم في دولة الإمارات العربية المتحدة وزارة السعادة والتسامح ووزارة اللامستحيل، ببساطة القول ودون أدنى مبالغة هكذا تجارب هي التي تعمر ماعمرت الأرض ، لأنها بقيادات تسبق حلم الشعب بالمبادرة.

2020
عام الاستعداد للخمسين